المركز القومي
للبحوث التربوية والتنمية
شعبة بحوث المعلومات التربوية

التعليم الابتدائي في بعض الدول

دراسة مقارنة

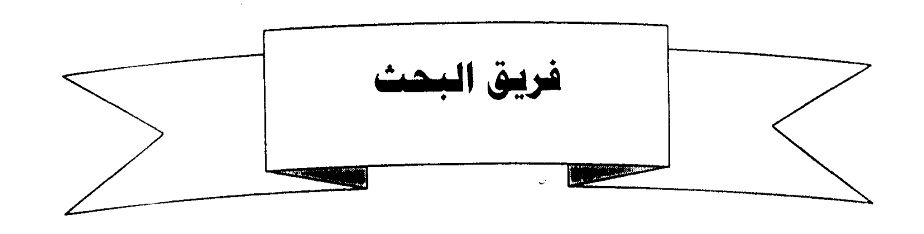
رئيس فريق البحث

أ. د / محمد السيد حسونة
أستاذ بشعبة بحوث التخطيط التربوى

إشراف

أ.د / نادية جمال الدين
مدير المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

القاهرة ٢٠٠٤ م



م	أسماء الفريق	العمل	الوظيفة
١	أ .د / محمد السيد حسونة	الإشراف العام على البحث وكتابة الفصل الأول والثاني والمشاركة في الفصل السابع	أستاذ باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ورئيس فريق البحث
٢	د / محمد توفيق سلام	كتابة الفصل الثالث والمشاركة في الفصل السابع	باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز وعضو من أعضاء فريق البحث
٣	د / محمد يحيى حسين ناصف	كتابة الفصل الرابع والمشاركة في الفصل السابع	باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز وعضو من أعضاء فريق البحث
٤	د / أيمن عبد المحسن محجوب	كتابة الفصل السادس والمشاركة في الفصل السابع	باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز وعضو من أعضاء فريق البحث
٥	أ / منار محمد البغدادي	كتابة الفصل الخامس والمشاركة في الفصل السابع	باحث مساعد بشعبة بحوث المعلومات بالمركز وعضو من أعضاء فريق البحث

مقدمة :

يعــد موضـــوع البحـــث من الموضوعات التي يحتاج إليها النظام التعليم المصري ،فالتعليم الابتدائـــي يُعد عصب العملية التعليمية ،بل وعمودها الفقري ،ولا يمكن للتعليم أن يستقيم ما لم يكن هناك تعليماً إلزامياً مجانياً متميزاً . ولعل التحد الأكبر الذي يواجهه التعليم هو كيف يتم الجمع بين النقيضين ،نظام تعليمي يُقدم خدمة تعليمية جيدة و متميزة ،وفي الوقت نفسه تكون مجانية دون أن نـــرهق أولـــياء الأمور والأسر الفقيرة بالأعباء والمصروفات المدرسية.ففي بعض الدول المتقدمة يســـاهم أولياء الأمور الأغنياء في تحمل بعض النفقات والمصروفات المدرسية . هذا التحد يحتاج إلى عصا سحرية ،فالدولة مهما كان لديها من قوة اقتصادية تحتاج دائماً إلى من يساندها ويُشد من أزرها ويدعما إن لم يكن بالمال فالجهد وبمزيد من بذل الجهد . ففي ألمانيا على سبيل المثال يُسهم أولياء الأمور وبخاصة الأمهات منهم بعدد من الساعات اليومية يقضونها في مدارس أولادهم لتعليم الأطفـــال القـــراءة والكـــتابة، وبخاصة الأطفال الذين ينحدرون من أصول غير ألمانية.إن التعليم المصري يواجهه العديد من الصعوبات الإدارية التي نحتاج إلى مواجهتا بكل جرأة وجسارة ، على ســـبيل المثال قضية المركزية واللامركزية في الإدارة ، وأظن أننا بحاجة في الفترة القادمة إلى ما يســـمى بمركزية اللامركزية فلا يمكن التحول فجأة من النظام المركزي إلى النظام اللامركزي لأن ذلـــك ســـوف يحدث نوعاً من الفوضى والعشوائية في أسلوب الإدارة .لقد رفعت الصين شعار " Walking on two Legs " ، و الـــذي يدعو إلى ضرورة تبني النظام المركزي والنظام اللامركزي فالمركـــزية المطلقـــة تُعـــد أكبر عائق لتحقيق نقلة نوعية في التعليم ،واللامركزية المطلقة سوف تـــتحول إلـــى فوضـــى وعدم وجود ما يسمى بالمحاسبية والمساءلة .وهذا البحث يقدم إطلاله على النظام التعليمي في المرحلة الابتدائية في بعض الدول هو بمثابة محاولة جادة نستفيد منها في العديد مـــن القضـــايا المطـــروحة على بساط البحث والدراسة ،والتي بات تشغل الرأي العام والمهتمين والقائمين على التعليم في مصر.

ونأمل أن يستفيد منها القائمون على رسم السياسة التعليمية فى وطننا الحبيب مصر .

أ . د/ نادية جمال الدين

مدير المركز

مقدمة:

انطلاقاً من اهتمام القيادات السياسية والتعليمية بأهمية التعليم عامة واعتباره قضية أمن قومي ،فهو خط الدفاع الأول ضد الجهل والفقر والمرض فبالتعليم يمكن مواجهة هذا الثالوث المرعب الذي هدد ومازال يهدد كيان المجتمع البشري.بالإضافة إلى العديد من مستحدثات هذا العصر التي لم تعد بمنأى عنا ،وأصبح لها العديد من المؤثرات التي قد تكون إيجابية في بعض الأحيان ،وسلبية في أحيان أخرى ، بمعنى أن هذه المؤثرات قد تبدو في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب .ولعل أبرز هذه المؤثرات ما يسمى بـ (العولمة ـ الكوكبية ـ اتفاقات الجاد ـ الثورة التكنولوجية وعصر السماوات المفتوحة ....الخ).

كل هذه المؤثرات كان ولابد للتعليم من أن يواجهها ويجابهها ،شاء التعليم أم أبى فهي بات تؤثر في النظم التعليمية في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء ،فعلى سبيل المثال الثورة التكنولوجية قد أفرزت لنا نمطاً جديداً من التعليم سُمى بالتعليم الإلكتروني (e_Learning).سهل ويسر من سبل التعلم والحصول على المعلومات كماً وكيفاً .

ويمثل التعليم الابتدائى قاعدة الهرم التعليمى وعلى نجاحه يتوقف نجاح التلميذ فى المراحل التعليمية الأخرى ومن هذا المنطلق يحاول البحث التعرف على نظم التعليم الابتدائي في بعض الدول (إسرائيل – الصين – المانيا – إنجلترا –ً اليابان) التي أحرزت تقدماً كبيراً في هذا المجال ، بهدف الاستفادة من تجارب هذه الدول في التعليم الابتدائي في مصر ، وذلك في معالجة العديد من القضايا مثل (التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية على التعليم ـ المناهج وكيفية مواجهتها للعديد من المتغيرات على الساحة القومية والعالمية ـ إعداد المعلم وتدريبه ورعايته اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً ـ قضية التمويل ودور الشراكة المجتمعية فيه ـ التقويم التربوي للتلاميذ ـ الواجبات المنزلية ـ قضية تعليم الدين في المدارس ـ قضية تعلم اللغات الأجنبية ، متى تبدأ ؟ وكيف تتم ؟ ـ بنية النظام التعليمي في المرحلة الابتدائية ـ السياسة التعليمية والقوانين الحاكمة لها ،وغيرهما من القضايا المهمة .

ونسأل الله أن يحقق البحث الفائدة المرجوة فى المعاونة على اتخاذ القرار التعليمى فى مصر والحمد لله رب العالمين .

رئيس فريق البحث

أ.د/ محمد السيد حسونة

فهرس المحتوي

فهرس الجداول والأشكال

الفصل الأول

الإطـــــار العــــام

الفصل الأول

الإطـــــار العـــــــام

المقدمـة :

يمـثل النظام التعليمي لأية دولة إرادتها السياسية في تحديد الطريقة أو الكيفية التي يتعلم بهـا مواطـنوها .على اعتبار أن التعليم هو بمثابة قاطرة التقدم في مواجهة التحديات . وتكمن أهمية المدرسة الابتدائية في أنها الباب الذي يؤدي إلى التربية الحقيقية والتعليم الصحيح ، ففيها يتقن التلميذ اللغة الأم عن طريق تعلم مهارات القراءة والكتابة. والمهارات الحياتية المتعددة ومن ثـم يمكنـنا القـول أن المـرحلة الابتدائـية تُعـد التلاميذ للمشاركة الفعالة وتحمل المسئولية المشـتركة ،وفيها يعرف التلاميذ الحقوق والواجبات التي سوف تلقى على عاتقهم في المجتمع على أساس من الحرية والديمقراطية .

ومـن هنا تكمن خطورة التربية والتعليم في مثل هذه المرحلة ،فالطفل مازال مستمراً في نمـوه مـن كافـة النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ،الأمر الذي يفرض على المدرسـة الابتدائـية توفير الفرص التعليمية المناسبة لمساعدته على النمو المتوازن والمتكامل وتـزويده بالقدر المناسب من المعارف والمهارات العملية والعلمية والفنية والاتجاهات اللازمة لهذا النمو حاضراً ومستقبلاً .

والتعلـيم الابتدائي من هذا المنطلق يمثل قاعدة الهرم التعليمي وعلى نجاحه يتوقف نجاح التلمـيذ فـي المراحل التعليمية الأعلى.ولاشك أن هناك عوامل سياسية واجتماعية ودينية تحدد وظـيفة المدرسة الابتدائية في أي مجتمع من المجتمعات وتؤثر في تحديد الأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها طبقاً لما تقتضيه طبيعة كل دولة والظروف التي تجتازها.

ويكمن اختيار موضوع التعليم الابتدائي للدراسة دون سواه من أنواع التعليم ومراحله من وجهـة نظـر فـريق البحث نظراً لأهمية هذا التعليم على خريطة.الفكر التربوي والممارسات التربوية على السواء.

ولعـل مـن الدوافع الأساسية وراء إجراء هذه الدراسة اهتمام القيادة السياسية في مصر بقضية التعليم وتطويره وتحسينه ،وما يتطلبه ذلك من الحصول على أكبر قدر من المعارف عن

الـــنظم التعليمية في بعض دول العالم من أجل الإفادة منها في تطوير التعليم. الأمر الذي يتطلب الوقـــوف على البنية الداخلية لهذا النظام والأسس القانونية التي تكمن وراء نظم التعليم واشتقاق الغايات التي تنشدها القيادة السياسية في الدول موضوع الدراسة.

أهم الدواعي الكامنة وراء القيام بالبحث :

- الـــتعرف على نظم التعليم الابتدائي في بعض الدول التي أحرزت تقدما كبيراً في هذا المجـــال ،كما هو الحال في اليابان والتي أعطت علوم المستقبل (العلوم ــ الرياضيات) جل اهـــتمامها والمملكـــة المـــتحدة البريطانية التي لقبت بالإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس .وألمانـــيا التي تتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي والتي استطاعت أن تنهض من كبوتها بعد أن خرجـــت من الحرب العالمية الأولى مهزومة ومكبلة بالقيود والديون والتي دفعت بالنازيين إلى سدة الحكم ، واستطاعوا خلال عقد من الزمان أن يجعلوا من ألمانيا قوة اقتصادية وعسكرية لا يستهان بها.لقد استطاعت أن توحد نفسها مرة ثانية في عصر لا يعرف إلا لغة الإتحاد ،فالإتحاد قوة والتفرق أو التشرزم ضعف ووهن .لقد فهمت ألمانيا وطبقت القول العربي الذي يقول " إنما يـــأكل الذئب من الغنم القاصية".في الوقت الذي سبقهم العرب من خلال اللغة والدين إلى الاتحاد ،ولكنه قد يكون في الشكل وليس في المضمون.

- الـــتعرف علـــى بعض النظم التعليمية في المرحلة الابتدائية لبعض الدول التي تتشابه ظـــروفها الاجتماعـــية والاقتصادية مع مجتمعنا من حيث الزيادة السكانية التي تأكل وتلتهم كل معـــدلات التنمية ، كما هو الحال في الصين ،فعى الرغم من الزيادة السكانية الرهيبة في الصين ،وتعـــدد اللغـــات واللهجات المحلية والعجز في الموارد الطبيعية ،إلا أنها استطاعت عن طريق التعليم أن تغزو كل أسواق العالم وتنافس الدول المتقدمة صناعياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية والـــيابان .بـــل يضعها بعض المراقبين على مصاف الإمبراطوريات التي سوف يكون لها نفوذُ فاعل في الفترة القادمة على الساحة الدولية.

ــ الـــتعرف على النظام التعليمي لدولة مجاورة ظلت ولفترة طويلة ومازالت تهدد الدول المجاورة لها ، لما تمتلكه هذه الدولة من إمكانيات تكنولوجية متقدمة ومتطورة .فعلى الرغم من أن إســـرائيل تعـــد مـــن الدول التي قد يصعب أن تجتمع على هدف واحداً نظراً لتعدد الأعراق واللغات والجنسيات للمنتسبين إليها فهي تأوى نازحين ومهاجرين من العديد من الدول .إلا أنها

استطاعت عن طريق التعليم أن تجمع بين كل شرائح المجتمع على هدف واحد هو العداء المستمر لكل ما هو عربي .

- التعرف على بعض القضايا التي باتت تشغل الرأي العام والقائمين على التعليم مثل : كيفية النهوض بالتعليم الابتدائي الذي يعد عصب العملية التعليمية وعمودها الفقري؟ كذلك قضية التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها على التعليم الابتدائي ،و المناهج وكيفية مواجهتها للعديد من المتغيرات على الساحة القومية والعالمية ،و قضية إعداد المعلم وتدريبه ورعايته اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً ،و قضية التمويل ودور الشراكة المجتمعية فيه ،و التقويم التربوي للتلاميذ الذي يُعد مدخلاً من أهم مداخل الإصلاح التعليمي،و الواجبات المنزلية ومدتها ،و قضية تعليم الدين في المدارس ،و قضية تعلم اللغات الأجنبية في سن مبكرة ، ومتى نبدأ في تعليم الطفل لغة أجنبية ثانية ؟ ،والتعرف على بنية النظام التعليمي في المرحلة الابتدائية ،و السياسة التعليمية والقوانين الحاكمة لها ،وغيرها من القضايا المهمة التي نسأل العلي القدير أن يستفيد منها القائمون على رسم السياسة التعليمية في مصر.

مشكلة الدراسة :

تقدم الدراسة نماذج للمدرسة الابتدائية في إسرائيل والصين وألمانيا واليابان والمملكة المتحدة. في محاولة لبيان كيفية الإفادة من هذه الدول بهدف تطوير نظام التعليم الابتدائي في مصر .وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- ما واقع المدرسة الابتدائية في إسرائيل ؟

٢- ما واقع المدرسة الابتدائية في الصين ؟

٣- ما واقع المدرسة الابتدائية في ألمانيا ؟

٤- ما واقع المدرسة الابتدائية في المملكة المتحدة ؟

٥- ما واقع المدرسة الابتدائية في اليابان ؟

٦- كيف يمكن الاستفادة من دراسة هذه النماذج للمدرسة الابتدائية في (إسرائيل - الصين - ألمانيا - انجلترا - اليابان) في طرح بعض التصورات الفكرية والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير المدرسة الابتدائية في مصر مع مراعاة البعد الثقافي للمجتمع المصري ؟

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

١- تقديم نموذج المدرسة الابتدائية في كل من (إسرائيل – الصين – ألمانيا – إنجلترا – اليابان) من منطلق أن هذه الدول تعد من الدول التي لها تجارب تستحق دراستها والوقوف على إيجابيات هذه التجارب . بهدف الاستفادة منها في نظام التعليم المصري الخاص بالمدرسة الابتدائية.

٢- طرح بعض التصورات الفكرية والمقترحات التي تصلح كأساس يمكن أن يُسهم في تطوير المدرسة الابتدائية في مصر .

منهج الدراسة :

تسير الدراسة وفقا لخطوات المنهج المقارن والذي يشتمل على عمليتي الوصفي – التحليلي ، حيث تبدأ الدراسة بوصف الواقع الذي تعيشه المدرسة الابتدائية في دول المقارنة ،ثم تنتقل إلى تحليل هذا الواقع ليتسنى للباحثين الخروج من هذا التحليل ببعض المقترحات والتصورات الفكرية التي يمكن أن تسهم في تطوير بعض جوانب التعليم الابتدائي في مصر .

الفصل الثاني

التعليم الابتدائي في إسرائيل

الفصل الثاني

التعليم الابتدائي في إسرائيل (*)

أولاً: المقدمة :

يعـود فكـرة إقامة كيان يهودي في فلسطين إلى القرن التاسع عشر ففي نهاية ذلك القرن ظهرت الحركة الصهيونية كحركة سياسية قومية تدعو إلى عودة اليهود إلى فلسطين . وقد أسندت بالصـهيونية إلى اعتبارات دينية وتاريخية زعمت أنها تربطها بفلسطين .واستطاع الصهيونيون تحقـيق هدفهـم في إقامة دولة إسرائيل في جزء من فلسطين عام ١٩٤٨ ولكن ذلك لم يضع حدا لمطامعهم، ذلك أن إسرائيل على حد قول بن جوريون " ليست هدفا في حد ذاته بل هي وسيلة إلى الهـدف والهـدف هـو الصهيونية [١] ثم جاءت أحداث الخامس من يونيو ١٩٦٧ لتمنح إسرائيل أجزاء أخرى من الأرض ولتذكر العرب بجسامة الخطر الذي تجسده الصهيونية .

لقد عاش اليهود في فلسطين منذ وقت طويل كجزء من المجتمع القائم فيها شأنهم شأن بقية الأقليات الدينية والجنسية ولم تكن لهم من سمات تميزهم إلا السمات الدينية إلا أنه منذ مطلع الثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأ يعترى هذه الأقلية اليهودية في فلسطين شئ من التغيير في تركيبها الاجتماعي عندما أخذت موجات من المهاجرين تفد إلى فلسطين . ويرى علماء الاجتماع الصهيونيون من أمثال " صمويل إيزنشتادت " أن عام ١٨٨٠ يعتبر تاريخ ولادة المجتمع اليهودي الجديـد، [٢] وبدأت مرحلة " تكوين المجتمع قبل قيام الدولة بالهجرة إلى فلسطين منذ عام ١٨٨٢ إلى عام ١٩٤٨ .

(*) إعداد أ.د/ محمد السيد حسونة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

(١) أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى – دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت ، ١٩٦٨، ص ٥٣٩.

(2) Eisenstadt, S.N., Israel Society, Weidenfeld and Nicalson, London, 1967., P.7.

وتتمـــثل موجات الهجرة في مجموعتين رئيسيتين : موجات هجرة الريادة، وموجات الهجرة الجماعية ، أما موجات هجرة الريادة فكانت تتكون في معظمها من الشبان الذين قدموا من روســيا ودول أوربـــا الشـــرقية تحدوهم فكرة إقامة دولة صهيونية في فلسطين تسير وفق النظم الاشـــتراكية حيث شرعوا في إنشاء المستوطنات التي أصبحت نماذج للأنواع القائمة في إسرائيل اليوم .

أمـــا موجات الهجرة الجماعية فقد بدأت منذ الانتداب البريطاني وما زالت مستمرة حتى الآن . حيـــث فتحت حكومة الانتداب الأبواب للهجرة الصهيونية طبقا لالتزاماتها في وعد بلفور صك الانتداب . وتختلف هذه الهجرة الجماعية عن هجرة الرواد من حيث عدم تجانس أفرادها إذ ضـــمت خلـــيطا مـــن ذوى الثقافات والنزعات رغم أن غالبيتهم كانوا من أصول أوروبية كما اشـــتملت علـــى يهود من دول الشرق الأوسط .وفيما يتعلق بالقوى الاجتماعية التي تحرك هذا المجتمع بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ نجد أنه يتألف من مجموعتين متميزتين اليهود وهم الغالبية الحاكمة ثم العرب الذين بقوا في أراضيهم بعد عام ١٩٤٨ وهم الأقلية . وكما يتبين لنا لـــيس الـــيهود مـــن أصل واحد لذا فإنهم ينقسمون إلى مجموعتين كبيرتين تتفرع كل منها إلى مجموعـــات جنســـية صغيرة : اليهود الغربيون ويطلق عليهم " الاشكنازيم " واليهود الشرقيون الذين يعرفون " بالسفارديم " .واليهود الغربيون هم الذين هاجروا إلى فلسطين من بلدان أوربية أو أمريكـــية فـــي مرحلة الريادة أو مرحلة الهجرة الجماعية وكانوا يمثلون الغالبية العظمى في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ حيث كانت نسبة اليهود الغربيين (اشكنازيم) Ashkenzim ٧٨% بينما كانت نسبة اليهود الشرقيين : Sephardim ٢٢% وبعد ذلك بعشرة سنوات تغيرت النسبة لتصبح ٥٢% يهود غربيين و ٤٨% يهود شرقيين [١].

ويتميز اليهود الشرقيون بانخفاض مستوى معيشتهم وانخفاض مستواهم الثقافي والمهني وغالبيتهم من طبقة العمال غير المهرة بخلاف اليهود الغربيين . كما أن المناصب التي يحتلونها في مراتب الدولة العليا أقل بكثير من نسبتهم العددية .وإلى جانب هذه الفئات ظهرت فئة جديدة من السكان اليهود يطلق عليها جيل الصابرا SABRA وهم أولئك الذين ولدوا في إسرائيل سواء أكانوا من أصول شرقية أو غربية .وفي عام ١٩٨٩ أصبح الاشكنازيم يمثلون ٣٨% والشرقيين يمـــثلون نســـبة ٤٢% وجيل الصابرا مواليد إسرائيل يمثلون نسبة ٢٠% من المجتمع اليهودي

(1) Yaacov Iram and Mirjam Schmida: The Educational System of Israel, Greenwood, London, 1998, p. 23.

الإســـرائيلي .وممـــا تجدر الإشـــارة إليه وطبقا لتعداد ١٩٩٤ كان تعداد السكان ٥,٤٦٢,٣٠٠ نســـمة ٨٢% مـــن الـــيهود، و١٨% من غير اليهود وهم ١٤,٢% من المسلمين ، ٢,٣ مـــن المسيحيين و١,٧% من الدروز والشركس وغيرهم (١) .

وظلـــت إسرائيل مجتمعا من المهاجرين حتى أواخر التسعينات حيث هاجر إلى إسرائيل موجـــات كبيرة تبلغ نحو مليون يهودي من روسيا وإثيوبيا الأمر الذي أدى إلى استمرار التنوع العرقي في المجتمع الإسرائيلي مما أدى إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية وتعليمية (٢) .

ويطلق على العرب في إسرائيل اسم " الأقلية العربية " وينظر إليهم على أنهم مواطنون مـــن الدرجة الثانية ليس لهم من الحقوق ما لغيرهم على الرغم من أن قوانين البلاد تنص على المســـاواة. إلا أن إسرائيل سمحت بانتمائهم إلى الأحزاب السياسية أملا في تذويبهم في المجتمع الإسرائيلي من ناحية وليكونوا ورقة في يد الصهيونية للدعاية في الخارج لتدعيم ادعائها بإمكانية الـــتعايش بين العرب واليهود في المنطقة .ولا يفوتنا الإشارة إلى القوى العسكرية وما تتمتع به من نفوذ وتأثير على سياسة التربية والتعليم .

ثانياً : الأهداف التربوية للمجتمع الإسرائيلي :

تستمد التربية في أى مجتمع أصولها وأهدافها من الفلسفة السائدة في ذلك المجتمع ولعل الارتـــباط بيـــن أهداف المجتمع الإسرائيلي وحاجاته وبين أهداف التعليم الإسرائيلي أوثق صلة وأوضح رؤيا مما هي الحال في بلدان أخرى .

ويـــرجع ذلـــك إلى طبيعة إسرائيل كدولة اصطناعية تقوم على أساس استجلاب اليهود مـــتعددي الثقافات والأعراق من مجتمعاتهم الأصلية وصهرهم في بوتقة جديدة يقوم التعليم فيها بدور الصهر .ويمكن للمدقق أن يستخلص الأهداف الرئيسية للتعليم فيما يلى :

---

(1) Ibid., p. 1-3 .
(2) State of Israel: Ministry of Education, Facts and Figures, Jerusalem, July 2001. P.58.

١ـ تكويـن مجـتمع عضوي موحد من أشتات المهاجرين الذين ينحدرون إلى أصول عرقية مختلفة.

٢ ـ بناء دولة عصرية تملك من أسباب القوة المادية والروحية .

٣ـ المحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميقه بين الناشئة في إسرائيل .

٤ـ تحويـل إسـرائيل لتصـبح مركز الاتصال بين يهود العالم أينما وجدوا والممثلة الرئيسية لمـنجزات الشـعب اليهودي [1] . أما المصادر التي تستمد إسرائيل منها هذه الأهداف ، فيمكن أيضا حصرها بثلاثة مصادر :

١ ـ الدين اليهودي كتجسيد لمعتقدات اليهود وحامل لتراثهم عبر التاريخ .

٢ ـ الحضارة الغربية بمقدار ما هي حضارة عقلانية – علمية .

٣ ـ الحركة الصهيونية كخلاصة تاريخية للتفاعل بين المصدر الأول (الدين اليهودي) والمصـدر الثانـي (الحضارة الغربية) والناتجة عنها قيم معينة تتلخص في : الريادة، والعمل المنـتج ، والعدالـة الاجتماعية .ولعل الهدف الأول يعتبر الأهم من منطلق الحركة الصهيونية باعتـباره شـرطا لتحقيق الهدفين الآخرين . لأنه بدون تكوين مجتمع عضوي موحد لا يمكن لإسـرائيل أن تصـبح دولة عصرية تملك أسباب القوة كما لا يمكنها أن تعمق التراث اليهودي وتصبح الممثلة له .ولقد جاء في القانون الرسمي للتعليم الصادر عام ١٩٥٣ تحديد أهداف التعليم فـي إسـرائيل بالشكل التالي :" إرساء الأسس التربوية على قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وعلـى محـبة الوطـن والـولاء للدولة وللشعب اليهودي، وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفـية وعلى التهيئة لوجود رائد والعمل على تشييد مجتمع تسوده مبادئ الحرية والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشرى " [2] .

---

(١) منير بشور، خالد مصطفى الشيخ : التعليم في إسرائيل ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٦٩ ص ٤٠ -٤١ .

(2) Tanner, Ruth: The Legal Basis of Education in Israel, Jerusalem, 1963, P.58.

وفي يونيو من عام ١٩٥٩ تقدمت الحكومة ببرنامجها الوزاري وأعطت التفسير التالي لعبارة " قيم الثقافة اليهودية " الواردة في القانون الصادر في ١٩٥٣ :" ستسعى الحكومة في المدرسة الابتدائية كما في المدرسة الثانوية والدراسات العليا، إلى تعميق الوعى اليهودي بين شبان إسرائيل وعلى ترسيخ جذورهم في ماضي الشعب اليهودي وفي تراثهم التاريخي، وعلى تقوية العلاقات الأخلاقية التي تربط بين هؤلاء الشبان وبين اليهود في العالم " هذه العلاقات التي تنمو في وعى المصير المشترك وفي الاستمرار التاريخي الذي يوحد بين يهود العالم جميعا عبر الحدود والأزمنة " .

ويبدو من هذا أن الهدف لا يقتصر على تكوين مجتمع موحد أو بناء دولة عصرية بل تكوين مجتمع يوحده تراث اليهود .. ويبدو أن هدفا كهذا كان وما يزال مصدر قوة وضعف للدولة الإسرائيلية : مصدر قوة لأنه يشكل إطار روحيا وفكريا موحدا يوجه سياسة الدولة والتعليم . ومصدر ضعف لأنه ينطوي على تناقض بين المعطيات الفكرية والروحية لهذا الإطار وبين متطلبات العلم الحديث ومستلزمات بناء الدولة العصرية (١) .

ويبرز هذا التناقض في التصادم بين الحركة الصهيونية والمتشددين في الدين اليهودي حيث إن الصهيونية في جوهرها حركة لا دينية تستخدم الدين كوسيلة وليس كهدف وان هدفها عنصري – علماني .

وفي الوقت الحاضر ما يزال المجتمع الإسرائيلي ممزقا بين الاتجاهين وما زالت المدارس تعكس هذا فالمدارس الدينية تمثل الأحزاب المتدينة . ثم الاتجاه العلماني تمثله الأحزاب العمالية والاشتراكية رغم محاولات الدولة في تخفيف هذا الانقسام .والاستراتيجية التي اتبعتها إسرائيل لتكوين المجتمع العضوي الموحد وبناء دولة عصرية ، تتمثل في النقاط التالية:

أ ــ التأكيد على الريادة وتصوير الرواد واضعي أسس دولة إسرائيل كنماذج يجب الإقتداء بها.

---

(١) منير بشور ، مرجع سابق، ص ص ٤١– ٤٢ .

ب ــ التعلق بالأرض ، ويبدو هذا الهدف بالغ الأهمية وهو مرتبط بالهدف الإستراتيجي الأول ارتباطاً وثيقاً فالأرض ليست مكاناً للعمل أو الزراعة وإنما هي الجامع الموحد وهذا الهدف مهم جداً حيث أن اليهود المهاجرين خاصة الغربيين لم يكونوا مزارعين .

ج ــ تنمــية الروح العسكرية : والعسكرية عامل توحيد بين فئات المجتمع فه تجعل منهم رفاق سلاح ،وبالتالي عصبة واحدة.

د ــ اللغــة العــبرية وهي أيضاً وسيلة توحيد الثقافة والمشاعر والمجتمع ،حيث أن كثيرين من اليهود الذي جاءوا فلسطين لم يكونوا يتكلمون العبرية بل مشتقات عنها اليديش،ولا يقرأونها أو يكتــبونها ولهــذا تحــتل اللغة العبرية مكاناً بارزاً في مناهج المدارس الإسرائيلية.وهناك أيضا أهداف تربوية غير معلنة تتمثل فيما يلى :

ــ الإيمـــان المطلق بحقهم في أرض إسرائيل وملكيتهم لها والاستيطان فيها والتأكيد على حقهم التاريخي في أرض فلسطين .

ــ تحقيق التضامن اليهودي بين يهود إسرائيل ويهود الدياسبورا (الشتات) .

ــ تأكــيد الشــعور بالقلق والتوتر الخوف لتحقيق استمرارية الإحساس بالاضطهاد عند الأجيال اليهودية لضمان عدم اندماج هذه الأجيال في أى مجتمع غير إسرائيل .

ــ إظهـــار الـــتفوق العــبري الحضاري عبر العصور لتكوين الشعور بالتمايز والاستعلاء عند الأجيال الجديدة باعتبارهم الشعب المختار .

ــ الولاء المطلق لدولة إسرائيل وأهدافها ومخططاتها الصهيونية .

ـ تقزيم وتشويه الصورة العربية في نظر الإسرائيليين مقابل التأكيد على صورة السوبر مان الإسرائيلي الذي لا يقهر [١] .

ثالثاً : نشأة وتطور نظام التعليم في إسرائيل

تعود جذور نظام التعليم في فلسطين إلى نهاية القرن التاسع عشر نظراً لتزايد الهجرة ولتطور فكرة الوطن القومى اليهودي حيث تأسست الحركة الصهيونية . وكانت جميع المدارس في المستوى الابتدائي [٢] ، وبعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ أخذت أعداد المدارس اليهودية تتزايد كما تم انتقال عدد كبير من المدارس التي كانت تمتلكها المؤسسات اليهودية الخاصة إلى المنظمة الصهيونية التي أنشأت دائرة خاصة تعرف بالدائرة التربوية للإشراف على هذه المدارس .وفي عهد الانتداب البريطاني اكتمل السلم التعليمي الإسرائيلي مشتملا على جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال حتى الجامعة. وهذا السلم هو المتبع حاليا في إسرائيل اليوم .

وقد شمل السلم التعليمي في عهد الانتداب المراحل التالية :

١ــ مرحلة رياض الأطفال وتستقبل الأطفال بين سن الثالثة إلى سن السادسة وفي بعض الأحيان قبل سن الثالثة كما هو الحال في رياض الكيبوتز [3] . وكانت هذه الرياض مستقلة عن المدرسة الابتدائية تقوم بإنشائها البلديات والمجالس المحلية .

٢ ــ المدرســة الابتدائــية : وهى المرحلة الثانية في سلم التعليم الإسرائيلي وتستقبل الأطفــال مــن ســن السادسة وتستمر الدراسة بها مدة ثماني سنوات وبالرغم من أن الدراسة الابتدائية لم تكن إلزامية آنذاك فقد كانت مهيأة للجميع .

---

(١) محمد السيد محمد حسونه : منظمات تربية الشباب الإسرائيلى ، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية . جامعة عين شمس ، القاهرة، ١٩٨٢ ، ص ص ٤٨- ٤٩ .

(٢) منير بشور ، مرجع سابق، ص ٤٩ .

(٣) محمد السيد حسونه : التربية في الكيبوتزات الإسرائيلية، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس،١٩٨٧.

٣ ــ المدرســـة الــثانوية : وكانــت تستقبل الشبان والشابات في سن الرابعة عشرة وتختلف الدراسة فيها حسب نوع المدرسة، ولكن المرحلة الثانوية كانت أربع سنوات تلي الثماني سنوات من الدراسة الابتدائية . وكان التعليم الثانوي الإسرائيلي على ثلاثة أنواع أكاديمي ومهني وزراعي ، وبالإضافة إلى هذه الأنواع كانت توجد مدارس للبنات لتعليم العلوم المنزلية ومدارس للتمريض .

٤ ــ التعليم العالي : بدأت فكرة تأسيس معاهد للتعليم العالي في فلسطين من بداية القرن العشـــرين وتم بالفعل إنشاء معاهد تدريب المعلمين والجامعات ثم المعاهد الفنية العليا .وتأسست الجامعـــة العـــبرية ومعهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) عام ١٩٢٥ وبالإضافة إلى ذلك معهد وايزمان للأبحاث العلمية الذي تأسس عام ١٩٤٨ . وبالرغم من هذه الإنجازات ظهرت مشكلة نظام الاتجاهات حيث تتبع المدارس الأحزاب المختلفة وكان يدير التعليم لجنة وزارية تم تأليفها بعـــد تأســـيس الدولة عام ١٩٤٨ . وإزاء هذه المشكلات استأثرت شئون التعليم باهتمام كبير لا يعلـــو علـــيه سوى الاهتمام بشئون الأمن والدفاع ، وسارع البرلمان الإسرائيلي إلى استصدار قانونيـــن رئيســـيين أصبحا ركيزة نظام التعليم في إسرائيل .قانون التعليم الإلزامي : صدر في سبتمبر ١٩٤٩ ويعتبر أول القوانين الأساسية التعليمية في إسرائيل .يشمل التعليم الإلزامي جميع الأولاد والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة إلى الثالثة عشرة [١]

كمـــا يشمل أيضا الشبان والشابات الذين تبلغ أعمارهم الرابعة عشرة إلى السابعة عشرة والذين لم ينهوا تعليمهم الابتدائي . والتعليم في كلتا الحالتين مجاني. ويقوم الآباء بتسجيل أبنائهم فـــي موعد التسجيل المحدد ويقوم وزير المعارف بالإيعاز إلى سلطات التعليم المحلية المختصة بتوفـــير المعـــاهد اللازمـــة حسب الاتجاه المطلوب في المنطقة . ولم يتعرض القانون لمشكلة الاتجاهـــات لعـــدم الدخول في خلافات عقائدية في وقت كانت البلاد أحوج ما تكون إلى الوحدة وفي عام ١٩٥٣ صدر قانون التعليم الرسمي محدداً الإطار لنظام التعليم الإسرائيلي الحالي وأهم مـــا تضـــمنه مـــن نقـــاط تتمـــثل فيما يلى : الاقتصار على نوعين من التعليم فقط وألغى تعدد الأنظمـــة (الاتجاهـــات) [٢] وهذان النظامان هما : نظام التعليم الرسمي المدني ونظام التعليم الرســـمي الدينـــي .وقد عرف القانون نظام التعليم الرسمي المدني بأنه " ذلك التعليم الذي تقدمه

---

(1) Yaacov Iram, Op. Cit., P.9.
(2) Ibid., P. 10.

الحكومـــة وفقـــا للمنهج الموضوع ودون أى ارتباط بحزب أو هيئة أو منظمة خارج النطاق الرسمي، كما يخضع لإشراف الوزير أو أى شخص يقوم مقامة "

أما التعليم الرسمي الديني فقد جاء في تعريفه ما يلى :" هو تعليم حكومي ولكنه يختلف في أن معـــاهده التعليمـــية دينية في أسلوب حياتها ومناهجها الدراسية ومعلميها ومفتشيها " .وقد تم وضع النظامين تحت إدارة وإشراف وزارة المعارف والثقافة .و تحريم أية دعاية لأي حزب أو تنظـــيم سياسى يقوم بها أى معلم أو موظف في معاهد التعليم الرسمية .وتحديد الهدف الأساسي من التعليم الرسمي على النحو التالي :" إن الهدف من التعليم الرسمي هو إرساء الأسس التربوية علـــى قيم الثقافة اليهودية ومنجزات العلم وعلى محبة الوطن والولاء للدولة وللشعب اليهودي وعلى ممارسة الأعمال الزراعية والحرفية وعلى التهيئة لوجود رائد والعمل على تشييد مجتمع تســـوده مبادئ الحرية والمساواة والتسامح والتعاون ومحبة الجنس البشرى ".ويمثل هذا القانون الحلقـــة الثانية في سلسلة القوانين التي ارتكز عليها نظام التعليم الإسرائيلي .إن هذين القانونين يمثلان قمة الجهود التربوية في إسرائيل لخلق دولة متعلمة وموحدة في آن واحد (١) .

رابعاً : بنية النظام التعليمي في إسرائيل :

يـــبدأ التعليم في إسرائيل في سن مبكرة جداً تبدأ في بعض الأحيان من الأيام الأولى من حـــياة الطفـــل كما هو الحال في الكيبوتز ولكن بصورة عامة يبدأ التعليم عادة في سن الثالثة أو الرابعة ويستمر بعد ذلك ليشمل المراحل العمرية المختلفة وتنقسم هذه المراحل إلى أربعة هي :

١ ــ مرحلة ما قبل المدرسة ، ليست لها بداية محددة ولكنها تنتهي في نهاية الخامسة .

٢ ــ المـــرحلة الابتدائية وتبدأ عندما يكون الطفل في سن السادسة وتستمر ثماني سنوات تنتهي في الصف الثامن الابتدائي .

---

(١) منير بشور : مرجع سابق، ص ٥٩ .

٣ ـ المـــرحلة الثانوية وتستقبل الطالب بعد انتهاء المرحلة الابتدائية أى عندما يكون في سن الرابعة عشرة وتسمر أربعة سنوات حتى الثامنة عشرة .

٤ ـ المـــرحلة العلـــيا وتستقبل الطلاب الذين أنهوا المرحلة الثانوية .وهناك أيضا تعليم الكبار وليســـت له ســـن محددة .وحتى عام ١٩٦٨ كان التعليم الابتدائي يشتمل على ٨ صفوف يتبعها المـــدارس الثانوية التي تمنح تعليما أكاديمياً مدته ٤ سنوات أو تعليما فنيا تقنيا أو زراعيا لمدة سنتين أو أربعة [١].

وبعد قانون إصلاح التعليم عام ١٩٦٨ تم تعديل السلم التعليمي التقليدي ٨ + ٤ ليصبح ٦ + ٣ + ٣ . وفي التسعينيات طبق هذا الإصلاح في ٥٤% من المدارس بينما استمرت نسبة ٤٦% في تطبيق النظام القديم [٢].

وبعـــد انقضاء ٦ أو ٨ سنوات في المرحلة الابتدائية ينقل التلاميذ إلى المرحلة الثانوية الدنـــيا (الإعدادية) حسب قانون الإصلاح ثم المرحلة الثانوية العليا وتشتمل على الصفوف من العاشـــرة حتى الثاني عشر .وتؤدى المرحلة الثانوية الأكاديمية إلى امتحان " البجروت " التي تؤهل للالتحاق بالتعليم العالي .

التعلـــيم الابـــتدائي : يمـــثل التعلـــيم الابتدائي في إسرائيل المرحلة الثانية في سلم التعليم ولكـــنها أول مـــراحل التعليم الرسمي الحقيقية وهى ضمن نطاق التعليم الإلزامي .يمثل التعليم الابتدائـــي أكـــبر نظـــام تعليمـــي إسرائيلي من حيث عدد التلاميذ وعدد أعضاء هيئة التدريس المتخصصين العاملين به .تستقبل المدارس الابتدائية التلاميذ الأسوياء في سن السادسة وتستمر الدراســـة فـــيها ثمانـــي ســـنوات يعقبها أربع سنوات من الدراسة الثانوية .وبعد صدور قانون الإصـــلاح عـــام ١٩٦٨ وجد نوع آخر من المدارس الابتدائية تستمر الدراسة فيها ست سنوات تلـــيها ســـت سنوات أخرى ثلاثة سنوات ثانوية دنيا وثلاثة سنوات ثانوية عليا .واستمر النظام الثنائـــي فـــي تســـعينيات القرن العشرين حيث توجد مدارس ابتدائية مدة الدراسة بها ٨ سنوات ومدارس ابتدائية أخرى مدة الدراسة بها ٦ سنوات .وفي تسعينيات القرن العشرين نجد ٦٠٪ من

---

(1) Yaacov Iram. Op. Cit.,
(2) Yaacov Iram, Op. Cit. P 8.

التلاميذ في الفئة العمرية من ١٢ إلى ١٥ سنة يدرسون في المدارس المؤسسة حديثاً وفق بنية التعليم الجديدة. ويـرجع ذلـك التباين وتنوع توجيهات السلطات التعليمية المحلية بين التحمس لهذه البنية الجديدة وإلى الرفض الشديد لها في مختلف أنحاء إسرائيل وترجع جذور هذا التغيير إلـى الظروف الداخلية للمجتمع الإسرائيلي بالإضافة إلى التأثيرات الوافدة من الولايات المتحدة الأمريكية [1] . وتنقسـم المـدارس الابتدائـية في إسرائيل حسب قانون التعليم الرسمي إلى : المـدارس الابتدائـية الرسمية المدنية (العلمانية) ـ المدارس الابتدائية الرسمية الدينية ـ المـدارس الابتدائـية الدينية المستقلة .والجدول التالي يوضح تطور النسبة المئوية للتلاميذ في المدارس اليهودية العبرية في الأعوام الموضحة قرين كل نوع منها .

جدول (١)

" يوضح تطور أعداد التلاميذ والنسب المئوية لهذا التطور"

النوع/السنة	٦٧/٦٦	٨٧/٨٦	٩٠/٨٩	٩٩/٢٠٠٠ [2]
المـدارس الابتدائية الرسمية المدنية.	%٦٤,٤	%٧٢	%٦٧,٦	%٦٠.٨
المـدارس الابتدائية الدينية الرسمية.	%٢٨,٨	%٢٢	%٢٠,٥	%١٩,٢
المـدارس الابتدائية الدينية المستقلة.	%٦,٨	%٦	%١١,٩	%٢٠

ويتضح من الجدول تنامي نسبة التلاميذ في المدارس الدينية المستقلة المتطرفة ، وعلى الـرغم من أن التعليم الابتدائي المدني يطغى على المدارس الأخرى إلا أنه لا يخلو من الصبغة

(1) Ibid., P. 25.
(2) State of Israel. Ministry of Education, Facts and Figures, op.cit., 67.

الدينـــية علـــى الـــنحو الذي يظهر من خلال مناهج التعليم الابتدائي باعتباره أداة صهر أبناء إسرائيل من متعددي الأصول الحضارية في مجتمع عضوي موحد .

جدول (٢)

يوضح النسب المئوية للاستيعاب (القيد) في المدارس الابتدائية اليهودية (١)

عام ١٩٩٠	عام ١٩٩٥
%٩٥	%٩٨

جدول (٣)

يوضح تطور عدد التلاميذ والفصول ومتوسط أعداد التلاميذ في كل فصل

ومتوسط عدد الساعات لكل تلميذ ولكل فصل

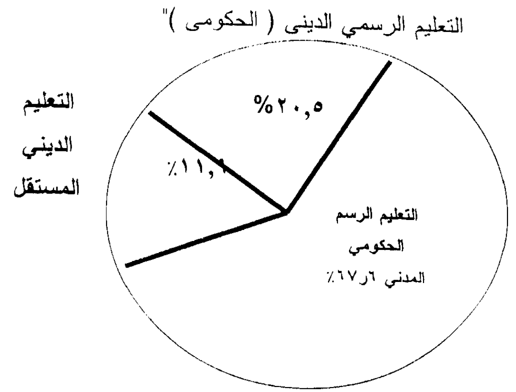
العام الدراسي	عدد التلاميذ	عدد الفصول المدرسية	عـدد الوحـدات العاملة(المدارس)	متوسط أعداد التلاميذ في كل فصل مدرسي	متوسط عدد الساعات لكل تلميذ	متوسط عدد الساعات لكل فصل مدرسي
١٩٨٠/١٩٧٩	٥٥٨٤٠٠	٢١٠١٠	٢٧٩٥٠	٢٦,٦	١,٥٠	٣٩,٩
١٩٨٥/١٩٨٤	٦٢١٠٠٠	٢٣٠٦٠	٢٩٧٥٠	٢٦,٩	١,٤٤	٣٨,٧
١٩٩٠/١٩٨٩	٦١٢٦٠٠	٢٢٧٦٠	٢٨٣٧٠	٢٦,٩	١,٣٩	٣٧,٤
١٩٩٥/١٩٩٤	٦٨٥٧٠٠	٢٥٠٧٠	٣٨١٣٠	٢٧,٤	١,٦٧	٤٥,٦
٢٠٠٠/١٩٩٩	٧٦٤٧٠٠	٢٨٢٩٠	٤٣٤٠٠	٢٦,٤	١,٧٤	٤٦,٠٠

(1) UNESCO Statistical Yearbook, 1999. P. 2.

شكل (١)

" يوضح النسب المئوية لتلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس اليهودية العبرية

التعليم الرسمي الدينى (الحكومى)"

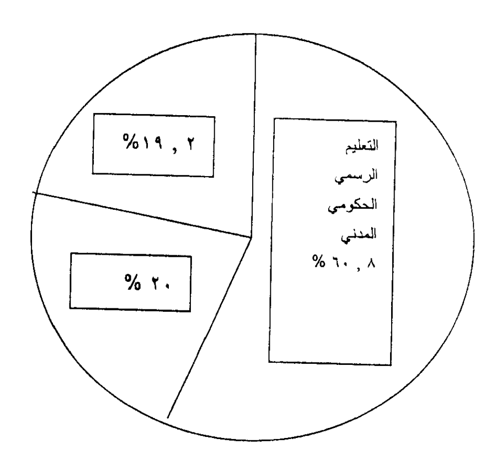


يوضح الرسم عاليه النسب المئوية في العام الدراسي ١٩٨٩/١٩٩٠.

وفيما يلى رسم توضيحي للنسب المئوية للتلاميذ في المدارس الابتدائية العبرية اليهودية في العام الدراسي ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م.

شكل(٢)

" يوضح للنسب المئوية للتلاميذ في المدارس الابتدائية العبرية اليهودية في العام الدراسي ١٩٩٩ / ٢٠٠٠م"



ويتضح من الشكلين السابقين النمو المستمر في التعليم الديني المستقل الذي يفرز العناصر الدينية المتطرفة والتي تلعب دوراً بارزاً في السياسة الإسرائيلية في الوقت الرهن.

جدول (٤)

" يوضح تطور متوسط أعداد الساعات التعليمية لكل فصل مدرسي من الفصول الابتدائية"

العام الدراسي	متوسـط أعـداد الساعات التعليمية لكل فصل من الفصول المدرسية الابتدائية
١٩٨٠/١٩٧٩	٣٩,٩
١٩٨٥/١٩٨٤	٣٨,٧
١٩٩٠/١٩٨٩	٣٧,٤
١٩٩٥/١٩٩٤	٤٥,٦
١٩٩٩/١٩٩٨	٤٦,٤
٢٠٠٠/١٩٩٩	٤٦,٠٠
٢٠٠١/٢٠٠٠	٤٦,٠٠

ويتضـمن متوسـط أعـداد الساعات التعليمية لكل فصل مدرسي الساعات المخصصة للمدارس مقسومة على عدد الفصول المدرسية بكل مدرسة .

ونلاحظ من الجدول السابق أنه بين الأعوام الدراسية ١٩٨٠/١٩٧٩ و ١٩٩٠/١٩٨٩ كان هـناك انخفاض في متوسط أعداد الساعات التعليمية المخصصة لكل فصل مدرسي في المرحلة الابتدائـية . ومـا بين الأعوام الدراسية ١٩٩٠/١٩٨٩ و ١٩٩٥/١٩٩٤ ارتفع متوسط أعداد السـاعات التعليمـية لكل فصل مدرسي في جميع المراحل التعليمية وخاصة التعليم الابتدائي. ومنذ العام الدراسي ١٩٩٥/١٩٩٤ استقر متوسط أعداد الساعات التعليمية لكل فصل مدرسي في جمـيع المـراحل التعليمية. ويتم حساب متوسط الساعات التعليمية لكل تلميذ بقسمة كل ما سبق ذكره على أعداد التلاميذ .

جدول (٥)

" يوضح تطور متوسط أعداد التلاميذ في التعليم الابتدائي الإسرائيلي في كل فصل مدرسي"

العام الدراسي	متوسط أعداد التعليمية لكل فصل من الفصول المدرسية الابتدائية
١٩٨٠/١٩٧٩	٢٦.٦
١٩٨٥/١٩٨٤	٢٦.٩
١٩٩٠/١٩٨٩	٢٦.٩
١٩٩٥/١٩٩٤	٢٧.٤
١٩٩٩/١٩٩٨	٢٦.٩
٢٠٠٠/١٩٩٩	٢٦.٤
٢٠٠١/٢٠٠٠	٢٦.٥

ومن ثم نلحظ أن متوسط أعداد التلاميذ في كل فصل من فصول المدارس الابتدائية كان يقارب ٢٧ تلميذ .

خامساً : تنظيم جدول الدراسة في المدرسة الابتدائية : [١]

تـنظر الوزارة إلى المدارس الابتدائية على أنها بيئة تربوية داعمة تمكن كل تلميذ من التقدم بحسب قدراته من خلال حجرة الدراسة أو الارتقاء تباعا من صف لآخر وفي الانتقال من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة التعليم الثانوي .

(1) State of Israel, Ministry of Education, Facts And Figures, Op. Cit., P. 18.

١ ـ الخصائص البنائية للدراسة : وتتمثل في :

أ ـ استقلالية المدرسة : تدعم استقلالية المدارس في تحديد محتوى الدراسة وطرق التدريس والتعليم واستخدام المراجع الحديثة بافتراض أن هيئة التدريس على علم كامل باحتياجات تلاميذهم ومجتمعهم المحلى ولديهم القدرة على صياغة مداخل تربوية ، ويمكنهم وضع منهج مدرسي يتوافق مع مداخل تربوية وتعليمية تواكب الظروف المحلية .

ومن أجل تحقيق هذه الاستقلالية حسب مستوى التلاميذ لابد وأن يسمح للتلاميذ أنفسهم بالمشاركة بإبداء رأيهم عند التخطيط للدراسة من خلال محاورات معهم ومع أقرانهم ومع المعلمين وأولياء الأمور .

ب ـ تشجيع التلاميذ وليس تصنيفهم : إن دور النظام التعليمي في إسرائيل هو تشجيع التلاميذ والتعرف على أوجه التميز والاختلاف والفروق الفردية بينهم من أجل تنمية نزعة التوحد لدى الأطفال .

ج ـ تنمية مهارات القراءة والكتابة : تعد تنمية مهارات القراءة والكتابة المهمة الأساسية للمدرسة الابتدائية وتعنى تنمية المهارات تنمية القدرة لدى كل عضو في المجتمع الإسرائيلي على استخدام اللغة المكتوبة بمختلفة الطرق لتلبية الاحتياجات اليومية أو الدراسة العامة والانخراط في مجالات الحياة . وتستمر تنمية المهارات عامة ومهارات اللغة خاصة طيلة المرحلة الابتدائية ومن خلال مجالات وموضوعات الدراسة .

٢ ـ العام الدراسي : يمتد العام الدراسي إلى ١٠ عشرة شهور من شهر سبتمبر حتى يوليو تقريبا وعدد ساعات الدراسة من ٣٠ – ٣٥ ساعة في الأسبوع .

٣ ـ الأجازة السنوية : تبلغ الأجازة السنوية ١٥ خمسة عشر أسبوعاً في المدارس الابتدائية ورياض الأطفال[١]. وتعد هذه الأجازة طويلة جداً إذا ما قورنت بالعطلات الصيفية

---

(1) Aharon Kleinberger, Society , Schools and Progress in Israel, Pergamon Press . London. 1969.P. 152.

التـــي تمنحها المدارس في عدد من الدول الأوروبية (١٤ أسبوعا في فرنسا / ١٢ أثنى عشر أسبوعاً في إنجلترا) .وفي إسرائيل تعد السنة الدراسية أقصر إلا أن الأسبوع الدراسي أطول. وتعـــامل المدارس مثل المكاتب والمصالح والمصانع .وتفتح المدارس أبوابها لمدة ستة أيام في الأسبوع مع عطلة ليوم واحـــد في الأسبـــوع (يوم الجمعة للمسلمين ويوم السبت لليهود ويوم الأحـــد للمســـيحيين) . وبدأ اليوم الدراسي اعتبارا من الساعة الثامنة صباحاً بحصص متتالية وتستمر من ٤ – ٧ ساعات .

٤ – الأنشـــطة اللاصـــفية : ويقضـــى جميع الأطفال الفترات المسائية في العديد من الأنشـــطة اللاصـــفية أو غير المدرسية والتي يتم تنظيمها من قبل المدارس أو تتم داخل نطاق المبنى المدرسي وتتراوح هذه الأنشطة من النوادي أو الحلقات المخصصة للموضوعات العلمية والأكاديمية ، والفنون ، والأعمال اليدوية ، والأنشطة الرياضية والكشفية ، وحصص في اللغات والموسيقى وفن الباليه .

٥ – الواجـــبات المدرسية : بالإضافة إلى هذا يقوم التلاميذ بأداء العديد من الواجبات المدرســـية فـــي المساء . ولقد خفضت تعليمات الوزارة من كم الواجبات المدرسية التي يكلف التلامـــيذ بإنجازهـــا .الحـــد الأقصى للواجبات المدرسية لتلاميذ الصف الأول الابتدائي سن ٦ ســـنوات هـــو و ١/٢ نصف ساعة وتصل إلى ٤٠ أربعين دقيقة لتلاميذ الصف الثامن والذين يـــبلغون مـــن العمـــر ١٣ عاماً – ولكن لا يمكن إجبار المعلمين على اتباع هذه التعليمات في الصـــفوف الأعلى حيث يفتقد المعلمين المتخصصين التنسيق والتعاون فيما بينهم ومن ثم يعطى كـــل معلم الواجب الذي يرغب فيه . وجميع المدارس مختلطة باستثناء المدارس المهنية وبعض مدارس اليهود الأرثوذكس والمسلمين [١].

٦ – العقاب البدنى : يمنع العقاب البدنى بصورة صارمة في المدارس الإسرائيلية ، وقد يقوم معلم الفصل بمعاقبة التلاميذ عن طريق حرمانهم من بعض المزايا مثل استبعادهم من الرحلات أو النزهة المدرسية أو حضور عرض مسرحي أو حفل ما . ويتم هذا العقاب بموافقة مدير المدرسة. وعندما يرى المعلم معاقبة أحد تلاميذه بعدم حضور أكثر من حصة مدرسية لابد من موافقة مدير المدرسة أيضا .أما في حالة عقاب أحد التلاميذ بعدم حضور الحصص الدراسية

---

(1) Kleinberger, Op. Cit., pp 152- 153.

لمدة أطول من يومين دراسيين فيتطلب ذلك الحصول على موافقة مسبقة من المفتش الذي يقوم بالتفتيش على المدرسة[١].وبالنسبة لحجز – حبس) التلاميذ ومنعهم من الانصراف من المدرسة بعد ساعات اليوم الدراسي فلم يذكر عنها شئ في التعليمات الرسمية كأسلوب عقابي مسموح به بالرغم من اللجوء إليه أحياناً في الممارسة التعليمية الفعلية . ولم يذكر شئ في التعليمات الرسمية أيضا بالنسبة لتقدير درجات منخفضة أو التكليف بواجبات منزلية إضافية للتلاميذ عند حدوث سلوكيات غير لائقة باعتبار أن مثل هذه العقوبات تعبر عن أساليب تعليمية غير جيدة وكل هذه المحاذير بشأن أساليب العقاب تجعل المعلم باستثناء معلم الفصل يعانى من قلة أساليب العقاب والتي لا تتعدى تعبير المعلم عن احتجاجه على السلوكيات غير اللائقة من التلاميذ والصياح في وجههم .

إن انضباط التلاميذ والتزامهم يجب أن يكون نتيجة لإثارة اهتماماتهم ومشاركتهم بفاعلية في الأنشطة التعليمية داخل المدرسة. ويتم تدعيم هذه المشاركة الفعالة وتنمية شعورهم بالمسئولية الشخصية وتنمية استعدادهم للتعاون التطوعي وتنمية تقبل التلاميذ للضوابط الاجتماعية لذلك المدارس الإسرائيلية تهتم كثيراً بالتربية الاجتماعية باعتبارها تربية من أجل المواطنة الجيدة Education for good citizenship من وجهة النظر الإسرائيلية [٢] وتخصص حصة دراسية خاصة في الجدول المدرسي (عادة ما تكون آخر حصة دراسية في أيام الجمعة) لتدريس التربية الاجتماعية .

سادساً : المناهج المدرسية في المرحلة الابتدائية

المناهج في أى مجتمع هي انعكاس للفلسفة التربوية التي يقرها المجتمع والتي تجسد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذا المجتمع .وإسرائيل شأنها شأن سائر المجتمعات تحاول أن تكون مناهجها الدراسية أداة لتشكيل الإنسان الإسرائيلي المستهدف وفق المخططات الإسرائيلية .إلا أن واقع الحياة في إسرائيل وتنوع الأصول الحضارية للسكان وتفاوتهم الكبير اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والخلاف بين الفكرتين المدنية والدينية كل ذلك يجعل مهمة وضع المناهج مهمة ليست باليسيرة ومما يزيد في صعوبة هذا الأمر وجود أقلية عربية في

(1) Kleinberger, Op. Cit., P. 155.
(2) Ibid., P. 155.

إسرائيل تتناقض جوهريا مع فلسفة الدولة الإسرائيلية واتجاهاتها .وقد ثار جدل كبير حول أمر المناهج واختلفت الآراء :فئة تنادى بوضع مناهج موحدة من قبل وزارة المعارف والثقافة تلتزم بهـــا جمـــيع المدارس، وفئة ثانية تنادى بأن تترك الحرية للمدرسة وللمعلم في أن يضع ما يراه مناسبا لتلاميذه .ويبدو أن الرأي الأول هو الذي سيطر حيث يتضح ذلك من خلال قانون التعليم الرسمي عام ١٩٥٣ حيث ورد في المادة الرابعة ما يلى : " يقوم وزير المعارف والثقافة بوضع المـــناهج في جميع المعاهد التعليمية الحكومية ، أما في المعاهد غير الحكومية فيجب أن يتكيف المنهج ليتلاءم مع الظروف القائمة في تلك البيئات " .ولقد اتخذ هذا التكيف أبعاداً شاسعة فمازال هـــناك مـــناهج للمـــدارس الرسمية المدنية ومناهج للمدارس الرسمية الدينية ومناهج للمدارس العربية أما مدارس الكيبوتز فلها أيضا طابعها الخاص الذي تضيفه على مناهجها .

وبالرغم من هذا التباين القائم في مناهج المدارس الإسرائيلية إلا أنها تلتزم بطابع موحد يتمـــثل في : شيوع الروح اليهودية في كافة الموضوعات، والتركيز على الناحية العملية وتقدير العمل اليدوي واحترامه .

ولقـــد توصـــل البروفيسور دانيئيل بارطال من جامعة تل أبيب عام ١٩٩٨ لدى قيامه بتحلـــيل الواقع الإسرائيلي إلى تأثير مناهج التعليم الإسرائيلية السلبي على مواقف الطلبة اليهود من العرب ومن السلام معهم ودللت نتائج أبحاث له حول كتب التدريس العبرية على أن الأطفال الـــيهود في إسرائيل منذ جيل الثانية والنصف يبدأ تكون تصور سلبي لديهم عن العرب لمجرد كونهـــم كذلـــك والعربـــي في تصورهم مفردة ملازمة لصفات سلبية شريرة وأن كتب التدريس العبرية في التاريخ والجغرافيا والمدنيات (المواطنة) مستمرة في تكريس النزاع الإسرائيلي – العربي وتجميده في قالب الصهيونية التقليدية وكتب بارطال في هذا الصدد " يبدو أن السلام بقى خارج حدوده المدرسة " [(١)].

وفـــيما يلـــى عرض لمناهج المدرسة الابتدائية المدنية والدينية في الصفوف من الأول الابتدائي حتى الصف الثامن وذلك على النحو التالي :

---

(١) انطـــوان شـــلحت : " مـــنهاج التعليم الاسرائيلى مازال السلام خارج حدود المدرسة " ، مجلة قضايا إسرائيلية العدد الثالث، صيف ٢٠٠١ ، ص٨٤.

جدول (٦)

يوضح مناهج المدرسة الابتدائية الدينية والمدنية في إسرائيل الصف الأول (بنوعيه الديني والمدني) :

الموضوع / المقرر	الساعات المقررة
اللغة ، وتشمل (قصص التوراة، معرفة البلاد، الصحة – أما في المدارس الدينية المتطرفة فتشمل أيضا الصلاة والشرائع الدينية	١٠-١٢
الفن والحرف	٦-٨
الحساب	٤
الرياضة والألعاب	٢
المجموع	٢٢-٢٦

جدول (٧)

" يوضح الموضوعات وعدد الساعات في التعليم المدني والديني في الصف الثاني الابتدائي في إسرائيل "

الصف الثاني			
التعليم المدني		التعليم الديني	
الموضوع	الساعات	الموضوع	الساعات
التوراة	٥	التوراة والصلوات	١١
اللغة	٦	اللغة	٤
الفن والحرف	٥	الفن والحرف	٣
الحساب	٤	الحساب	٤
الرياضة والألعاب	٢	الألعاب	٢
النشاطات الاجتماعية	٢	—	—
المجموع	٢٤	المجوع	٢٤

جدول (٨)

" يوضح الموضوعات وعدد الساعات في التعليم المدني والديني في الصف الثالث الابتدائي في إسرائيل "

الصف الثالث			
التعليم المدني		التعليم الديني	
الموضوع	الساعات	الموضوع	الساعات
التوراة والهاغادا(*)	٤	التوراة والأحاديث الدينية	٧
اللغة العبرية	٥	اللغة العبرية	٣
الطبيعة ومعرفة البلاد	٢	الطبيعة ومعرفة البلاد	٣
الحساب	٤	الحساب	٣
الرياضة والألعاب	٢	الرياضة والألعاب	٢
الحرف	٢	الحرف والفنون للبنات	٣
الزراعة	٢	الحرف والفنون للصبيان	٥
الفن	١	الصلوات والشرائع الدينية للبنات	٤
الموسيقى	١	الصلوات والشرائع الدينية للصبيان	٥
النشاطات الاجتماعية	٢	الزراعة	٢
الزراعة	٢	—	—
المجموع	٢٧	—	—

(*) الهاجادا Agada هي التراث الشعبي العبري المستمد من التلمود .

جدول (٩)

"يوضح توزيع الحصص الدراسية الأسبوعية للمدارس الابتدائية اليهودية للصفين الرابع والخامس" [١]

المواد الدراسية	التعليم المدني الرسمي		التعليم الديني الرسمي		التعليم الديني المستقل	
	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف الرابع	الصف الخامس
العهد القديم (التوراة) الشريعة الشفوية	٥	٥	٦ ٢	٥ ٧	٧ (١٠) ٥	٧ (١٠) ٩
الصلوات والقوانين الدينية	-	-	٤	-	٤ (٣)	١ (٣)
اللغة العبرية والأدب	٥	٥	٣	٣	٢	٣ (٤)
علوم البيئة جغرافيا دراسة الطبيعة	- ٣	٢ -	- ٢	- ٣	- ١	٢ - ١
الحساب	٤	٤	٣	٣	٣	٣ (٣)
التربية الرياضية	٢	٢	١	١	١	١ (١)
الفن والموسيقى	٢	٣	-	٢	-	١ (٢)
الحرف اليدوية	٢	٣	-	٢	-	١
الزراعة	٢	٢-٤	٢	٢-٤	-	٤ (٢)
التربية الاجتماعية	١	١	-	-	-	-
الإجمالي	٢٦	٢٦-٢٨	٢٦	٢٦-٢٨	٢٤ (٢٤)	٣٢ (٣٢)

و الموضوعات التي بين الأقواس تشير إلى مدارس البنات

(1) Kleinberger, Op. Cit., P. 170.

جدول (١٠)

" يوضح الموضوعات وعدد الساعات في التعليم المدني والديني في الصف السادس الابتدائي في إسرائيل "

الصف السادس الابتدائي	
الموضوع	الساعات المقررة
التوارة	٣ ـ ٤
القانون الشفوي	١
الأدب العبري	٣ ـ ٤
الحساب والهندسة	٤
التاريخ اليهودي	٢
الجغرافية ومعرفة البلاد	٢
الطبيعة	٢
اللغة الإنجليزية	٤
الفن والموسيقى	٢
الرياضة والألعاب	٢
النشاطات الاجتماعية	١
الزراعة والحرف	٢ـ٤
المجوع	٢٨ ـ ٣٢

جدول (١١)

توزيع الحصص الدراسية الأسبوعية للمدارس الابتدائية اليهودية للصفين الرابع والخامس(١)

المواد الدراسية	التعليم المدني الرسمي		التعليم الديني الرسمي		التعليم الديني المستقل	
	الصف السابع	الصف الثامن	الصف السابع	الصف الثامن	الصف السابع	الصف الثامن
العهد القديم	٤	٤	٥	٥	٥	٥ (٩)
الشريعة الشفوية	١	١	٧	٧	١٠	١٠ (٣)
اللغة العبرية	-	-	-	-	-	-
الأدب العبري	٣	٣	٣	٣	٣	٣ (٣)
حساب	-	-	-	-	-	-
هندسة	٤	٤	٤	٤	٣	٣ (٣)
تاريخ	٣	٣	-	-	٢	٢ (٢)
جغرافيا	٢	٣	٤	٤	١	١ (١)
علوم طبيعية	٢	٢	-	-	١	١ (٢)
لغة أجنبية	٤	٤	٤	٤	٢	٢ (٣)
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	١	١ (٢)
فن وموسيقى	٢	٢	١	١	١	١ (٢)
زراعة	-	-	-	-	-	-
حرف يدوية	٢-٤	٢-٤	٢	٢	٣	٣ (٥)
تربية اجتماعية	١	١	-	-	-	-
الإجمالي	٣٠-٣٢	٣٠-٣٢	٣٢	-	٣٢	٣٢ (٣٢)

الموضوعات التي بين الأقواس تشير إلى مدارس البنات

(1) Kleinberger, Op. Cit., P. 170.

من استعراض مناهج المدرسة الابتدائية يتضح الآتي :

١ ــ تحتل الدراسة الدينية مكانا بارزاً في المناهج سواء في المدارس المدنية أو الدينية وتؤكد على تنمية الوعى والحس اليهودي لدى التلاميذ بقصد زيادة التركيز على صلة الطالب اليهودي بتراثه القديم من خلال الدراسة الدينية ولتكوين المجتمع العضوي الموحد .

٢ ــ بروز الناحية العملية في المناهج وتنطلق هذه الأهمية من أهداف التعليم الابتدائي التي تؤكد على احترام العمل اليدوي وتشجيعه ، ويظهر ذلك من تضمين المناهج للزراعة والنشاط والأشغال والحرف والتركيز على الناحية المهنية خاصة للتلاميذ اليهود الشرقيين على اعتبار أنهم قدموا من بيئات لا تقدر العمل اليدوي لتعويدهم على العمل.

٣ ــ الاهتمام بالتربية الاجتماعية Social Education والتي تتناول الأحداث الجارية والمشكلات التي تواجه إسرائيل بحيث ينمو لدى التلاميذ الحس الاجتماعي وروح المواطنة وتحمل المسئولية من وجهة النظر الإسرائيلية .

٤ ــ تعليم اللغات الأجنبية :حدث جدل كبير في إسرائيل حول فرض تدريس اللغة الأجنبية على أطفال المهاجرين بدعوى أن هؤلاء الأطفال في صراع لتعليم اللغة العبرية ويعتبر من السخف فرض لغة أجنبية على المهاجرين القادمين من شمال أفريقيا الفرنسية أن يتعلموا اللغة الإنجليزية بدعوى أن جميع الأطفال يجب أن يتعلموا لغة واحدة في إطار منهج يفتقد إلى المرونة وبغض النظر عن ظروفهم الخاصة أو اللغة الأولى لهم وكان هذا الجدل محتدما في العقد الأول من قيام دولة إسرائيل . ولكن بنهاية الخمسينات بدأ تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية وزاد إقبال التلاميذ عليها في التعليم الابتدائي [1] إلا أن عدد المدارس قليل جدا.وتدرس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية رئيسية من الصف السادس الابتدائي حتى نهاية مرحلة الدراسة .

(1) Kleinberger, Op. Cit., 172

ويعـــود تأجــيل تدريــس اللغــة الأجنبــية حتى الصف السادس إلى رغبة المسئولين الإســرائيليين فــي تركيز اللغة العبرية أولاً لدى التلاميذ وتمكينهم منها في سن مبكرة حتى لا يختلط عليهم الأمر [١] .

وفي إطار مواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ تتبع الإجراءات الآتية :

أ - المــواد الاختــيارية : ويقصــد بها أجزاء من المقررات الدراسية الموضوعة بين قوســين { Bracketed Syllabus } بقصد ترك الخيار للمعلم في تدريسها أو حذفها حسب ما يناسب مستوى التلاميذ ومقدرتهم .

ب - وضع كتب خاصة تعدها الوزارة لاستعمالها في المدارس التي يتألف غالبتها من أطفــال مــن بيئات مختلفة وتحتوى هذه الكتب على إيضاحات وشروح أكثر مما هو متوفر في الكتــب العادية كما يوجد لكل كتاب منها دليل للمعلم وورقة عمل للطالب يسترشد يهما كل من المعلم والطالب .

ج - تصــنيف طلاب الفصل الواحد خاصة في الصفوف السادس والسابع والثامن إلى ثــلاث مجموعات حسب مقدرتهم في اللغة العبرية والرياضيات واللغة الإنجليزية وتدريس كل مجموعــة علــى حدة دون اعتبار للصف أما في بقية الموضوعات فتعود هذه المجموعات إلى صفوفها الأصلية .

د - تصــنيف المــدارس حســب مســتواها العلمي بقصد توجيه العناية لها ، مثل زيادة الســاعات المقــررة، وزيــادة السنة الدراسية شهراً ، وتعيين موجهين للمعلمين عدا المفتشين المختصين، وتأمين احتياجات هذه المدارس من الكتب والوسائل التعليمية في وقت مبكر [٢].

سابعاً : المعلمون: واجهــت وزارة المعــارف والثقافة في إسرائيل بعد عام ١٩٤٨ نقصاً كبــيراً في عدد المعلمين المؤهلين وذلك بسبب الهجرة اليهودية الكثيفة ثم صدور قانون التعليم الإلزامــي عــام ١٩٤٩ . وإزاء هــذه الحالة اضطرت الوزارة إلى تعيين معلمين غير مؤهلين

---

(1) Bentwich, J. Op. Cit., P. 66.
(2) State of Israel, Government yearbook, 1967/1968. P. 119.

التأهيل الكافي . كما أخذت في ذات الوقت زيادة عدد معاهد إعداد المعلمين وتشجيع الطلاب علـى الالتحاق بها لسد العجز، ولقد ازدادت هذه المعاهد من ١٢ معهدا عام ٤٨-١٩٤٩ زادت إلى ٥٧ معهداً عام ١٩٦٧/٦٦ كما عملت الوزارة على زيادة المنح والتسهيلات لطلاب المعاهد لجذبهم .

وتخـتلف معاهد المعلمين من حيث شروط القبول فيها وبرامج التعليم فبعضها كان يقبل الطـلاب بعـد انتهاء الدراسة الابتدائية وتستمر الدراسة فيها خمس أو ست سنوات ، السنوات الأربـع الأولـى منها بمستوى التعليم الثانوي أما السنتان الأخيرتان فكانتا تخصصان للدراسة الـتربوية وبعضـها الآخر كان يقبل الطلاب بعد الحصول على شهادة الدراسة الثانوية وتستمر الدراسة فيها لمدة سنتين (وهي شبيهة بدور المعلمين في مصر والتي تم إلغاؤها لتوحيد مصادر إعداد المعلم) . ويوجد حاليا في إسرائيل تسع كليات للتربية لإعداد وتأهيل وتدريب المعلمين لها مكانـة أكاديمية معترف بها وتعتمد درجاتها العلمية من مجلس التعليم العالي حيث تمنح درجات الليسانس والبكالوريوس في التربية لجميع التخصصات .ومن بين هذه الكليات التسع المتخصصة سبع منها تمنح درجة البكالوريوس أو الليسانس في التربية لمعلمي المرحلتين الابتدائية والثانوية الدنيا والتي تبدأ من سنة أولى رياض أطفال حتى الصف التاسع [١] .

ويوضـح الجدول التالي تطور أعداد المعلمين في السنوات والأعوام الدراسية المختلفة وذلك في المدارس اليهودية العبرية الابتدائية .

(1) Srate of Israel, Ministry of Education, Development of Education, Facts and Figures, Op. Cit. P. 76.

جدول (١٢)

" يوضح تطور أعداد المعلمين في المدارس الابتدائية اليهودية"

أعداد المعلمين	العام الدراسي
٤٠,٠٠٠	١٩٩٢ / ١٩٩٣
٤٤,٠٠٠	١٩٩٧ / ١٩٩٨
٤٥,٠٠٠	١٩٩٩ / ٢٠٠٠

ولقد بلغت نسبة المعلمات في المدارس الابتدائية عام ١٩٩٠-١٩٩١ ٨٢% [(١)] من جملة المعلميــن فــي الابتدائــي ويعود ذلك إلى ظروف الخدمة العسكرية الإجبارية وإلى أن الرجال يفضلون العمل في المدارس الثانوية بسبب ارتفاع الرواتب فيها .كما تمنح البنات تأجيلاً للخدمة العســكرية لمــدة سنتين للالتحاق بمعاهد المعلمين على أن يتم التحاقهن بالخدمة العسكرية بعد تخرجهن .

١ ــ تدريـــب المعلـــم أثـــناء الخدمــــة : يشرف قسم التدريب بوزارة المعارف على تدريب المعلمين أثناء الخدمة وذلك بالاشتراك مع كليات التربية ومفتشي التعليم بالمناطق ولجنة مشتركة تضـــم ممثلين عن وزارة المعارف واتحاد المعلمين – حيث يتم عقد دورات وبرامج تهدف إلى رفـــع مستوى المعلمين وإطلاعهم على الأساليب الجديدة في التعليم وتعقد هذه الدورات لمدة يوم ونصـــف في الأسبوع لمدة سنة . أو على شكل محاضرات بعد الظهر لمدة يومين في الأسبوع ولمـــدة ســـنة كاملـــة .كما تنظم دورات دراسية عن طريق المراسلة بقصد تمكين المعلمين من اجتياز امتحان تأهيل تعقده الوزارة [(٢)].

---

(1) http://www. ibe. Unesoc . org / International / Databanks / …sisrael. Ht 09/03/25,p.3.

(2) منير بشور ، مرجع سابق، ص ص٨٣- ٨٤ .

وهناك صنفان من المعلمين : المعلمون الثابتون النظاميون ثم المعلمون البدلاء الذين يحلون مكان المعلمين النظاميين في حالة غيابهم .

٢ ـ تعيين المعلمين : وتقوم وزارة المعارف والثقافة بتعيين المعلمين اللازمين لجميع المدارس الحكومية المدنية والدينية كما تقوم بدفع رواتبهم . وهم بذلك موظفون حكوميون رسميون شأنهم في ذلك شأن بقية الموظفين في مختلف دوائر الدولة .وللمعلمين جميعاً نقابتهم الخاصة كما أن المعلمين في المدارس الدينية لهم نقابتهم الخاصة أيضا وتمارس هذه النقابات نشاطاً كبيراً في المحافظة على حقوق المعلمين والدفاع عنهم [١] .

وقد حددت قوانين الوزارة أعمال المعلم وواجباته ومنها الأعمال الإدارية والتعليمية كما حرمت عليه ممارسة أى نشاط سياسى أو الدعوة لحزب أو اتجاه معين بين طلاب المدرسة .

٣ ـ نصاب المعلم : ويتوقف عدد حصص المعلم في الأسبوع على السن والجنس ـ سواء أكان ذكراً أم أنثى ـ وفي حالة المعلمات إن كانت متزوجة أو غير متزوجة ، ويتراوح عدد الحصص في الغالب بين ٢٦-٣٢ حصة في الأسبوع .

٤ ـ راتب المعلم : يتوقف راتب المعلم بالدرجة الأولى على كفاءته ومدة خدمته وحالته الاجتماعية ويتضاعف مرتبه بعد مضى عشرين سنة من الخدمة في مهنة التدريس .

٥ ـ مكانة المعلم ووضعه الاجتماعي :تتوقف مكانة المعلم ووضعه الاجتماعي في إسرائيل على الراتب وظروف العمل ثم نوعية الذين يعملون في مهنة التعليم . ومهما قيل في هذين الأمرين فإن مكانة المعلم العامة لا تحتل المكان الذي يوازيها بغيرها من المهن كما هو الحال في كثير من بلدان العالم [٢] .

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ٧٤ .

(٢) منير بشور ، مرجع السابق ، ص ٧٥.

ثامناً : إدارة التعليم الابتدائي في إسرائيل :

يخضـــع التعلـــيم الابتدائي في إسرائيل سواء أكان رسميا (بنوعية المدني والديني) أم مستقلا لإشراف وزارة المعارف والثقافة إلا أن الإشراف على المدارس الرسمية أقوى منه على المدارس المستقلة .وتعتبر الوزارة السلطة الأولى المسئولة عن التعليم الابتدائي يشاركها في هذه المســئولية السلطات المحلية .تتسم الإدارة التربوية في هذه المرحلة بالطابع المركزي إذ يعتبر وزيــر المعارف المسئول الأول في الوزارة يساعده في المسئولية المدير العام في الوزارة وتقع تحــت مســئولية الوزير والمدير العام مسئولية التعليم الابتدائي المدني التي يتولاها في الوزارة مســاعد المدير العام. أما التعليم الابتدائي الديني فيتولاه مدير التعليم الديني الذي يعتبر المسئول الأول عن التعليم الديني ثم هناك السكرتارية الفنية التي تشرف على الجانب الفنى في التعليم .

أمـــا فـــي الأقالـــيم فيتولى إدارة التعليم مفتش التعليم في الإقليم الذي يعينه المدير العام بموافقة الوزير . ويتولى مفتش التعليم أمر الإشراف على التعليم في منطقته سواء أكان مدنياً أم دينـــياً ولكنه يرجع إلى المدير العام أو نائبه في الشئون المتعلقة بالمدارس المدنية . أما الأمور المتعلقة بالمدارس الدينية فيرجع إلى مدير التعليم الديني .ويقوم مفتش التعليم أيضاً بتقسيم العمل بيـــن المفتشـــين والموجهيـــن كما ينقل إلى سلطات التعليم المحلية في منطقته خلاصة التقارير المـــتعلقة بـــالموقف التعليمي والاقتصادي .ويعاون مفتش الإقليم عدد من المفتشين والموجهين يختصـــون بالمدارس المدنية أو يختصون بالمدارس الدينية لتولى زيارة المدارس وتفقد أحوالها والإطـــلاع على سير النواحي التعليمية والإدارية وفقاً لتوجيهات مفتش التعليم في الإقليم ويقوم هؤلاء المفتشون والموجهون بتقديم تقاريرهم إلى مفتش التعليم الذي يرفع بدوره نسخاً منها إلى السكرتارية الفنية في الوزارة إذا كان التقرير عن المدارس المدنية أو إلى مدير التعليم الديني في الوزارة إذا كان الأمر يتعلق بالمدارس الدينية .

تاسعاً : تمويل التعليم الابتدائي

تعتبر وزارة المعارف والثقافة الممول الأول للتعليم الابتدائي حيث تقوم بتعيين المعلمين فـــي جمـــيع المـــدارس الابتدائية الرسمية وتدفع رواتبهم .إن التعليم الابتدائي في إسرائيل من

المفــترض أن يكــون مجانيا إلا أن أولياء الأمور يتم تكليفهم بدفع رسوم مالية إجبارية مقابل بعــض الخدمــات الإضــافية التي تقدم للأطفال في المدارس مثل العلاج الطبي و علاج أسنان الأطفــال وخدمات التأمين ضد الحوادث و الإرشاد النفسي و المهني و الأنشطة التعليمية التي تتم خــارج المدرسة و الخامات وتعليم الحرف و الصناعات اليدوية . ويتم دفع هذه الرسوم طبقا لما تفرضه السلطات المحلية و التي خول قانون التعليم الإلزامي لها هذه الصلاحيات ويتوقف مقدار هــذه الرســوم علــى مستوى دخل الفرد وعدد أبنائه .ويمكن لأولياء الأمور الذين يعانون من انخفــاض الدخــل الحصول على إعفاء جزئي أو كلي من هذه الرسوم وبالإضافة إلى ذلك فان التلامــيذ الذيــن يحــتاجون إلــى إعانات مالية فإنهم يحصلون على الكتب الدراسية و الأدوات و المعــدات و الخامات التعليمية مجاناً.وقد يستلزم الحصول على الكتب و الأدوات زيادة ملحوظة في الرسوم التعليمية وخاصة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية [١] .

وتقــوم الــوزارة بالمساهمة في بناء المدارس في المناطق الفقيرة وتحصل على قروض بفوائد بسيطة من وزارة الإسكان وصندوق القروض لتأمين الأبنية اللازمة .

جدول (١٣)

"الإنفاق الحكومي الحالي على التعليم : توزيع النسب المئوية على المستويات و المراحل التعليمية المختلفة "

نسب منوية غير متوسطة	الأنواع الأخرى	الجامعي	الثانوي	الابتدائي	ما قبل الابتدائي	العام
%٥,٣	%٤,٢	%١٦,٢	%٣١,٣	%٣٣,٧	%٩,٢	١٩٩٠
%٨,٣	صفر %	%١٨,٢	%٣١,٢	%٣٤,١	%٨,٢	١٩٩٤

ويلاحــظ من الجدول أن التعليم الابتدائي يحظى بأكبر نسبة من التمويل لما له من أهمية كبيرة في نظام التعليم الإسرائيلي .

(1) Kleinberger, Op. Cit., P 159.

عاشراً : نظام التقويم والامتحانات :

لا يوجـد نظـام ثابـت للامـتحانات في المدرسة الابتدائية في إسرائيل إذ يختلف ذلك باخـتلاف نـوع المدرسة فهناك امتحانات داخلية تجريها المدارس في أوقات متفاوتة من العام الدراسـي وهـو أمـر خاضع لإدارة المدرسة وللمعلم نفسه . وقبل عام ١٩٦٣ كان يتبع نظام الترفـيع الآلـي التلقائي في الصفوف الابتدائية الأولى ولكن نتيجة للدراسات التي قام بها معهد رعايـة الطفـل في إسرائيل تغير هذا النظام واستبدل عام ١٩٦٣ بنظام آخر يقوم على أساس فحص شامل لطلاب الصف الأول الابتدائي لمعرفة مدى قدرات التلاميذ واستعداداتهم فيرفع من تثبـت كفاءتـه وتجرى للمتخلفين فحوص سيكولوجية ينقلون بعدها إلى مدارس تناسب قدراتهم العقلية . أما بقية الصفوف الابتدائية فيجرى ترفيع الطلاب فيها وفق درجاتهم المدرسية .ويخول مـدراء المـدارس أن يرسبوا ١٠% من مجموع طلاب الصف الواحد ولكن بعد موافقة مفتش التعلـيم فـي الإقليم ، كما يمكن أن تزداد نسبة الرسوب هذه تبعا لمستوى التلاميذ في المدرسة وتتضاعف نسبة التسرب في الأحياء الفقيرة وقرى المهاجرين من أصول شرقية (١) .

وبالإضافة إلى الامتحانات الداخلية أو المحلية هناك امتحان عام تجريه الوزارة لتلاميذ الصف الثامن الابتدائي ويسمى Seker ولا يقتصر الغرض منه على قياس مدى تحصيل التلميذ وإنما لتقرير اتجاهه واختيار نوع التعليم الثانوي الذي يناسبه سواء أكان التعليم أكاديمياً أم مهنياً أم زراعـيا . كمـا أن لهذا الامتحان مهمة ثانية وهي تقدير نسبة المساعدة المالية التي ستيلقاها الطالـب فـي المرحلة الثانوية .وتمثل درجات التلميذ في هذا الامتحان ٤٠% من نتيجته العامة بينما تعطى نسبة ٦٠% للدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الامتحانات المدرسية الداخلية (٢) . وامـتحان سـيكر لـيس إجبارياً ولكن يدونه لا يتمكن التلميذ من الالتحاق بالمدرسة الثانوية الأكاديمـية إلا بعـد اجتيازه بنجاح . أما في مدارس الكيبوتز فيتم ترفيع جميع التلاميذ بصورة تلقائية من صف آخر ومن المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية (٣) .

---

(1) Kleinberger., Op. Cit., P. 161 .
(2) Bentwich, J., Op. Cit,p. 65.

(٣) منير بشور ، مرجع سابق ، ص٧٣.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية.

١- أسعد رزوق : إسرائيل الكبرى، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت، ١٩٦٨ .

٢- أنطوان شلحت : منهج التعليم الإسرائيلي – مازال السلام خارج حدود المدرسة " مجلة قضايا إسرائيلية – العدد الثالث، صيف ٢٠٠١.

٣- محمد السيد محمد حسونة : منظمات تربية الشباب الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٢.

٤- محمد السيد محمد حسونة : التربية في الكيبوتزات الإسرائيلية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

٥ - منير بشور وخالد مصطفي الشيخ يوسف : التعليم في إسرائيل ، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٩ .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

6-Abraham Hyman : Education in Israel , Israel Education Fund, NewYork, 1964, p.p 91-94.

7-Aharon Kleinberger, Society, Schools and Progress in Israel, London, 1969.

8-ERIC Report, Foreign Language Teaching, What the united States can learn from other countries, December, 2000.

9-Eisenstadt, S.N., Israel Society, Weidenfeld and Nicolson, London, 1967, P.7.

10- http:/WWW-Ibe., ibe.,Unesco-Org/Internatoonal/Databanks/...Sisrael.Ht 09/63/125.,p.3

11-Josph Bentwich : Education in the State of Israel, Routledge and kegan Paul, London, 1964 .

12- State of Israel, Government Year Book, 1967/1968.

13-The State of Israel , Ministry of Education, facts and figures . Jerusalem, July 2001.

14-UNESCO Statistical Year Book, 1999.

15-Yaacov Iram and Mirjam Schmida, the Education System of Israel Greewood Press, London, 1998.

الفصل الثالث

التعليم الابتدائي في الصين

أولاً : المقدمة

تشـــغل جمهورية الصين الشعبية The People Republic of Chain مساحة كبيرة من شرق قـــارة أسيا ، وعاصمتها بكين . والصين من أكبر الدول فى العالم حيث تمثل ٦,٥% من المساحة الكلـــية فـــى العـــالم [١] . ونظرا لهذه المساحة الشاسعة تعتمد الصين فى اقتصادها على الزراعة والصـــناعة، كما يعتمد النظام الاقتصادى الصيني على اقتصاديات السوق الاشتراكى أى الملكية العامة، والعملة الرسمية فى الصين هى اليون [٢].

والصـــين دولة متعددة القوميات، أو الجنسيات حيث تضم ٥٦ قومية ، أكبرها قومية هان الـــتى تبلغ نسبتها ٩٢% وهى الغالبية العظمى من إجمالى سكان الصين، وللشعب لغتهم الخاصة الشـــائعة والمستخدمة فى جميع أنحاء الصين ويطلق عليها اللغة الصينية وهى اللغة الرسمية فى دولة الصين . والديانات الغالبة فى الصين هى الديانة البوذية والكاوية والكونفوشيوسية، كما يعتنق ١٥% من السكان فى الصين الديانانة الإسلامية ، ويعتنق ١% من السكان الديانة المسيحية [٣] .

ثانياً :السياسة التعليمية :

تجد السياسة التعليمية فى الصين أصولها فى الأيديولوجية الشيوعية الصينية والتى تعتمد علـــى أفكـــار كارك ماركس ، ولينين ، وأيضا أفكار ماوتس تونج فى التعليم والتربية ، وجوهر التربية الشيوعية هو التزاوج بين التعليم والعمل الإنتاجي لتنمية وتكامل الشخصية، بالإضافة إلى إدراك أهمية الدور الذى يمكن أن يلعبه التعليم كنظام اجتماعى مع بقية النظم، بحيث يسهم بشكل حقيقـــي فـــي التنمية الاقتصادية على المستوى القومى ، وهكذا يبدو واضحا أن التعليم فى النظام الشيوعى هو سياسي بالدرجة الأولى .

ولقد حدد ماوتس تونج ١٩٥٨/٥٧ بواسطة الثورة التعليمية أن التعليم يجب أن يكون لخدمة السياسات البروليتارية وأن يكون مقترنا بالعمل الإنتاجي.

---

(1) Teng, Teng, : "China, People's Republic of," in : Postlethwaite, T. Nevill, {ed.} , international Encyclopedia of National Systems of Education, 2 nd Education, Britain, 1995. P. 206.

(٢) فائقـــة ســـعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى، سلسلة نظم التعليم فى العالم، وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والتوثيق التربوى ، البحرين، ١٩٩٨ . ص١١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٢ .

ومنذ عام ١٩٧٨ نشرت مجموعة من القوانين مثل قانون التعليم الإجبارى لجمهورية الصين الشعبية ، وقانون المعلمين ، قانون الصين الشعبية للعملية التعليمية، وتشريعات مؤهلات المعلمين وغيرها التى تحكم السياسة التعليمية فى الصين ، فضلا عن التشريعات التنفيذية التى تصدرها لجنة الولاية للتعليم .ويشمل التعليم الأساسي في الصين التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى المتوسط والعالي lower- upper Secondary وكان التعليم الأساسي قبل عام ١٩٤٩ متخلفا ورجعيا ، وفى عام ١٩٧٨ وتبنى سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي شهد التعليم الابتدائي تقدما وتطور ملحوظا ، حيث ناقشت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني سنة ١٩٨٥ قرار إصلاح البناء التعلميى، وأشار هذا القرار إلى أنه لابد أن تكون الحكومات المحلية مسئولة عن التعليم الابتدائي، وقد كانت هذه السياسة الجديدة حافزا للحكومات المحلية بالفعل. وفى هذا العام أيضا (١٩٨٥) تمت الإشارة إلى أن الاهتمام بالتعليم ضرورى جدا، لأن التعليم يخدم البناء الاجتماعى الذى ينبغى أن يرتكز على التعليم، ولقد ساعد ذلك على إقامة علاقة قوية بين التعليم والتنمية الاقتصادية ، وظهرت الدعوة إلى ضرورة استناد التنمية الاقتصادية على التقدم فى العلوم والتكنولوجيا [١] .

وبالرغم من أن الحكومة تسيطر على النظام التعليمى فإن الحزب الشيوعي الصيني لعب دوراً كبيراً فى إدارة التعليم منذ ١٩٤٠، حيث وضع سياسات تعليمية واسعة، وتم ربط التحسينات فى جودة التعليم الصيني بخطة تحديثه ، كما قام الحزب بمتابعة تنفيذ الحكومة لسياساته على المستوى المحلى، وفى إطار المؤسسات التعليمية من خلال اللجان الممثلة للحزب. ويقوم أعضاء الحزب من خلال دورهم الإدارى وفى إطار المؤسسات التعليمية بمسئولية توجيه المدارس فى إطار سياسة الحزب [٢].

ولقد مهد المؤتمر القومى للتعليم فى الصين ١٩٨٥ الطريق لإلغاء وزارة التربية والتعليم وإنشاء لجنة تعليم قومية ، وتولت اللجنة القيام بالأدوار التى كانت تقوم بها لجنة التخطيط القومى بوزارة التربية والتعليم ، وأصبح لهذه اللجنة مكانة أكبر من المكانة التى تتمتع بها الوزارة ، وأصبحت مسئولة عن كل المؤسسات التعليمية فيما عدا المؤسسات العسكرية ، وبالرغم من أن لجنة التعليم القومية لعبت دوراً أساسيا فى إدارة التعليم إلا أن الإصلاح قد أضفى نوعا من اللامركزية وقلل من نطاق السلطة التى كانت تتمتع بها وزارة التربية والتعليم وإداراتها الرئيسية،

---

(1) Teng, Teng, : "China, People's Republic of,", . Op. Cit. P. 207.
(2) Unknown Author 1987 China: The Education System library of Congress Country Studies http: // lcwe b 2 – loc. GOV / cgibin / query / D ? Cstdy:-1:/~ Temp/Frd-gai 8: Accessed on 18/09/2002.

حيـث كانـت تقوم بوضع المناهج وسياسات القبول فى ضوء احتياجات لجنة التخطيط القومى . وتعـد لجـنة التعليم بالدولة بقوتها ومجالها الإدارى الواسع مسئولة عن وضع المبادئ والأسس الموجهة للتعليم، ووضع القوانين، وتخطيط مشروعات التطوير، وتنسيق البرامج التعليمية للأقسام المخـتلفة ، ووضـع معايير لقياس الأداء التعليمى، ومرونة الإدارة وتفويض السلطة هما أساس تحسين النظام التعليمى، وهذا الانتقال والتحول فى الإدارة إلى مناطق لا مركزية ومديريات تتمتع بالاسـتقلال ، ومجـالس بلدية خاصة يقصد بها حكومات محلية لديها مزيد من قوة صنع القرار والقدرة على تطوير التعليم الابتدائي [١].

وفـى عـام ١٩٨٦ أعلـن الكونجرس الوطنى قانون التعليم الإجباري لجمهورية الصين الشـعبية، وبذلـك تم نشر التعليم الابتدائي فى الريف على أسس قانونية قوية، وفى عام ١٩٩٣ ناقشـت اللجـنة المركـزية ومجلس الولاية معها الخطوط الأساسية لإصلاح وتطوير التعليم فى الصين ، معلنين الاتجاهات للسياسية للتطوير . وخطى التعليم الابتدائي خطوات كبيرة، ففي عام ١٩٩٥ أصبح يوجد ٦٦٨,٦٨٥ مدرسة ابتدائي بها حوالي ١٣١,٩٥١,٥٠٠ تلميذا. وتؤكد الحكومة علـى ضرورة الحرص على التعليم الإجباري وخصوصاً في المناطق النائية والريفية والفقيرة ، وأيضـا بيـن الفتـيات الصـغيرات ، حيث تؤكد سياسة التعليم الريفي على زيادة معدل الفتيات المـتعلمات ، وهـذه مسـألة مهمة ، حيث يؤكد الدستور الصيني وقوانين التعليم على أن يحظى الجنسين بقدر متكافئ من التعليم، شاملة على معاملة أفضل ومتميزة للفتيات [٢] .

ثالثاً : الأهداف التعليمية

يمكن بإيجاز عرض أهداف التعليم الابتدائي فى الصين فيما يلى : -

١- توفير التعليم لجميع المواطنين لخدمة التجديد الاشتراكى .

٢- دمـج التعلـيم مع العمل لضمان التنمية الأخلاقية والعقلية والبدنية الشاملة حيث يتمـثل ذلـك الهدف فى أنه ينبغى أن يخدم التعليم فى الصين التقدم الاجتماعى، وأن يتكامل مع العمـل التطبيقـي وذلـك في سبيل التأكيد على النمو الأخلاقي و البدنى ، و العقلي لأولئك الذين سوف يقع على عاتقهم بناء المجتمع [٣] .

---

(1) Op. Cit .

(٢) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص١٢ .

(3) Teng, Teng, : China, People's Republic of . Op. cit. p. 2.

٣ ــ إنشــاء إطــار عمــل أســاس لنظام التعليم حتى يكون متوافقا مع احتياجات التجديد الاشتراكى[١].

رابعاً : بنية ونظام التعليم الابتدائي فى الصين

يشــمل التعليم الابتدائي فى الصين تعليم أو تربية ما قبل المدرسة، حيث توفر الحكومات المحلية ومختلف الدوائر ووحدات العمل والتنظيمات الاجتماعية تعليم ما قبل المدرسة ضمن إطار عمــل قوانين وأنظمة الدولة ، ويلتحق الأطفال بتعليم ما قبل المدرسة فى سن الثالثة فأعلى، ومدة الدراســة بهــذه المــرحلة ثلاث سنوات، وتخرج عن نطاق التعليم الإلزامى ، ثم يلتحق الأطفال بالــرياض حــتى سن ٦ سنوات ، ثم يلتحقون بالتعليم الابتدائى . ويوجد فى الصين ثلاثة أنظمة للتعلــيم الابــتدائى والتعلــيم الــثانوى الأدنى، وهى نظام ٦ + ٣ وهو النظام الشائع فى معظم المناطق، ونظام ٥ + ٤ ، ونظام ٩ سنوات حيث ينص قانون التعليم الإلزامى على أن تكون مدة التعلــيم الإلــزامى ٩ سنوات ، لذا فمدة الدراسة فى التعليم الابتدائى فى الصين إما أن تكون ست سنوات أو خمس سنوات ، ومدى التعليم الثانوى الأدنى أربع سنوات أو ثلاث .

ويلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية فى سن ست سنوات أو سبع حسب قوانين التعليم فى الصين [٣].

خامساً : نظام الدراسة

تــأخذ الصين فى نظامها التعليمى بنظام الفصول الدراسية، حيث ينقسم العام الدراسى فى جميع مستويات التعليم الابتدائي إلى فصلين دراسيين . ويبدأ الفصل الأول من شهر سبتمبر، ويبدأ الفصل الدراسى الثانى عادة فى الأول من شهر مارس . ومدة العام الدراسى ١٥٢ أسبوعاً، ويتم توزيعه فى المدارس الابتدائية على الوجه التالى : -

٣٤ أســبوعاً للحصــص الدراســية (الأعمال الصفية) ، أسبوعا واحداً للنشاط التعليمى التقلــيدى المدرسى ، أسبوعا واحداً للنشاط الاجتماعى ، أسبوعان للمراجعة العامة والامتحانات ، أسبوعا واحد احتياطيا ، ١٣ أسبوعا للعطل والاجازات [٣] .

(1) Teng, Teng, : "China, Peoples Republic of China. Chinese Education & Society, May/ Jun 99, Vol. 32 issue 3, p 19,11p.

(٢) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص ١٩.

(٣) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص ٢٠.

(٣) المرجع السابق. ص٢١.

(4) Teachers' low of the people Republic of China, Op. Cit.

سادساً : المناهج الدراسية

تقــوم مجموعــات مــن الخــبراء بوضـــع وصياغة مناهج التعليم الابتدائى فى الصـــين ، ويـــتم تشكيل هذه المجموعات عن طريق لجنة – التعليم بالدولة . نظرا للتنوع الكبير اجتماعــيا واقتصــاديا وإقليمــيا بســبب المساحة الشاسعة لجمهورية الصين الشعبية ، فإن لجنة المقاطعــات والــبلديات تســمح بتطبيق المناهج بمرونة حسب الظروف المحلية ، بشرط الالتزام بالمتطلــبات الأساســية للمــناهج . وتحدد الدولة كما تحدد المقاطعة المناهج الدراسية فى التعليم الابتدائى ، ويسمى المنهج الذى تضعه الدولة بالمنهج الالزامى الموحد .

ويـــتكون مـــنهج التعليم الابتدائى من مواد أكاديمية وأنشطة. وتشمل المواد الأكاديمية : التربـــية الأخلاقـــية ، اللغـــة الصـــينية ، الرياضيات ، المجتمع ، الطبيعة ، التربية الرياضية ، الموسيقى ، الفنون ، العمل ، وتقدم بعض المدارس اللغات الأجنبية حسب ، ما يتوفر لديها من.

واللغـــة الصـــينية هـــي اللغة الرسمية للتدريس فى المدارس الصينية ، ويمكن للمدارس والمؤسســـات التعليمية التى تضم طلبة من الأقليات العرقية ان تستخدم لغتهم الخاصة ، أو اللغة المحلية فى تدريس الأنشطة ، ومدة الحصة الدراسية الواحدة لا تزيد عن ٣٠ دقيقة (٣).

سابعاً : إعداد المعلمين في الصين

للتأكـــيد علـــى جـــودة التعلـــيم فى الصين قامت الدولة بوضع متطلبات التأهيل الأكـــاديمى لمعلمـــى المدارس الابتدائية، ويتبع فى تأهيل المعلمين نظام حسب قانون التعليم من ناحـــية وقـــانون المعلـــم من ناحية أخرى ، ويؤهل هذا النظام المعلمين للتدريس فى المؤسسات التعليمـــية ، كمـــا يحدد هذا النظام مسميات المؤهلات ، وامتحانات التأهيل التى تعقد للمعلمين . ويشـــترط هـــذا النظام لحصول المعلم على شهادة التأهيل : شروط خاصة بالمواطنة ، وشروطا أخلاقـــية ، وشـــروطا أكاديمية، كما يشترط للتدريس فى المدارس الابتدائية أن يكون المعلم من خريجى المدارس الثانوية فأعلى .

ويـــتم إعـــداد معلمي المدارس الابتدائية فى المدارس الثانوية أو الجامعات، ويشترط قبل التحاقهم بمهنة التعليم أن يكونوا حاصلين على تعليم متخصص فى العلوم السياسية، ومحو الأمية

العامــة، والمعــارف العلمية، والنظريات التربوية، والفنون، والتربية البدنية ، ومهارات العمل، فضلا عن التدريب العملي [١] .

١ ـ تدريب المعلمين :

تشــجع الصين المعلمين على التنمية المهنية من خلال التدريب أثناء الخدمة الذى توفره كلــيات التربــية وكليات تدريب المعلمين ، ويمكن أن يحصل المعلمون على دبلومات من خلال مؤسسات التعليم العالى، وجامعات التليفزيون ، وكليات تدريب المعلم، ومدارس المراسلة، وقد يتم توفــير هــذا التدريــب أيضــا مــن خــلال ورش العمل وحلقات المناقشة حول طرق التدريب ومواد التعلم [٢] .

يعتــبر تدريــب معلمــي المدارس الابتدائية أثناء الخدمة مسئولية مشتركة بين بمختلف مستويات الإدارة التعليمية، والمدارس ، ومؤسسات تدريب المعلمين، ومختلف مستويات وأنواع الهيــئات التدريبــية الأخــرى فى البلاد وذلك نظراً لضخامة عدد معلمى المدارس الابتدائية فى الصين .

وتــتولى جميع تلك الجهات مسئولية تحديد سياسات التدريب وبرامجه وإدارته وتنظيمه ، كمــا تســهم المــدارس بشكل كبير فى تدريب معلميها حيث توفر لهم الوقت والظروف المادية اللازمة لتدريب المعلمين بشكل منظم ودائم وفعال .

ويتم تدريب معلمى المدارس الابتدائية أثناء الخدمة بالطرق الآتية :

أ ـ بعــثات المعلميــن بشــكل منتظم الى مدارس تدريب المعلمين المختلف مستوياتها ، للحصول على مؤهل أكاديمي معين .

ب ـ عن طريق المراسلة والتعليم بالتليفزيون عبر الأقمار الصناعية مع عقد امتحان وطني (عام) لطلبة التعلم الذاتى .

ج ـ التدريــب داخــل المدرســة ، حيث يتم تشجيع المعلمين على الدراسة أثناء العمل ، وتحسين كفاءتهم فى التدريس .

---

(١) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص ٣٠ .

(2) Teng, Teng, : "China, Peoples Republic of,", . Op. Cit. P. 209.

د ـ التدريس عن طريق ورش العمل والحلقات الدراسية ، وتتم على مختلف المستويات وتركز التدريبات على التشريعات والسياسات التربوية ، كما تركز المحاضرات على مساقات طرق التدريس ونظرية وممارسة الإدارة المدرسية .

وتتولى السلطات التعليمية الحكومية تمويل جميع برامج التدريب ، وتتحمل رواتب المعلمين كاملة خلال فترة التدريب ، وتعترف الدولة بمؤهلات المعلمين بعد إتمامهم برامج التدريب بنجاح ، ويكون لهؤلاء المعلمين وضع مهني مناسي (١).

٢ ـ مكانة المعلم فى الصين :

يقصد بمكانة المعلم مجموعة الأوضاع الوظيفية المهنية والمادية والاجتماعية التى يعيشها المعلم فى الصين ، وجملة الحقوق والميزات التى يتمتع بها ، والواجبات والمسئوليات التى يتحملها ، ويوجد فى الصين قانون خاص بالمعلم صدر فى عام ١٩٩٣ يحدد مسؤليات وواجبات وحقوق المعلمين ، وحسب هذا القانون يعتبر المعلمون فى الصين موظفون مهنيون وتقع على عائقهم مسئولية التعليم والتدريب ونقل المعارف .

ومن الجدير بالذكر أن المعلم فى الصين يحظى بتقدير واحترام حيث ينص قانون المعلم على احترام المعلمين من جانب المجتمع كله ، ويتم تخصيص يوم العاشر من شهر سبتمبر كل عام يوما للمعلم (٢) .

٣ ـ تعيين المعلمين : يتم تعيين المعلمين فى الصين وفقا لنظم الحكومة المركزية ويكون للمدارس صلاحية إدارة شئون المعلمين بها ، ويمكن للمدارس أيضا اتخاذ القرارات المتعلقة بتعيين المعلمين والفنيين فى المدارس ، ووضع الشروط اللازمة وطرق الاختيار وغيرها .

٤ ـ راتب المعلم : حسب قانون المعلم فى الصين لا يقل راتب المعلم عن راتب موظفي الخدمة المدنية فى الدولة ، وتتم زيادة رواتب المعلمين تدريجيا . ويتكون راتب المعلم فى الصين من جزئين هما : راتب الوظيفة ، والعلاوات ، وتحسب العلاوات بنسبة ٣٠% من إجمالي الراتب . ويتم حساب راتب المعلم على أساس مستوى الأداء، ومدة الخدمة ، وسجلات التعليم وغيرها . ويحصل معلمو المدارس الابتدائية على إعانات مالية وفقا لمدة الخدمة فى التدريس .

---

(١) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص ٣٢ .

(2) Teachers' Law of the people' Republic of china, op . cit.

ويمنح معلمى المدارس الابتدائية الذين تصل مدة خدمتهم ثلاثين عام، (٢٥ عاما للمعلمات) راتب تقاعدي بنسبة ١٠٠% من رواتبهم .

٥ ــ النصاب الأسبوعي للمعلم : يتم تحديد عبء العمل (النصاب) للمعلم فى التعليم الابتدائي عن طريق الهيئات الإدارية التعليمية على مستوى المقاطعة ، وتبلغ ساعات التدريس فى المدارس الابتدائية ما بين ١٦-٢٢ ساعة أسبوعيا . كما تحدد المحليات عدد ساعات التدريس لحصص الأنشطة اللامنهجية على ضوء الظروف المحلية [١] .

٦ ــ نصاب المعلم من الطلبة : يكون نصاب المعلم من الطلبة فى المــــدارس الابتدائيــــة ٢٢-٢٣ طالب / معلم [٢] .وفضلا على الأوضاع السابقة للمعلمين فى الصين ، فإنهم يتمتعون بميزات فى السكن من حيث إنشاء وتأجير وبيع المنازل لهم فى المناطق الحضرية ، كما توفر الدولة للمعلمين مشاريع إسكان المعلمين فى جميع البلاد الصينية .كما يتمتع المعلمون فى الصين برعاية طبية مماثلة لموظفي الخدمات العامة .

ثامنا : نظام التقويم

يمثل التقويم التربوى أهم شكل من أشكال الإشراف التربوى على أداء المدارس ومنذ فترة الثمانينـــيات والتقويم التربوى يحظى بأهمية كبيرة، ففي مستوى المدارس الابتدائية يكون التقويم للإدارة المدرسية والجودة التعليمية وظروف المدرسة . ويتم التقويم التربوى من خلال الحكومات المحلـــية والســـلطات التعليمـــية [٣].ويتبع فى الصين نظام التفتيش التربوى ، حيث تقوم سلطات الحكومية العليا والحكومات على المستوى الإقليمى بمراقبة وفحص وتقييم وتوجيه العمل التربوى للحكومـــات الشـــعبية علـــى المســـتوى الأدنى . وتهدف عملية التفتيش فى الصين إلى الإشراف الـــتربوى علـــى تطبيق القوانين والأنظمة والمبادئ والسياسات الخاصة بتوفير التعليم وضمان تحقيق الأهداف التعليمية وتحسين مستوى التعليم فى الصين ومتابعة وتقويم العمل التربوى بصفة عامة وتطوير جودة التعليم .

---

(١) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص٢٧ .
(٢) المرجع السابق. ص ٢٦ .

(3) Teng, Teng, : "China, People's Republic of,", . Op. Cit. P. 211.

وتراقـب الدولـة ــ مجلـس الدولـة والحكومات الشعبية المحلية ــ التعليم فى جميع المسـتويات مـن خـلال هيئة عمل للتفتيش التربوى القومى ، وتتكون هذه الهيئة من مفتش عام ومساعدة، وعدد ستين مفتشا، ويوجد لدى المراقبة مكتب يتولى العمليات اليومية ، كما يوجد لدى الحكومات الشعبية هيئات مماثلة أيضا . وتم إنشاء دوائر للتفتيش فى ثلاثين مقاطعة وإقليم مستقل وبلدية تابعة للحكومة المركزية مباشرة، وتقوم هذه الدوائر بتطبيق القوانين والأنظمة على دوائر التعليم ومدارسها، وتقييم وتوجيه العمل التربوى لهذه الحكومات [١].

وتعقـد المـدارس الابتدائية أربعة أنواع من الامتحانات : امتحانات فى نهاية كل فصل دراسـي (تـيرم) ، وامـتحانات علـى مدار العام الدراسي ، امتحانات الالتحاق ، وامتحانات الاسـتكمال فى المواد الدراسية [٣]. كما يعقد امتحان آخر عند التخرج من المرحلة الابتدائية فى مادتي اللغة والرياضيات فقط، ويتم تحت إشراف الدوائر التعليمية الإقليمية، وتقوم المدارس عادة بوضع أسئلة الامتحانات، وتتولى دوائر التعليم المحلية وضع الأسئلة للمدارس فى المناطق الريفية ويمـنح الطلـبة عـند نهاية المرحلة الابتدائية شهادة إتمام الدراسة حسب المستوى الذى أحرزه الطالب، وحسب أنظمة الدولة [١].

تاسعاً : **الإدارة التربوية والتعليمية في الصين**

يسـتند الـنموذج الابتدائي لنظام الإدارة التعليمية فى الصين على أن سلطات التعليم يتم تأسيسـها علـى أساس السلطات الرئيسية والمحلية والمجالس البلدية لتتولى مسئولية إدارة التعليم علـى المستوى القومى والمحلى، وتقوم وزارات التخطيط والتمويل والتوظيف بمساندة السلطات المسئولة عن التعليم فى وضع خطط تطوير التعليم والميزانية ، ونظام التوظيف والأجور ، وتتولى السلطة التعليمية مسئولية إدارة التعليم فى الدولة ، وفى سنة ١٩٨٥ قررت الحكومة إسناد مسئولية إدارة التعليم الابتدائي إلى السلطات المحلية [٢] .

وتتولى إدارة التعليم فى الصين عدة أجهزة هى :

١ ــ مجلـس الدولـة : يـتولى مسئولية العمل التربوى وفقا لمبادئ الإدارة على مختلف المستويات وتقسيم المسئوليات وذلك حسب نص قانون التعليم فى الصين .

---

(١) فائقة سعيد صالح : التعليم فى دول الشرق الأقصى ، (مرجع سابق) . ص ٢٤ .

(2) Teng, Teng, : "China, People's Republic of,", . Op. Cit. P. 209.

٢ ــ لجــنة التعليم للدولة : وهى تنظيم مهني تتبع مجلس الدولة، وتتولى المسئولية الشاملة لإدارة التعليم فى جميع أنحاء البلاد .

٣ ــ السـلطات الشـعبية : وتــتولى على جميع المستويات مسئولية توجيه وإدارة العمل الـتربوى، وتحت قيادة مجلس الدولة . حيث ينص قانون التعليم فى الصين على أن يتولى مجلس الدولة والحكومات الشعبية والمحلية على جميع المستويات مسئولية توجيه وإدارة العمل التربوى

٤ ــ دوائر التعليم الإدارية : وتتبع مجلس الدولة وتتولى مسئولية العمل التربوى فى جميع أنحــاء البلاد وتتولى مسئولية التخطيط الشامل والتنسيق وإدارة الإجراءات التربوية .وبذلك توجد سـلطات تعليمــية علــى المســتوى المركزي وعلى المستوى المحلى ، وعلى المستوى البلدي (أو المفوضــية) ، وعلــى مستوى المقاطعة ، وتتولى هذه السلطات التعليمية إدارة التعليم على المستوى القومى والمحلى .

عاشراً : التمويل (المشاركة المجتمعية)

تعــد مخصصــات الحكومــة المصــدر الابتدائــي لتمويل التعليم فى الصين ، وتتمثل مخصصــات الحكومــة فــى الأمــوال التى تخصصها الحكومة للتعليم ، والأموال التى تدفعها الحكومــات المحلــية، حيــث يــتم إنفاق مخصصات التمويل المحلية على المناطق التى تديرها الحكومــات المحلــية، أما تمويل الحكومة الرئيسي فيستخدم لمساندة المؤسسات التابعة للوزارات الحكومية، ولقد بذلت الحكومة العديد من الجهود لزيادة التمويل التعليمى ، وذلك من خلال طوابع البريد، والأموال التى تخصصها المشروعات الصناعية للأغراض التعليمية ، والمنح والهبات التي تخصصها المجتمعات المحلية ، وبعض الأموال الناتجة عن الخدمات الاجتماعية، وبرامج الدراسة المرتــبطة بالعمل ، بالإضافة إلى المصروفات الدراسية، كما تستغل الصين قروض البنك الدولي لتنمــية التعلــيم [١] .ونخلص إلى أنه لتمويل التعليم فى الصين مصدران أساسيان هما : الجانب الحكومي ، والجانب الشعبي ، ويعد التمويل الحكومى المركزي أو المخصصات المالية من جانب الدولة هو المصدر الرئيسى لتمويل التعليم فى الصين . وبجانب هذا النوع من التمويل يوجد نوع آخــر هو التمويل الشعبي حيث تبذل الحكومات الشعبية على جميع المستويات جهوداً لدفع تمويل التعليم، عن طريق الضرائب التعليمية التى تجمعها الحكومات المحلية، والمصروفات على التعليم مــن قبل المصانع والمنشآت وجمع التبرعات من الجمعيات المحلية والعوائد التى يتم جمعها من

(1) Teng, Teng, : "China, People's Republic of,", . Op. Cit. P. 209.

أنشـــطة الخدمـــات الاجتماعية ، بالإضافة إلى المعونات والهبات والرسوم الدراسية التى يدفعها الطلبة، وأيضا موارد الأنشطة المدرسية .

المراجع العربية والأجنبية :

١ـــ فائقـــة ســـعيد صـــالح : التعليم في دول الشرق الأقصى، سلسلة نظم التعليم في العالم، وزارة التربية والتعليم، مركز المعلومات والتوثيق التربوي ، البحرين، ١٩٩٨ . ص١١ .

2- Teng, Teng. : "China, People's Republic of," in : Postlethwaite, T. Nevill, {ed.} , international Encyclopedia of National Systems of Education, 2 nd Education, Britain, 1995. P. 206

3- Unknown Author 1987 China: The Education System library of Congress Country Studies http: // lcwe b 2 – loc. GOV / cgibin / query / D ? Cstdy:-1:/~ Temp/Frd-gai 8: Accessed on 18/09/2002.

الفصل الرابع

التعليم الابتدائي في ألمانيا

أولاً : المقدمة

إن التجربة الألمانية في مجال التعليم تجربة جديرة بالدراسة والاهتمام .لقد خاضت ألمانيا حروباً داخلية وخارجية طاحنة ، وصلت ذروتها بدخول ألمانيا الحرب العالمية الأولى، وتخرج منها ألمانيا مهزومة ، مكبلة بالديون والمعاهدات ، ولقد كانت هذه الظروف التي عاشها المجتمع الألماني هي التي دفعت بالنازيين إلى سدة الحكم ، واستطاعوا خلال عقد من الزمان أن يجعلوا من ألمانيا قوة اقتصادية وعسكرية لا يستهان بها ، الأمر الذي دفعهم إلى الدخول في مغامرات عسكرية أشعلت الحرب العالمية الثانية ، وتخرج منها ألمانيا بهزيمة نكراء ، وتقسم أراضيها بين دول الحلفاء المنتصرين .لقد اعتمدت الأمة الألمانية على التعليم اعتماداً مباشراً ، لتقال من عثرتها ، ولتنهض من كبوتها ، واستطاعت ـــ بالفعل ـــ عن طريق التعليم أن تقف على قدميها ، وأن تفسح لنفسها مكاناً بين أكثر دول العالم تقدماً ([١]).

لقد حظي نظام التعليم في ألمانيا بالعناية والاهتمام على أعلى المستويات ، وشكلت العديد من الهيئات واللجان لتكون مسئوليتها العمل على تطوير نظام التعليم ، ولقد أسهمت هذه اللجان في اقتراح وإدخال العديد من التحديات مثل إدخال المرحلة التوجيهية ، والمدرسية الرئيسية ، والمدرسة الشاملة .....الخ . لقد كان تنظيم العملية التعليمية مسئولية كل ولاية ، ومن ثم تعددت نظم التعليم في ألمانيا ، ثم جاء النازيون وأنشئوا وزارة مركزية للتربية وأصبح نظام التعليم ـــ ولأول مرة ـــ نظاماً مركزياً ، وأصبحت وزارة التربية هي المسئولة عن تنظيم العملية التعليمية في كافة أنحاء الإمبراطورية. وبعد الحرب العالمية الثانية تعود الأمور إلى سابق عهدها ، ويصبح تنظيم العملية التعليمية شأناً من شئون الولايات ، مع وجود درجة عالية من التنسيق بين الولايات في هذا المجال ([٢]).

ثانياً : السياسة التعليمية للتعليم الابتدائي في ألمانيا

لقد أعطى القانون الأساسي للتعليم عام ١٩٤٩ كل مواطن ألماني الحق في أن يختار التعليم الذي يحقق ذاته ، والفكرة هي أن كل المواطنين لهم القدرة على اختيار المهنة أو الحرفة التي يرغبون فيها . إن هدف السياسة التعليمية هو تزويد كل مواطن ألماني بالفرص المناسبة لتنمية شخصية وتطوير مهنته وفقاً لقدراته وأفضلياته . وأن دور الحكومة

---

[١] محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : التجربة الألمانية ،دراسات في نظم التعليم ،ط١ ،القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية،ص ب.

[٢] ـ محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : مرجع سابق ،ص ج.

المركـــزية يكمـــن في التزود بالفرص التعليمية المتساوية والتعليم الجيد للجميع من خلال التنوع في المؤسسات التعليمية. والتعليم في ألمانيا يكون مجانياً ومعظم المدارس في ألمانيا يتم فيها التعليم بشكل مختلط Coeducational وحوالي ٩٥٪ تقريباً من المؤسسات التعليمية فـــي المراحل الابتدائية والثانوية ومرحلة التعليم العالي تكون عامة أو حكومية . والطلاب في الكليات أو في الدراسات العليا تدفع أجراً رمزياً يتراوح من ٣٥ : ٦٠ ماركاً في الفصل الدراسي والتي تتضمن الحقوق الشاملة مثل الرعاية الصحية والفوائد الاجتماعية الأخرى . في حين تُدير المؤسسات أو المنظمات الخاصة أو الكنائس الحضانات Kindergartens وهي تكـــون مســـتقلة عـــن القطاع العام أو الحكومي .وطبقاً لمعاهدة عام ١٩٥٥ فإن المحاولة الرئيسية الأولى لهذه المعاهدة أو الميثاق هي وجود توحد أو تنسيق بين أنظمة المدرسة على مســـتوى الولاية Lander على أن يكون الحد الأدنى من سنوات الإلزام هو ٩ سنوات وفي بعض الولايات ١٠سنوات وبداية سن التحاق الطفل بالمدرسة عند سن ٦ سنوات . المدرسة الابتدائـــية فـــي ألمانـــيا مثل باقي أنواع المدارس الألمانية تكون مسئولية وزارتي التعليم والشـــئون الثقافـــية في المقاطعة Responsibility Of The Ministries Of Education And Cultural Affaire In The Länder . حيث تتولى وزارة التعليم والثقافة تنظيم هذا القطاع . حيـــث تـــأخذ الـــوزارة الإطار العام للسياسة التعليمية من السلطات الأعلى . ولكنها توفر للمعلميـــن الحرية في اختيار طريقة التدريس الملائمة التي سوف يستخدمونها في الشرح . وبالـــرغم من ذلك فإن كل المعلمين الذين يعملون في مدرسة واحدة ويقومون بتدريس مادة واحدة يجتمعون معاً ويحددون بالإجماع طرق التدريس التي سوف يتبعونها في عملية تقويم تلامـــيذهم . فمهام وأهداف المدرسة الابتدائية عادة ما تكون موضوعة داخل نظام المدرسة ولعل أهم المهام التي تقع على عاتق المدرسة الابتدائية في ألمانيا هو قيادة التلاميذ من صيغ التعلم القائمة أكثر على اللعب في مرحلة رياض الأطفال إلى صيغ تعلم أكثر نظامية . كذلك مـــراعاة أن تكـــون برامج التدريس الخاصة بالمحتوى الدراسي ملائمة لمتطلبات عمليات التعلم المختلفة ، وكذلك ملائمة لقدرات التلاميذ وتراعي الفروق الفردية بينهم ([1]).

وفـــي ألمانيا نجد أن المدرسة الابتدائية هي أساس النظام التعليمي كله ،وتمتد لأربع ســـنوات دراســـية في معظم الولايات (من الصف الأول حتى نهاية الصف الرابع)،وهي مدرسة عامة لكل الأطفال من سن السادسة حتى سن العاشرة ، وفي " برلين " تمتد المدرسة الابتدائية إلى نهاية الصف الدراسي السادس ، أي تضم الفئة العمرية من السادسة حتى نهاية الثانـــية عشـــرة ، وفـــي الولايات التي تمتد فيها المدرسة الابتدائية على مدار أربعة أعوام

[1] The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.p5.

دراسية يلتحق التلاميذ بعدها بما يسمى بالمرحلة التوجيهية ، ومدة الدراسة بها عامان(الخامس والسادس) ، لتتساوى في هذه الولايات المدرسة الابتدائية مضافاً إليها المرحلة التوجيهية ، مع ولاية " برلين" التي تمتد فيها المدرسة الابتدائية على مدار ستة أعوام دراسية([١]).

يعود الأساس القانوني لهذه المدرسة إلى دستور جمهورية " فيمار" عام ١٩١٩، ففي إطار هذا الدستور صدر قانون الإمبراطورية للمدارس الابتدائية عام ١٩٢٠م ، و منذ ذلك التاريخ ، واستناداً إلى هذا القانون ، أصبح هناك تعليم ابتدائي إلزامي مجاني مدته أربع سنوات لكل أبناء الإمبراطورية .ولو نظرنا إلى التطورات التي أدخلت على نظام التعليم منذ عشرينيات القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر ، لوجدنا أن المدرسة الابتدائية قد حظيت بالنصيب الأوفر من ذلك التطوير ، وفي مطلع السبعينيات ، تعود المدرسة الابتدائية لتصبح مرة أخرى أحد أهم الموضوعات المطروحة على بساط النقاش والحوار التربوي ، وبحث قدرتها على تحقيق الاندماج الاجتماعي ، وتكافؤ الفرص ، وعلى سبيل المثال ، مدى قدرة المدرسة الابتدائية على تحقيق الاندماج بين الأطفال ذوي المذاهب الدينية المختلفة ، وتحقيق المساواة بين أطفال الريف وأطفال المدن .والمدرسة الابتدائية مدرسة إلزامية ومجانية وتقدم معظم الولايات الكتب والأدوية الدراسية للتلاميذ بالمجان ، وتضع قليل من الولايات بعض القيود على ذلك إذ تنظر أحيانا في دخل ولي الأمر ، وعدد أولاده لتحديد إمكانية إسهامه في تحمل جانب من مصاريف الكتب والأدوات المدرسية ([٢]).

كما تتحمل الجهات الرسمية مصاريف انتقال التلاميذ إلى المدارس سواء في المدن أو في المناطق الريفية .ووفقا للاتفاقيات التي وقعت بين الولايات ، والتي استهدفت توحيد نظام التعليم الألماني مثل اتفاقية عام ١٩٦٤، والتي تم تعديلها عام ١٩٦٨، وكذلك اتفاقية " هامبرج " عام ١٩٧١، فإن الآباء ملزمون سواء أكانوا ألمانا أو أجانب ، بإلحاق أطفالهم بالمدارس الابتدائية ، طالما بلغوا سن الإلزام ، ويلتحق غالبية الأطفال بالمدارس الرسمية الحكومية وتسمى بالمدارس الابتدائية كما توجد بعض المدارس الابتدائية الخاصة تلتحق بها شريحة محدودة من التلاميذ .

وتجدر الإشارة إلى أن القانون الأساسي (GG) ينص على أن النظام التعليمي كله . بما في ذلك المدارس الخاصة . يخضع لإشراف الدولة ، ولهذا السبب فإن استعمال مصطلح المدارس الحرة في السنوات الأخيرة بدلا من مصطلح المدارس الخاصة ليس

---

[١] ـ محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : مرجع سابق ، ص ص٢٩ـ٣٠ .

[٢] ـ محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : مرجع سابق ، ص٣٠ .

صـــحيحا تماما ، نظراً لأن هذه المدارس تعمل تحت إشراف الدولة ، وتحتاج إلى تصريح لها بالعمل . وتجدر الإشارة إلى أن المدارس الابتدائية الخاصة ، لها نفس أهداف المدارس الحكومـــية العامـــة ، إلا أن لهـــا حرية تبني فلسفة تربوية خاصة ، وحرية اختيار طرق الـــتدريس والمـــواد الدراســـية ، وطبيعة التنظيم الخاص بها ، ولها الحق كذلك في تطوير مفاهـــيم تربوية وتجريبها ، ومع كل ذلك فإن معظم الآباء يحجمون عن إلحاق أبنائهم بها ، فمحتوى هذه المدارس وطبيعة تنظيمها لا تروق لهم . ([1]).

ثالثاً : أهداف التعليم الابتدائي في ألمانيا:

كمـــا تهـــدف المدرســـة الابتدائية في ألمانيا إلى وضع الأسس والبذور الثقافية لدى تلامـــيذها بمـــا يمكـــنهم من مواصلة الدراسة في مستوى التعليم الثانوي ،وتبذل المدرسة جهودها من أجل تحقيق التفتح والنمو في شخصية الأطفال ،وإثارة اهتماماتهم وقدراتهم على التخـــيل والمبادرة والاستقلال والتعاون الاجتماعي ،وتنمية اتجاه إيجابي نحو عملية التعليم بصـــفة عامـــة ، كما تعمل المدرسة على صقل تلاميذها في المهارات الأساسية في القراءة والكـــتابة ،وفـــي الحساب ،وفي مجالات الموسيقى والتربية البدنية وغيرها كما تعمل على تشـــجيع الإبداع والابتكار لدى التلاميذ وصقل قدراتهم .حيث حددت اللجنة الألمانية أهداف وواجبات المدرسة الابتدائية في إطار الخطة التي اقترحتها لتطوير التعليم في النقاط التالية:

- صقل شخصية التلاميذ ،وربطهم بالنظام الاجتماعي القائم.
- توجـــيه سلوكيات التلاميذ ،وإثارة اهتمامهم بعالم العمل عن طريق اللعب لتصبح المدرسة الابتدائية همزة الوصل ،ومرحلة الإنتقال ما بين مرحلة اللعب ومرحلة العمل.
- الانفـــتاح على العالم والحياة بصفة عامة ،و مساعدة الأطفال على فهم العالم من حولهم .
- إتقان اللغة الأم ،و تشجيع التلاميذ على التحدث باللغة الفصحى.
- إتقان المهارات الأساسية المتصلة بالقراءة والكتابة والحساب([2])

كمـــا حـــدد مجلـــس التربية الألماني أن المستوى الابتدائي يهدف إلى:ـــ البدء في عملـــيات الـــتعلم الأساســـية ـــ تنمية التعلم بالاكتشاف ،وتنمية العمل بالتعاون مع الآخرين وبشـــكل مســـتقل وكذلـــك عـــن طـــريق حل المشكلات ـــ البدء في تعلم العلوم الطبيعية والاجتماعـــية ،وكذلك الرياضيات الحديثة ،وقواعد اللغة ،ودراسة الفنون والموسيقى.،حيث يرى محمد ناصف (٢٠٠٢) أنه في نهاية المدرسة الابتدائية ،يتعين أن يكون الأطفال قد

---

[1] محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : مرجع سابق ، ص ٣١

[2] محمد أحمد ناصف(٢٠٠٢): مرجع سابق ، ص٣٢ .

أجـــادوا مهـــارات القراءة والكتابة والعمليات الحسابية الأولية،وبدأ الطفل كذلك في معرفة مبادئ العلوم الطبيعية والاجتماعية ،وألم بالكثير من مهارات الموسيقى والرسم ([1]).

إن هـــدف المدرسة الابتدائية في ألمانيا هو تزويد التلاميذ بالأسس التي تساعدهم فـــي المستوى التعليمي التالي ؛ وتمكنهم من إدراك وبناء خبراتهم عن العالم المحيط بهم . بالصـــورة التـــي تمكـــنهم من تطوير مهاراتهم النفسية والحركية وكذلك الأنماط الخاصة بسلوكياتهم الاجتماعية([2]).

رابعاً : بنية نظام التعليم الابتدائي في ألمانيا

تصـــل نســـبة الاستيعاب للتلاميذ في التعليم الابتدائي في ألمانيا ([3]) في المدارس الحكومـــية فـــي ألمانـــيا إلى ٩٩٪ وذلك عام ١٩٩٢م. ونسبة المعلمين إلى التلاميـــــذ : (١معلـــم : ١٤ تلمـــيذاً) و بداية سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية في ألمانيا ، يبدأ سن الإلـــزام مـــــن(٦ : ١٠) سنوات .وعدد الصفوف الدراسية في المدرسة الابتدائية يبدأ من الصـــف الأول إلى الصف الرابع ما عدا برلين فإن عدد الصفوف الدراسية تبدأ من الصف الأول إلى الصف السادس ، ونظام التعليم في المرحلة الابتدائية في ألمانيا هو تعليم إلزامي Compulsory ومجاني Free . وبداية اليوم الدراسي في المدرسة الابتدائية في ألمانيا : من (٨ : ٣٠ , ١٢) بـــدون فـــترات الفســـحة التـــي تتوسط هذه الفترة الزمنية .وفي بعض المـــدارس يمتد الوقت من (٣٠ , ٧ : ٣٠, ٢) كما أن هناك نظاماً للتأمين على التلاميذ ضد الحوادث التي قد يتعرضون لها عند الذهاب من وإلى المدرسة .

١ ــ السلم التعليمي :

يـــبدأ التعليم الإلزامي في ألمانيا من سن ٦سنوات لكل الأطفال وينتهي عند سن ١٢سنة ويـــبدأ مـــن الصـــف الأول حـــتى الصـــف الرابع فيما عدا برلين Berlin ،و برندنبرج Brandenburg ، فإنـــه يبدأ من الصف الأول وحتى الصف السادس . حيث ينتقل الأطفال المســـجلون في الصف الابتدائي إلى المدرسة الثانوية بعد قضاء أربع سنوات في المرحلة الابتدائية . فمهام و أهداف المدرسة الابتدائية تكون محدودة وموضوعة في النظام التعليمي للمدرسة ، فالتعليم في المدرسة الابتدائية Grund Schule يكون مخططاً للانتقال بالطفل من مـــرحلة التعليم القائمة على اللعب في مرحلة التعليم قبل المدرسي إلى صيغ تعليمية أكثر

---

[1] محمد أحمد ناصف(٢٠٠٢): مرجع سابق ، ص٣٣

[2] The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.p5.

[3] -Primary Education in Germany http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004

نظامية ومحاولة توظيف مادة التعلم والطرق المستخدمة في عمليات التعلم لتلبية متطلبات التلاميذ وقدراتهم . فالمدرسة الابتدائية يقع على عاتقها وضع الأسس الخاصة بعملية التعلم في المرحلة الثانوية.

كمـــا تحاول المدرسة الابتدائية في ألمانيا تزويد التلاميذ بالفهم البناء للانطباعات التي يكتسبونها من العالم المحيط بهم وتطوير قدراتهم النفس حركية Psychomotor Abilities ، وكذلـــك الأنمـــاط المـــتعلقة بسلوكهم الاجتماعي .وعمليات التدريس للأطفال في المرحلة الابتدائية في أول عامين تتم بمعلم واحد لكل فصل ولكن من العام الثالث تزداد المواد التي يجـــب علـــى الأطفال تعلمها مما يتعين وجود أكثر من معلم لكل مادة كي يُسهم في إعداد هـــؤلاء الأطفـــال للمدرســـة الـــثانوية ، حيث يكون هناك معلم لكل مادة دراسية . وعدد الساعات الدراسية المخصصة للفصل الدراسي في الأسبوع تتزايد بمعدلات متنوعة وتعتمد علـــى المـــنطقة التـــي تتـــبع لهـــا المدرسة من (١٧: ٢٣) ساعة في العام الأول ومن (٢٣ : ٢٧) ســـاعة فـــي العام الرابع . وأن الوقت المخصص للحصة الدراسية هو ٤٥ دقيقة.

٢ ـــ مواعيد الدراسة :

يبدأ العام الدراسي في ألمانيا في المدرسة الابتدائية في أغسطس ويستمر حتى ٣١ يونـــيو مـــن نفـــس العـــام .وأن بداية ونهاية العام الدراسي في ألمانيا تعتمد على تواريخ الأجـــازات الصيفية.حيث تبلغ الأجازة الصيفية ٧٥ يوماً بالإضافة إلى ١٠ أيام والأجازات الخاصـــة بالأعـــياد الدينـــية . ويبدأ الأسبوع الدراسي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة لمدة خمســـة أيام في الأسبوع . حيث تصل عدد أيام الدراسة إلى ١٨٨ يوماً دراسياً خلال العام الدراسي .

خامساً : مناهج التعليم الابتدائي في ألمانيا

لعل من أهم مجالات التعلم الأساسية في المدرسة الابتدائية في ألمانيا هي : تعليم اللغـــات Linguistic Education مـــن خلال تشجيع التلاميذ على الإلمام بالعديد من اللغات .وتعليم الرياضيات Mathematical Education ، وذلك من خلال العمل على تنمية مهارات التفكير المنطقي Logical Thinking ومهارات حل المشكلات Problem Solving ، والتربية الإعلامـــية Media Education ،وذلك عن طريق استخدام وسائل الإعلام بطريقة ناقدة ،و التربـــية الجمالـــية Aesthetic Education ، وذلك عن طريق الاهتمام بالأنشطة الإبداعية Creative Activities والخـــبرات الحســـية Sensory Experiences ، واستخدام التكنولوجيا Using Technology أو مـــا يســـمى بالتربية الحركية Movement Education وتستخدم في عملية تعلم اللغات الأجنبية .

وفـــي عملية تعلم التلميذ كيفية المحافظة على البيئة وفي كيفية الحفاظ على صحته عـــن طريق تعليم التلميذ طرق الوقاية والعلاج المفيدة . أما عن أهم الموضوعات التي يتم تدريسها في المرحلة الابتدائية في ألمانيا فهي ترتكز بصفة عامة على تعلم مهارات القراءة والكـــتابة والحســـاب .والجـــدول التالي يوضح متوسط عدد الساعات الدراسية خلال العام الدراسي في كل من الصفوف الأربعة في المرحلة الابتدائية ([1]).

جدول (١٤)

" يوضح الصفوف في المرحلة الابتدائية ومتوسط عدد الساعات خلال العام "

الصف	متوسط عدد الساعات خلال العام الدراسي
الأول	٥٦١ ساعة
الثاني	٦١٣ ساعة
الثالث	٦٨٩ ساعة
الرابع	٧١٢ ساعة

[1]- The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.p5-6

جدول (١٥)

" يوضح الزمن المخصص لدى مادة دراسية في كل صف دراسي خلال العام "

الصف	المواد الدراسية	عدد الساعات المخصصة لكل مادة
الأول	اللغة الألمانية .	١٥٢ساعة خلال العام الدراسي
	الرياضيات .	١٢٩ " " " "
	الأنشطة الفنية .	٨٩ " " " "
	الرياضة .	٦٧ " " " "
	الدين والأخلاق .	٥٣ " " " "
	العلوم الطبيعية والاجتماعية	٥٩ " " " "
	أخرى	١٢ " " " "
الثاني	اللغة الألمانية .	١٤٧ " " " "
	الرياضيات .	١٣٥ " " " "
	الأنشطة الفنية .	١٠٢ " " " "
	الرياضة .	٧٥ " " " "
	الدين والأخلاق .	٥٦ " " " "
	العلوم الطبيعية والاجتماعية .	٨١ " " " "
	أخرى	١٧ " " " "
الثالث	اللغة الألمانية .	١٦٢ " " " "
	الرياضيات .	١٣٨ " " " "
	الأنشطة الفنية .	١٢٠ " " " "
	الرياضة .	٨٥ " " " "
	الدين والأخلاق .	٦٢ " " " "
	العلوم الطبيعية والاجتماعية	١٠٢ " " " "
	أخرى	٢٠ " " " "
الرابع	اللغة الألمانية .	١٦٠ " " " "
	الرياضيات .	١٣٥ " " " "
	الأنشطة الفنية .	١٢٥ " " " "
	الرياضة .	٨٥ " " " "
	الدين والأخلاق .	٦٢ " " " "
	العلوم الطبيعية والاجتماعية .	١٢٠ " " " "
	أخرى	٢٥ " " " "

أمـــا عـــن الأهداف التربوية Educational Objectives المقدمة في التشريعات المدرســـية فإنها تأخذ الشكل العياني في المناهج التي تقوم بإعدادها وزارة التعليم والشئون الثقافية ،والتي تُعد مسئولية الدولة . ولكي تحقق المناهج هذه الأهداف المتنوعة في المدارس المتــنوعة ؛ فـــإن الكتب الدراسية Textbooks يجب أن تكون هي مادة التعلم داخل الفصل الدراسي وهذه الكتب الدراسية يجب أن تحظى أولاً بموافقة وزارة التعليم والشئون الثقافية . حيث تقوم هذه الوزارة بنشر قائمة الكتب التي تحظى بالموافقة بانتظام .

كمـــا تقـــدم المدارس تعليماً متخصصاً Specialised Education في المواد الفنية Artistic Subjects أو في الرياضة . أما المدارس الخاصة Special Schools فإنها عادة ما تكـــون مدارس تابعة للدولة بمعنى أنها تحظى برعاية من قبل الدولة التي تتحمل التكاليف الخاصــــة بالفريق الذي يعمل داخل المدرسة والتكاليف الخاصة بالمواد وفي بعض المناطق مثل منطقة بافاريا Bavaria يكون هناك مدارس خاصة بالسلطات المحلية أيضاً والتي تتولى تحمل التكاليف الخاصة بالفريق الذي يقوم بالتدريس أو التكاليف الخاصة بالمواد التعليمية . حيث تتولى السلطات المحلية فقط تحمل هذه النفقات .

تعلـــم مهـــارات القـــراءة والكـــتابة والحساب تحظى بالدور المركزي في المدرسة الابتدائية حيث يتم تزويد المواد الدراسية بالموضوعات والدروس التي تركز على الانضباط ولعـــل أهـــم الموضـــوعات التي يتم تعلمها في المدرسة الابتدائية هي (اللغة الألمانية ــ الرياضـــيات ــ مقدمـــة فـــي الدراسات الاجتماعية ــ التاريخ ــ الجغرافيا ــ الأحياء ــ الفيزياء والكيمياء).

لأن الأطفـــال سوف يواجهون فيما بعد بموضوعات متفرقة في حياتهم المدرسية . حيـــث يـــبدأ تعلم اللغة الأجنبية مع بداية الصف الثالث و يتم تعلم اللغة الأجنبية من خلال اللعب ويتم التركيز فيها على استخدام الكلام . على أنه لا يتم تقويم تحصيل التلاميذ فيها .

وفـــي ألمانيا نجد أن سياسة التعليم والتخطيط تتم على المستوى الفيدرالي ، ففي كل ولايـــة توجـــد وزارة تعليم مسئولة عن التعليم في الولاية وعن عملية الإشراف العام وعن تصـــميم الـــبرامج التعليمية والموضوعات الدراسية . ومن ثم فإن عملية التنوع في القيادة تسمح بوجود درجات متنوعة من الحرية للمدارس الابتدائية وذلك في عملية وضع مناهجها الدراســـية .كما تسمح لها بتوفير الدعم المالي أو التمويل من حيث الكم والكيف .والمناهج الدراســـية في المرحلة الابتدائية في ألمانيا تشمل:(اللغة الألمانية ــ القضايا الاجتماعية ــ الـــتاريخ ــ الجغرافـــيا ــ الأحياء ــ الفيزياء ــ الكيمياء ــ الرياضيات ــ الموسيقى ــ الرسم ــ الحرف اليدوية ــ التربية الرياضية).

ويســمح للمــدارس بــبعض من الحرية في ترتيب هذه الموضوعات مثل التاريخ والجغرافــيا والعلوم والدراسات البيئية .وفي الغالب فإن الكتاب المدرسي يتم الموافقة عليه من قبل سلطات وزارة التعليم وأن قوائم هذه الكتب غالباً ما تكون منشورة ومتاحة بالنسبة للمــدارس حتى يتم الاختيار من بينها .وعدد ساعات الدراسة في الأسبوع من ١٧ إلى ٢٧ ساعة في الأسبوع حيث تختلف عدد الساعات باختلاف عمر التلاميذ . ففي الغالب نجد أن تلاميذ الصف الأول الابتدائي يحصلون على ٢٠ حصة ويزداد عدد الحصص بزيادة عمر التلمــيذ ففــي الصف الرابع يصل عدد الحصص إلى ٢٧ حصة . ويجب على المناهج أن تتصــدى لــبعض الموضوعات التي تشكل القاسم المشترك عبر كل الموضوعات الدراسية مــثل : التربــية البيئــية ــ التعليم متعدد الثقافات ــ التربية الصحية ــ الأبعاد الأوروبية والوسائط التعليمية .والجدول (٤) يوضح أهم المواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية في ألمانيا:

الجدول (١٦)

" يوضح أهم المواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية في ألمانيا "(١)

الصف / المواد	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع
اللغة الألمانية	٦	٧	٥	٥
الرياضيات	٤	٤	٤	٤
دراسات خاصة * (Themes)	ـــ	ـــ	٣	٤
العمــل الوقائي Remedial Work	١ــ ٢	١ــ٢	١ــ٢	١ــ٢
الرياضة (التربية الرياضية)	٣	٣	٣	٣
الفنون / الحرف / الموسيقى	٣	٤	٤	٤
التربية الدينية	٢	٢	٣	٣
الإجمالي	١٩-٢٠	٢١-٢٢	٢٣-٢٤	٢٤-٢٥

[1] -Primary Education in Germany http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004

* تهدف إلى وضع أسس تتعلق بالعلوم الاجتماعية مثل التاريخ والجغرافيا والأحياء و الفيزياء والكيمياء .

سادساً : قضية تعلم اللغة الأجنبية الثانية في المرحلة الابتدائية في أوربا عامة وفي ألمانيا خاصة

حظيت تلك القضية بالعديد من المبادرات الجماعية والاهتمام الجماعي ،ففي عام ١٩٨٩ بدأ البرنامج اللغوي المشترك بهدف دعم عملية تعليم اللغات الأجنبية ،وفي عام ١٩٩٥م تم الاتفاق بين الدول الأوربية على مجموعة من الأهداف المتعلقة بعملية تدريس اللغات الأجنبية تمثلت في الأهداف التالية :

أهداف تدريس اللغات الأجنبية في أوربا :

١ ــ تشجيع كل الأطفال في أوربا على تعلم لغتين من اللغات التي تحظى بالانتشار والشعبية.

٢ ــ تشجيع كل المهتمين على ابتكار الطرق الحديثة والمبتكرة التي تُسهم في تعلم اللغات الأجنبية.

٣ ــ العمل على نشر الاستخدام اليومي للغات الأجنبية الأوربية في كل المدارس وفي كل الصفوف الدراسية.

٤ ــ الزيادة الواعية وتشجيع الأطفال على تعلم اللغات الأجنبية والثقافات التي تحظى بالشعبية وتعليمها للأطفال منذ فترة مبكرة.

بداية تعلم اللغات الأجنبية في أوربا:

يبدأ تعلم اللغات الأجنبية في بعض دول أوربا من سن السادسة كما هو الحال في دولة النمسا ،وفي بعض الدول يبدأ تعلم اللغات الأجنبية من سن ١١ سنة. والجدول التالي يُوضح أسماء الدول والسن الذي يبدأ فيه التلميذ تعلم اللغات الأجنبية(١) .

---

[1] Foreign Language Teaching . http://www.epsaweb.org/foreign_language_teaching.htm

جدول (١٠)

" يوضح أسماء الدول الأوربية والسن الذي تبدأ فيه كل دولة بتعلم اللغات الأجنبية "(*)

الدولة	سن تعلم اللغة الأجنبية	الدولة	سن تعلم اللغة الأجنبية
النمسا	٦	لوكسمبورج	٦
بلجيكا	٨ أو ١٠	هولندا	١٠
الدانمارك	١٠	البرتغال	١٠
فنلندا	٩	أسبانيا	٨
فرنسا	١٠	السويد	١١
ألمانيا	١٠	المملكة المتحدة	١١
اليونان	٩	جمهورية التشيك	—
أيرلندا	٦	لاتفيا	—
إيطاليا	٧	تركيا	—

والملاحظ أن تعلم اللغة الأجنبية الثانية في النمسا يبدأ من الصف الثالث الابتدائي لمدة ساعة واحدة في الأسبوع وتشمل عملية تعلم اللغات الأجنبية (الإنجليزية – الفرنسية – الإيطالية – الروسية – الهنجيرية Hungarian)،وأن هناك اتجاهاً من الدولة على تعليم اللغات الأجنبية في الصف الأول الابتدائي.وفي الدانمارك يبدأ تعلم اللغة الأجنبية الثانية (الإنجليزية) من الصف الرابع. أما اللغتان الفرنسية والألمانية فإنهما يكونان من المواد الاختيارية وغالباً ما يتم تدريسهما في نهاية المرحلة الابتدائية.وفي فنلندا يبدأ تعلم اللغة الأجنبية الثانية من سن ٩ سنوات من الصف الثالث الابتدائي واللغة الإنجليزية هي التي تحظى بالشعبية حيث يتعلمها ٩٤ ٪ من التلاميذ .

كما أن بداية تدريس اللغة الأجنبية في فرنسا تبدأ في نهاية العام الثاني من المرحلة الابتدائية لمدة ٣ ساعات في الأسبوع وكانت مقدمة في بعض المدارس بصورة تجريبية

* هذه البيانات المدونة بالجدول وفقا لإحصائية عام ٢٠٠٣ م

فـــي ســـبتمبر عام ١٩٨٩ لكل تلميذ .وتدريس اللغات الأجنبية في ألمانيا تكون من المواد الاختـــيارية وغالـــباً ما تكون هي اللغة الإنجليزية وفي أحيان أخرى تكون اللغة الفرنسية ويخصـــص لها حصتان أو ثلاثة في الأسبوع وفي بعض المدارس تختار اللغة الإيطالية أو الأسبانية .

وفـــي ألمانـــيا يـــتم تدريس اللغات الأجنبية ضمن المواد الاختيارية وغالباً ما تكون اللغة الإنجليزية وفي أحيان أخرى تكون اللغة الفرنسية ،ويخصص لها حصتان أو ثلاثة حصص في الأسبوع وفي بعض المدارس تختار اللغة الإيطالية أو الأسبانية.

أما تدريس اللغة الأجنبية في اليونان يبدأ من الصف الرابع الدراسي ويتم تعليم اللغة الإنجليزية عن طريق معلم متخصص Specialist Teacher .

وفي أيرلندا ــ على سبيل المثال ــ يتم تدريس اللغات الأجنبية في العامين الأخيرين فـــي المـــرحلة الابتدائية من سن ١٠ سنوات.وفي إيطاليا يبدأ تعلم اللغة الأجنبية الثانية من الصـــف الثالـــث الابتدائي.أما عن بداية تعلم اللغة الأجنبية الثانية في لوكسمبورج يبدأ من منتصف الصف الدراسي الثاني .وفي هولندا يبدأ تعلم اللغة الأجنبية الثانية وهي الإنجليزية مـــع بدايـــة الصف السابع ولمدة ساعة إلا ربعاً في الأسبوع.وفي البرتغال يبدأ تعلم اللغات الأجنبـــية مـــن ســـن ١٠ سنوات ولمدة ساعتان في الأسبوع.كما أن تدريس اللغات الأجنبـــية فـــي المدرسة الابتدائية في أسبانيا يبدأ في المرحلة الثانية أي عندما يصل عمر التلامـــيذ إلـــى ثمانية سنوات وفي السويد يبدأ تعلم اللغات الأجنبية من سن ١١ سنة .وفي المملكة المتحدة يبدأ تعلم اللغات الأجنبية من سن ١١ سنة .وفي جمهورية التشيك يبدأ تعلم اللغـــات الأجنبـــية من الصف الرابع الابتدائي لمدة ٣ ساعات في الأسبوع. والجدول التالي يوضـــح عـــدد الســـاعات المخصصـــة لتدريس اللغات الأجنبية في السنة لتدريس اللغات الأجنبية".

جدول (١٨)

" يوضح عدد الساعات المخصصة لتدريس اللغات الأجنبية في السنة لتدريس اللغات الأجنبية"

الدولة	عدد الساعات في السنة	الدولة	عـدد الساعات في السنة
بلغاريا	٩٠	هولندا	—
بلجيكا	٦٠	البرتغال	١١٧
فنلندا	يـترك للمـدارس الحرية في تحديدها	أسبانيا	٨٥
فرنسا	٤٧	السويد	—
ألمانيا	—	المملكة المتحدة	—
اليونان	٧٩	النمسا	٣٠
أيرلندا	—	فرنسا	٦١
إيطاليا	٩٠	الدانمارك	٩٠
لكسمبورج	٧٤	—	—

والملاحـظ أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الإلزامية الأولى English Is The First Compulsory Foreign Language في الغالبية العظمى من الدول الأوربية ،حيث يتم اسـتخدام نفـس الطـرق والاستراتيجيات المستخدمة في تعليم اللغة الأم في تعليم اللغات الأجنبـية .وذلـك عن طريق تعلم اللغة المعايشة وذلك عن طريق وضع التلميذ أو غمره Immersion فـي نفـس البيـئة المطلوب تعلم لغتها ،حتى يستطيع التلميذ اكتساب المعاني اللغوية والتراكيب اللفظية (١).

سابعاً : الواجبات المنزلية في التعليم الابتدائي في ألمانيا:

تقدم وزارة التعليم على المستوى المركزي الضمانات من خلال القانون الذي يكفل حق كـل طالب في اللعب والاستجمام وإعطائه كمية محددة من الواجبات المنزلية .وأن نوعية الواجـبات المنزلية ومدى صعوبتها يتوقف على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وكذلك علـى أعمارهم والظروف العائلية لهؤلاء التلاميذ مثل افتقارهم إلى عملية المساندة من قبل الوالديـن . ويكون من المتوقع أن الواجبات المنزلية المعطاة للتلاميذ يكونون قادرين على

[1] Foreign Language Teaching , http://www.epsaweb.org/foreign_language_teaching.htm

إكمالهـــا في فترة زمنية معقولة بدون أي مساعدة خارجية وأن التلاميذ في الصفين الأول والثاني يجب أن لا يقضوا أكثر من ٣٠ دقيقة في اليوم في أداء واجباتهم . بينما الأطفال في الصفين الثالث والرابع فإنهم يستغرقون ٤٥ دقيقة . ولا يمكن أن يتم تأجيل الواجب المنزلي إلـــى أجـــازة نهاية الأسبوع . حيث يقوم المعلم يومياً في الفصل بتفتيح وتصحيح الواجبات المنزلـــية للتلامـــيذ فـــي كراسات الواجب وكتابة الملاحظات بصفة دورية . ويقول غالبية المعلميـــن أنهـــم يصـــححون الوجبات المنزلية كل يوم كوسيلة لمعرفة الموضوعات التي استعرضوها وانتهوا منها في الفصل .

وفـــي الصـــفين الثالث والرابع ، يكون أداء التلاميذ للواجب المنزلي خير دليل على استعدادهم للموضوع أو الدرس القادم في المنهج . كما يكون أداء التلاميذ للواجب المنزلي خـــير دلـــيل على استعدادهم للمستويات الأعلى من عملية التمدرس . خصوصاً مع الذين يـــتحدثون الألمانية كلغة أم . فالواجبات المنزلية تعكس رغبات العديد من أولياء الأمور . فكـــل مـــن أولياء الأمور والمعلمين ينظرون إلى الواجبات المنزلية على أنها تُعين التلاميذ علـــى الإحســـاس بالمسئولية وتقوي إيمان التلاميذ بالواجبات المنزلية التي سوف تساعدهم علـــى أن يصـــبحوا أكـــثر نظاماً ،كما تساعدهم في تطوير عادات العمل الجيد التي سوف تخدمهم بصورة جيدة في المدرسة وفي الحياة .

وفـــي الصـــفوف الأعلى من المدرسة الابتدائية فإن الواجبات المنزلية على ما يبدو هي الطريقة المستخدمة في تغطية المواد القصيرة والتي يسهل فحصها في المدرسةَ وذلك بسبب حجـــم الفصـــل الكبـــير أو ما يسمى بالكثافة الطلابية العالية حيث تصل إلى ٢٥ تلميذاً في الفصل في ألمانيا . حيث قالت المعلمة إنها تفحص واجبات التلاميذ لتظهر أنها مهتمة ولعل مـــن أهـــم الخطوط الموجه من وزارة التعليم في الولاية المركزية تزود المدرسة الابتدائية بالخدمات المساعدة في أداء الواجبات المنزلية التي تساعد كل من الأطفال الألمان والأجانب فـــي أداء واجباتهم المنزلية معاً . إن الغالبية العظمى من الأطفال في المدرسة الابتدائية في ألمانـــيا يعـــتمدون علـــى آبائهم في حل بعض المشكلات الأكاديمية التي تواجههم في أداء واجباتهم المنزلية . أو وجود مشرفين على الواجبات المنزلية في المبنى المدرسي يساعدون التلاميذ في التغلب على الصعوبات التي تواجههم في الواجبات المنزلية أو في الأعمال التي يقومـــون بهـــا فـــي المدرسة بصفة عامة . وهذه الخدمة المقدمة تتم بالتنسيق مع الأمهات المـــتطوعات مرتين في المساء لمدة ٤ مرات في الأسبوع وتخصص هذه الخدمة للأطفال الأجانـــب الذين يعانون من تحصيل دراسي منخفض Low achieving foreign children ولديهـــم مشكلات في تعلم اللغة الألمانية . خصوصاً الأطفال الذين يأتون من عائلات بها عدد كبير من الأطفال . حيث تمثل المدرسة مكاناً هادئاً للدراسة يجلس فيه التلميذ حتى يأتي

والـــداه مـــن العمل إلى المنزل . ويوضح بعض المعلمين وأولياء الأمور أن نسبة قليلة من الأطفـــال الألمـــان تأخذ هذه الخدمة المتميزة ويشرف معلم الصف الرابع في المدرسة على بـــرنامج مشابه لكل تلاميذ الصف الرابع الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية في يومين في الأسبوع لمدة ساعة واحدة كل يوم (١) .

ثامناً : إعداد المعلم في التعليم الابتدائي في ألمانيا

أما إعداد المعلم في ألمانيا فيتم في الجامعة لمدة ٤ سنوات يتأهل بعدها للعمل كمعلم فـــي المرحلة الابتدائية.حيث يرى محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) أن عملية إعداد المعلم في المـــرحلة الابتدائـــية فـــي ألمانيا تتم في ثلاث مراحل: المرحلة الأولى ،وتمثل الدراسة في الجامعة ،أو في إطار المدارس العليا ،وهي مؤسسات تعليمية في مستوى الجامعة ،وتختلف مدة الدراسة في هذه المرحلة من ولاية لأخرى،ففي معظم الولايات ،تصل مدة الدراسة إلى ستة فصول دراسية ،وفي بعض الولايات تصل إلى ثمانية فصول دراسية ،ويدرس الطالب تخصصـــين أكاديميـــن أحدهمـــا رئيس والآخر فرعي ،إلى جانب دراسته للعلوم التربوية والنفســـية وطرائق التدريس وتنتهي هذه المرحلة بما يسمى بامتحان الدولة الأول ،ويحصل الطالب الناجح على شهادة تفيد نجاحه في الامتحان(٢).

أمـــا المرحلة الثانية ويلتحق بها من نجح في المرحلة الأولى وهي عبارة عن معاهد تابعة لوزارة التعليم وحكومة الولاية وليست تابعة لوزارة التعليم العالي ،ويدرس الطالب في هـــذه المعاهد دراسة نظرية إلى جانب التدريب العملي المكثف في المدارس لمدة أربعة أيام فـــي الأسبوع تحت إشراف وتوجيه مكثف ،وذلك لمدة ١٨ شهراً ،وتنتهي هذه المرحلة بما يُســـمى "بامـــتحان الدولـــة الثاني " ،تعقده حكومة الولاية ،وتمنح الطالب الذي يجتاز هذا الامـــتحان شـــهادة تفيد اجتيازه للمرحلة الثانية من مراحل الإعداد ،وعندئذ يصبح من حقه البحـــث عن وظيفة معلم للالتحاق بها .أما المرحلة الثالثة ،فهي عبارة عن مرحلة التدريب المستمر المتواصل للمعلم ،وإطلاعه على كل جديد في مجال عمله ،وهذه المرحلة لا تنتهي إلا باعتزال المعلم من مهنة التدريس.(٣).

---

[1] The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.

[2] محمد أحمد ناصف(٢٠٠٢): مرجع سابق ، ص٤٠ .

[3] محمد أحمد ناصف(٢٠٠٢): مرجع سابق ، ص٤١ .

وأن أجور المعلمين أو النفقات الخاصة بهم تكون من مسئولية الدولة . أما تكلفة أو ثمـــن المواد التعليمية المستخدمة داخل المدرسة تكون من مسئولية السلطات المحلية . فهي المسئولة عن تأسيس المدارس والمحافظة على عملية تمويلها . كما تتولى مسئولية التكاليف الخاصة بالمواد التعليمية Material Costs في قطاع التعليم العام .

تاسعاً : الإدارة المدرسية في التعليم الابتدائي في ألمانيا

أمـــا عـــن إدارة المدرسة ففي العديد من الحالات نجد أنها مؤسسة مبنية على نظام الـــثلاث صـــفوف حيـــث تحتل وزارة التعليم والشئون والثقافية الصف الأعلى ثم مكاتب المـــدارس فـــي ســـلطات المقاطعات أو الأقاليم الصف المتوسط وفي المستوى الأخير نجد السلطات المحلية التي تحتل الصف الأدنى في الإدارة .والمدارس العامة في الغالبية العظمى تكون جزءاً من سلطة المجتمع المحلى وتحظى بالتمويل المشترك من قبل السلطات المحلية والدولة .

والإشراف على نظام التعليم العام يُعد مسئوليات وزارة التعليم والشئون الثقافية في المقاطعات وفي قدراتها كسلطة تربوية عليا . أما عمليات التخطيط والتنظيم لنظام المدرسة بوجـــه عام فإنها تُعد مسئولية وزارة التعليم والشئون الثقافية في المقاطعات وإدارة المدرسة School Administration فالوزارات في المقاطعات لا يُعهد إليها فقط بناء وتنظيم المدارس والقـــيام بعمليات تحديد لمحتوى المقررات ووضع أهداف التدريس ، ولكن يُعهد إليها أيضاً القيام بمسئوليات الإشراف على أداء المعلمين في المدارس العامة .

عاشراً :التمويل في التعليم الابتدائي في ألمانيا

يحـــتل التعلـــيم فـــي ألمانيا المرتبة الثانية في التمويل بعد وزارة الشؤون والضمان الاجتماعـــي ففي العام الدراسي ٩٠ ــ ١٩٩١ م بلغت نسبة التمويل ٤٪ من إجمالي الدخل القومي .فالتعليم في ألمانيا لا يتم تمويله مما يتم تجمعه من الضرائب المحلية Local Taxes ولكـــن يـــتم تمويلـــه مـــن الدخل العام . ومنذ عام ١٩٤٩ والحكومات المحلية والفيدرالية والمركزية تُسهم في عمليات تمويل التعليم ، فبالنسبة للتعليم الأولي والابتدائي والثانوي نجد أن الحكومـــات المركـــزية والمحلية هي المسئولة عن موارد التمويل الرئيسية . فالحكومة المركـــزية هـــي المســـئولة عـــن مرتـــبات المعلمين Teachers Salaries وتطوير المناهج Curriculum Development ووضـــع المعايـــير والكفايات التعليمية .أما الحكومات المحلية فهـــي المســـئولة عـــن تقديم التيسيرات العملية والإجرائية للمدارس في حين تبقى الحكومة المركـــزية هي المصدر الرئيسي والأساسي في عمليات تمويل التعليم العالي بالإضافة إلى الحكومـــة الفيدرالـــية التـــي قد تلعب دوراً في عمليات التمويل . وفي عام ١٩٩١م دفعت

الحكومة المركزية ٧٤٪ من نفقات التعليم الكلية في حين كانت هذه النسبة ٦٨٪ عام ١٩٧٠ م . حيث أسهمت الحكومة المحلية بنسبة ١٦٪ من نفقات التعليم في حين كانت نسبة النفقات التي تساهم بها الحكومة المحلية عام ١٩٧٠م ٢٤٪ . كما أسهمت الحكومة الفيدرالية بنسبة ١٠٪ في حين كانت نسبتها ٨٪ عام ١٩٧٠ م .

و تـتولى السـلطات المدنـية أو الشعبية Public Authorties الإنفاق على الغالبية العظمى من المؤسسات التعليمية في ألمانيا فهذه السلطات تخصص نسبة ضئيلة من الرسوم المقررة على التلاميذ أو الطلاب للإنفاق على هذه المؤسسات أما الجزء الأكبر من الإنفاق فتحصل عليه هذه المؤسسات التعليمية من الحصص المباشرة المقررة في الميزانيات العامة

حيـث يأخذ التنظيم الإداري والسياسي في جمهورية ألمانيا الفيدرالية الشكل الهرمي Hierachy فـي المسـتويات الثلاثة الآتية :(المستوى الفيدرالي Federation ـ المستوى الإقليمـي Länder ـ السـلطات المحلـية Local Authorities وهي تشمل مجالس البلدية Municipalaties في المقاطعات حيث تصدر القرارات المتعلقة بتمويل التعليم ولكن أكثر من ٩٠٪ من الاعتمادات المالية يتم تجهيزها من قبل السلطات المحلية والإقليمية .

ففـي عـام ١٩٩٤م نجـد أن ميزانية التعليم على المستويات الفيدرالية والإقليمية والمحلـية فـي ألمانيا المخصصة لقطاع التعليم قبل المدرسي والتعليم من خارج المدرسة والتعليم العالي والتعليم المستمر . والقياسات المساعدة المالية مثل مساعدة التلاميذ والطلاب على تعزيز البحث المشترك من خلال المستوى الفيدرالي والإقليمي . حيث بلغت الميزانية الكلية للتعليم في ألمانيا ١٦٤,٦ بليون مارك ألماني كان نصيب التعليم الابتدائي منها ١١, ٧٪ من هذه الميزانية (١).

الحادي عشر : التقويم والامتحانات في التعليم الابتدائي في ألمانيا :

يتم عملية تقويم أداء التلاميذ في المواد التي يدرسونها من خلال الاختبارات التحريرية وكذلك الاختبارات الشفهية حيث يتم تقويم التلاميذ في منتصف العام وفي نهاية العام ولكي ينـتقل التلمـيذ إلـى الصف الدراسي التالي يجب أن يكون قد حصل على الحد الأدنى من النجاح في كل مادة دراسية . فنظام تقدير الدراسة يتم كما يلي :(جيد جداً ـ جيد ـ مقبول ـ كـاف ـ ضـعيف ـ ضعيف جداً). في العام الأول والثاني في المدرسة الابتدائية يتم

[1] - The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.p5.

تقويــم التلاميذ على أساس التقارير الذي توضح مدى التقدم الذي أحرزه والذي يُبين نقاط القــوة والضعف في الموضوعات أو المواد التي درسوها ولكن منذ بداية العام الثالث يتسلم التلاميذ شهادات بها الدرجات التي حصلوا عليها . مما يمكننا من قياس أداء التلاميذ مقارنة بأداء باقي التلاميذ في الفصل . حيث تمثل الشهادة إشارات واضحة إلى التقدم الذي أحرزه خــلال الصف الثالث أو الرابع حيث تطبق عملية النقل الآلي Progress Automatically من العام الأول إلى العام الثاني ([1]) .

يــتم عملــية تقويــم التلامــيذ فــي المدرسة الابتدائية في ألمانيا بصورة تحريرية وشفهية ،وذلك في المواد الدراسية التي يدرسونها .كما أن عملية التقويم تتم في منتصف العام ،وكذلك في آخر العام ([2]).

المراجع العربية والأجنبية:

أولاً : المراجع العربية:

١ــ محمد أحمد ناصف (١٩٨٩) : بعض جوانب التعليم الفني في كل من ألمانيا ومصر دراســة مقارنــة، مجلة كلية التربية ،جامعة الزقازيق ، يناير.

٢ ــ محمــد أحمــد ناصف وسيد سالم موسى(٢٠٠): دراسة تحليلية مقارنة للمدرسة الابتدائــية فى كل من اليابان وألمانيا ومصر، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق ، العدد (٢٠) .

٣ ــ محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢) : التجربة الألمانية ،دراسات في نظم التعليم ،القاهرة، ط١، مكتبة النهضة المصرية.

ثانيا : المراجع الأجنبية:

4- The German Education System: Administration and management of the educationsystem,http:www.ibe.unesco.org/international/Databanks /Dossiers/Germany.html #4.

---

[1] - The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.pp1-23

[2] - PrimaryEducation in Germany http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004

5-The German Education System: Curriculm , http:www.ibe.unesco.org/international/Databanks/Dossiers/Germany.htm#4.

6-The German Education System: The Financing of Education,http:www.ibe.unesco.org/international/Databanks/Dossiers/Germany.htm#4.

7-Foreign Language Teaching , http://www.epsaweb.org/foreign_language_teaching.htm

8-PrimaryEducation in Germany http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004

9- The System Education in Germany(1999): Case Study Findings,http://www.ed.gov/pubs/German case study/chapter2.html.

10- International Review of Curriculum and Assessment Frameworks : Thematic Probe,Primary Education :an International Perspective

11- The System in the Federal Repubic of Germany (2002) : A description of responsibilities, Structures and developments in education policy for the exchange of informatiom in Europe,http://www.kmk.org/dossier-2002/4_primary_2002pdf,111k.

الفصل الخامس

التعليم الابتدائي في إنجلترا

التعليم الابتدائي في إنجلترا[*]

أولاً :المقدمة : تتكون المملكة المتحدة من أربعة أقاليم مختلفة يسكنها عناصر متباينة لكل منها ماضيه، وثقافته المتغايرة جمعت بينها دولة واحدة ، واتحدت عناصرها في ظروف مختلفة لتكون لنا المملكة المتحدة البريطانية وعاصمتها لندن .والمنطقة الأولى وهي اسكتلندا وتحتل ٣٧% من مساحة الجزر البريطانية كلها،والمنطقة الثانية وهي ويلز ويقع إقليم ويلز غرب الجزر البريطانية،و المنطقة الثالثة وهي أيرلندا الشمالية ، وهي مجموعة المقاطعات التي توجد شمال شرقي أيرلندا وعاصمتها بلفاست [١] .

لقد تأثر التعليم الابتدائي في إنجلترا بكثير من العوامل التي كان أولها العامل التاريخي حيث كان التعليم الأولي في إنجلترا خلال القرن التاسع عشر تقوم به المدارس الدينية والخاصة والخيرية ومدارس الأحد وكانت قائمة على التبرعات[٢] . وعلى جهود الأجهزة التطوعية التي بدأت في تلقي التمويل والدعم من البرلمان عام ١٨٣٩ مروراً بحركة الإصلاح الديني حيث كانت الكنيسة تقوم بالإشراف على التعليم في العصور الوسطى إلى أن صدر قانون فورستر عام ١٨٧٠[٣].

و هو أول قانون للتعليم الإلزامي يحدد مدة الإلزام إلى نهاية المرحلة الابتدائية فقط وهي تمتد ما بين سن(٥ : ١٠) سنوات لكل الوقت ، ولمدة ثمان سنوات لبعض الوقت وتمتد من سن

(*) إعداد أ. منار محمد بغدادي، الباحث المساعد بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ،شعبة بحوث المعلومات

(١) عرفات عبد العزيز سليمان : " **الاتجاهات التربوية المعاصرة دراسة في التربية المقارنة** " ط ٢ ، ١٩٧٩ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٣٦٧.

(٢) محمد منير مرسي :- " **الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة** " ، **عالم الكتب ،القاهرة، ١٩٩٣** ، ص ١٨٤.

(3) Education **Department Administrative history** http: // dad.ulcc.ac.uk/AH/13 detail.html.General.30/4/2004.

خمس سنوات إلى ثلاث عشرة سنة [١]. وفي عام ١٨٧٠ تم تأسيس المجالس المحلية للتعليم والتي كان من وظائفها تقويم التعليم الابتدائي [٢].

وفي عام ١٩٠٢ صدر قانون بلفور والذي أصبحت بموجبه السلطات التعليمية المحلية مسئولة عن التوسع في التعليم الابتدائي [٣]. وقد عانى التعليم الابتدائي في إنجلترا من قلة الإنفاق على المدارس والكتب والتجهيزات اليومية بسبب الأزمة الاقتصادية حتى نهاية الحرب الأولى حين صدر قانون فيشر عام ١٩٨١ كنتيجة للحركة الإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى وقد جعل هذا القانون التعليم إجباريا حتى سن ١٤ سنة إلا أن السياسة التعليمية في إنجلترا عجزت عن تحقيق أهداف هذا القانون وأهمها التوسع في التعليم الأولى بسبب خفض الإنفاق الحكومي على التعليم.

في عام ١٩٤٤ صدر قانون تبلر وكان خطوة كبيرة لإيجاد نظام قومي للتعليم ووضع مسئولية توفير التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم الإضافي تحت مسئولية السلطات التعليمية المحلية ، كما وضع خطة زمنية لرفع سن ترك المدرسة حتى سن ١٥ سنة في المرحلة الأولى [٤].

كما تأثر التعليم الابتدائي بالنظام السياسي البريطاني وقيامه على ركيزة أساسية وهو كونه نظام ديمقراطياً برلمانياً قائماً على أساس الثنائية الحزبية [٥] حيث يتم فيها تشكيل الحكومة بواسطة الحزب السياسي الذي حصل على تأييد أغلبية الأعضاء المنتخبين وتعد بريطانيا من أوائل دول العالم التي أخذت بنظام الحزبين وذلك لوجود حزبين كبيرين يتناوبان السلطة هما حزب العمال وحزب المحافظين . ويلعب تغير الحزب الحاكم دوراً في إلغاء العديد من التشريعات

---

(١) عبد الغني عبود ، بيومي ضحاوي ، وآخرون : " **التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العظمى الجديد**" دار الفكر العربي،١٩٩٨ ص ٣٥٢.

(٢) محمد منير مرسي : " **الاتجاهات المعاصرة فى التربية المقارنة** " ط ، ، عالم الكتب ١٩٩٣، ص ١٨٤ .

(٣) نهلة عبد القادر هاشم: " **دراسة مقارنة للعلاقة بين التشريعات التعليمية والسياسة التربوية فى مصر وإنجلترا** " كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢، ص ١٥٨.

(٤) عبد الغنى عبود : " إدارة التربية فى عالم تغير " دار الفكر العربى ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٦٢.

(٥) حافظ علوان حمادى : " **النظم السياسية فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية** " ص ٨٣ .

التي صدرت من قبل ، و يتضح من ذلك أن السياسة التعليمية في إنجلترا تختلف باختلاف الحزب الحاكم [١] .

كمـــا تأثـــر التعلـــيم الابتدائـــي في إنجلترا بالعوامل الاجتماعية خاصة زيادة حجم الطبقة المتوســـطة فـــي المجتمع البريطاني واهتمامها بشئون التعليم وقدرتها على التأثير في العديد من القضـــايا الخاصـــة بسياسة التعليم الابتدائي ومنها حق الآباء في اختيار المدارس التي يلتحق بها أبـــناؤهم ، وإلغـــاء سياسة حزب المحافظين الخاصة بالأماكن المدعمة وهى Assisted Place و التي سمحت للطلاب من الخلفيات الاجتماعية الفقيرة بأن يحضروا في المدارس الخاصة [٢]. كما أثـــرت الطبقة المتوسطة في إنجلترا على السياسة التعليمية للتعليم الابتدائي وجاءت مبادرة التميز فـــي المـــدن EXCELLENCE CITIES كاستجابة لها بالإضافة إلى التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بنية المجتمع وتأثير العولمة على مضمون النشاط الإنساني [٣].

ومن ناحية أخـــرى تأثر التعليم الابتدائي بالهبوط في معدل الزيادة السكانيـــة من ٨٤,٠٠٠ إلـــى ٥٤٠,٠٠٠ عـــام ١٩٧٧ ممـــا ترتب عليه إغلاق بعض المدارس الابتدائية وإعادة توزيع المعلميـــن وفرضـــت زيادة عدد المهاجرين من دول الكومنولث والمستسنات البريطانية تحديات هائلة على سياسة التعليم الابتدائي نظرا لحاجة هؤلاء لتعليم خاص يتفق وخلفيتهم الثقافية .

وقـــد مـــرت إنجلـــترا بالعديد من العوامل الاقتصادية التي أثرت على التعليم الابتدائي في إنجلترا ومنها الحرب العالمية الثانية التي استنزفت موارد إنجلترا المالية وحالة الركود الاقتصادي التـــي عانى منها الاقتصاد البريطاني في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من تقليل الإنفاق على الخدمة التعليمية وأيضا التدهور الاقتصادي الناتج عن أزمة البترول لعام ٧٣ – ١٩٧٤ وما ترتب عليه من زيادة نسبة البطالة ، والتغير في أولويات الاحتياجات التعليمية [٤] .

---

(١) أماني محمد حسن نصر : " **دور جماعات المصالح فى السياسة التعليمية ، دراسة مقارنة بين مصر وإنجلترا** " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ص ٢٥٢ .

(2) Thrupp Martin: - **Education policy and social class in England and Newzealand: an instructive comparison**", Journal of Education policy", vol. 16, No.4, 2001, P. 320.

(3) Martin Thrupp: **"Education Policy and Social change"** British Journal of sociology of education vol 23, No 2 , 2002.

(٤) نهلة عبد القادر هاشم : " مرجع سابق ، ص ٢٦٣ .

ثانياً : أهداف السياسة التعليمية العامة :

حدد مجلس الوزراء في إنجلترا أهم الأهداف المجتمعية للسياسة التعليمية العامة والتي يمكن إجمالها فيما يلى: مساعدة الأطفال في تنمية حياتهم من خلال إكسابهم القدرة على التعليم والقيام بدورهم المأمول في المجتمع، وتوجيههم نحو احترام القيم الأخلاقية، واحترام العرقيات والأجناس والأديان الأخرى ، ومساعدة الأطفال في تفهم العالم الذي يعيشون فيه والتوافق معه، ومساعدة الأطفال في استعمال لغتهم بمهارة والقدرة على التخيل والقراءة والكتابة وتشجيع وتنشئة الأطفال الأقل حظا بسبب انخفاض المستوى الاجتماعي لبيئاتهم مما ينقص من قدرتهم على التعليم وهى سياسة ترمى إلى تحقيق تكافؤ الفرص وديمقراطية التعليم (١) .

١ ـ أهداف التعليم الابتدائي في إنجلترا

حدد قانون التعليم في إنجلترا لسنة ١٩٩٦ في الفصل ٥٦ الجزء الأول البند رقم (٢) أن هدف التعليم الابتدائي هو توفير تعليم لكل الوقت ملائم لمتطلبات التلاميذ (٢) الذين لم يصلوا لسن العاشرة وستة شهور .كما حدد سن التعليم الإلزامي من سن خمس سنوات إلى سن ١٦ سنة ،كما وضح القانون المسئولية التي تقع على عاتق الوالدين في التعليم الإلزامي ،كذلك مسئولية الوالدين في إلحاق أبنائهم بتعليم إلزامي مناسب لقدراتهم واتجاهاتهم .كما حدد القانون أسس التربية الخاصة التي يحتاجونها إذا كانوا من ذوى الاحتياجات الخاصة .ومن ثم يعتبر التعليم الابتدائي إلزامياً ومجانياً ومن واجب الآباء وفقا للقانون إرسال أبنائهم إلى المدارس والاستمرار فيها حتى نهاية المرحلة الإلزامية .

---

(١) رمضان أحمد عيد : " **السياسة التعليمية واتخاذ القرار ، دراسة مقارنة فى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى** " . كلية التربية ، جامعة عين شمس، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٢، ص ١٠٠ .

(2) Her majesty stationary office:-"**Education Act 1996**" http: // www.legislation.hmso. Gov. UK/acts/acts/1996.

ثالثاً : سياسة التعليم الابتدائي في إنجلترا :

تحددت الملامح الأولى للرقابة على التعليم الابتدائي مع صدور قانون بلفور عام ١٩٠٢ ، ثـم أصدر قانون فيشر عام ١٩٨١ كنتيجة للحركة الإصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى ، وقد جعل هذا القانون التعليم إجباريا حتى سن أربعة عشر عاماً ، وفي عام ١٩٢٦ صدر تقرير هادو Hadow Repeat و الذي أوصى بإلغاء الصفوف الابتدائية العليا واقترح رفع سن التعليم الإلزامي إلى ١٥ سنة وتلاه تقرير Spens سبنس الذي دعا إلى تقسيم التعليم الإلزامي إلى مرحلتين مرحلة ابتدائية ومرحلة ثانوية بحيث تبدأ جميع المدارس الثانوية بعد سن ١١ سنة ، إلى أن صدر قانون بـتلر عـام ١٩٤٤ والذي مثل خلاصة إصلاحات التعليم في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية الـذي كان رئيساً للمصلحة القومية للتعليم بعد أن تحولت فيما بعد إلى وزارة للتربية و ألغى هذا القـانون المجلـس الأعلـى للتعليم واستبدله بوزارة التربية حيث صار الوزير فيها مسئولاً عن تطوير التعليم وتحديد ومراقبة الحد الأدنى الذي لا يقل عنه مستوى الأداء التعليمي [١].

لقد صدر تقرير بلاودين عن التعليم الابتدائي عام ١٩٦٧ ، وكان قد أكد على تعلم الأطفال وليس على تعليمهم ، وتنوع أساليب التدريس في المدارس الابتدائية والتأكيد على مفهوم التمكن ، والـذي يعنـي التركـيز علـى المـناهج الأساسـية، وأساسـيات الحسـاب والقـراءة والكـتابة [٢] ، كمـا رصد تقرير بلاودين الذي أصدره المجلس الاستشاري المركزي اتجاهات السياسـة التعليمـية فـي إنجلـترا فـي الستينيات وكانت محاوره تدور حول المبادئ الأساسية التاليـة [٣]:

١ ــ تكافؤ الفرص في التعليم الابتدائي

٢ ــ تطويـر التعلـيم الابتدائي من خلال إشراك الآباء في تعليم أطفالهم ، وإعادة توزيع الموارد التعليمية في (مناطق الأولوية التعليمية) التي تعانى حرماناً اقتصادياً واجتماعياً وسميت ميادين الأولوية التعليمية [٤] وكان أهم أهداف هذا التقرير التوسع في مرحلة رياض الأطفال عند سن ثلاث سنوات ، واستيعاب ٩٠% من الأطفال عند سن أربع سنوات بحلول عام ١٩٨١ . كما

---

(١) عبد الغنى عبود ، بيومى ضحاوى ، وآخرون : مرجع سابق ، ص

(2) Cerdic Cullingford:- "**changes in primary education in-the politics of primary education**" the open university press celtic court, 1997, P.3.

(٣) نهلة عبد القادر هاشم : نفس المرجع السابق ، ص٢٢٧ .

(4) Ann Crobett:- ""**Much to Do a bout Education** , 4th ed Macmillan Education , London , 1978 , P 23.

أوصى بضرورة تمثيل المدرسين في مجالس التعليم .كما اتبعت حكومة المحافظين في الفترة من (١٩٧٠ – ١٩٧٤) عدة سياسات لتنفيذ ما نص عليه بلاودين ، وتتمثل هذه السياسات في توسيع فـرص بناء المدارس في البيئات التي تعانى من ظروف اجتماعية اقتصادية في مناطق الأولوية التعليمية التي تعانى من ظروف اجتماعية واقتصادية وتوفير تعليم ما قبل المدرسة لـ ٩٠% من الأطفال في سن أربع سنوات و ٥٠% للأطفال في سن ثلاث سنوات وقد عملت هذه السياسة على الزيادة في عدد المدرسين وحصلت مسز تاتشر على ١١٢ مليون جنيه لإحلال المباني المدرسية القديمـة ، التـي أنشئت قبل عام ١٩٠٣ وقد بدأ البرنامج عام ١٩٧٣ واستمر لأكثر من ثلاث سـنوات وكان أكبر برنامج لتحسين المباني المدرسية القديمة [1] . وفي عام ١٩٧٢ صدر الكتاب الأبـيض من الحكومة بعنوان Education: Framework For expansion [2] والذي وضع برنامجاً لتطوير التعليم الإلزامي في إنجلترا يهدف إلى زيادة الإنفاق التعليمي المخصص للمرحلة الابتدائية ولتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة .

وفـي عـام ١٩٧٦ دعا رئيس الوزراء البريطاني جيمس كالببغان إلى المناقشة الكبرى The great debate والتي دارت حول انخفاض مستوى التعليم الابتدائي وبالتحديد انخفاض مستوى القـراءة والكـتابة والحساب والغرض من المناهج الدراسية وبعد وصول حكومة المحافظين إلى الحكـم سـنة ١٩٧٩ ركزت على مبادئ رئيسية هى نشر مبادئ السوق التعليمية ، وتقليل دور السـلطات التعليمـية المحلـية ، وتيسـير عملية الاختيار بالنسبة للآباء ، وإنشاء هيئات لتمويل المـدارس، وسياسـة الجـودة النوعية ، وسياسة التنوع في المدارس ، وسياسة مشاركة الأداء وحـرية اختـيار الوالدين للمدرسة التي يرغبون في إلحاق أبنائهم بها وسياسة المساءلة التعليمية ومن ثم تم إصدار عدة قوانين هي :

أ ــ قـانون التعلـيم لسـنة ١٩٧٩ والـذي نـص علـى إدخال نظام التعليم الشامل Comprehensive Education وجعـل السلطات التعليمية المحلية مسئولة عن تضمين ذلك في خططهـا للتعلـيم الـثانوي والتعليم الإضافي الأعلى ، كما وضع القانون خطة طويلة الأجل وجعـل مسـئولية تحقـيق هـذه الأهداف والخطة مشاركة بين السلطات المحلية والحكومة المركزية .

---

(١) نهلة عبدا لقادر هاشم : مرجع سابق ، ص٢٢٩ .

(٢) محمد على مزرا : " تطوير التعليم الإلزامى فى جمهورية مصر العربية فى ضوء خبرة المملكة المتحدة " . دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص١٨٥ .

ب ــ قــانون التعليم لسنة ١٩٨٠ : وقد أعطى هذا القانون السلطات التعليمية المحلية القوة والسلطة التي أفقدتها خلال القوانين التعليمية السابقة لاسيما فيما يتعلق بالتغذية المدرسية للأطفال فــي التعليم الابتدائي ، كما أتاح القانون لأولياء أمور التلاميذ أن يكونوا أعضاء في مجلس إدارة المدرســة ثــم صدر قانون التعليم لسنة ١٩٨٤ ليدعم سلطات وزيري التعليم في إنجلترا بشأن ما يقدمانه من منح للحكومات المحلية في إنجلترا كمساهمة من الحكومة المركزية للسلطات التعليمية ومــن شــرط يــتعلق بأوجه إنفاق هذه المنح . وفي عام ١٩٨٦ صدر قانون التعليم رقم ٢ لسنة ١٩٨٦ عن البرلمان البريطاني ليهتم بإصلاح وتشكيل المجالس الإدارية وإعادة توزيع المسئوليات بين المدارس والسلطات التعليمية المحلية وأجرى هذا القانون تغييرات جوهرية في تشكيل مجلس إدارة المدارس وأعطاهم واجبات ومسئوليات جديدة .

وفــي عام ١٩٨٨ صدر قانون الإصلاح التعليمي لسنة ١٩٨٨ ويعتبر صدور هذا القانون ســابقة لــم يسبق لها مثيل في تاريخ التعليم البريطاني وهدف قانون الإصلاح التعليمي إلى رفع مســتوى تحصــيل التلاميذ من خلال زيادة النزعة المركزية في إدارة التعليم ومن خلال الإدارة الذاتية للمدارس.

ج ــ قومــية المناهج والامتحانات وتصميم منهج قومي للطلاب من سن ٥-١٦ سنة في كــل المــدارس الحكومــية فــي إنجلــترا وإنشــاء المجلــس القومــى للمــناهج فــي إنجلترا NCC National Curriculum Cancel وكذلــك إنشــاء مجــالس الامتحانات المدرسية والتقويم School Curriculum and Assessment council (SCAA) وهى المؤسسة الحكومية المسؤولة عن الاختبارات والتقويم حتى سن الرابعة عشرة وعن المناهج على وجه العموم حتى سن الثامنة عشــرة [1] واســتحداث أجهزة جديدة للتمويل منها مجلس تمويل الجامعة University Funding council ومجلــس تمويل المعاهد البوليتكنلية (Ugc) وحل الأول محل لجنة المنح ، وإلغاء نظام القــبول المخطــط المعتمد على خطة تضعها السلطات التعليمية المحلية وتطبيق مزيد من سياسة القبول المفتوح في ضوء اختيار أولياء الأمور للمدارس التي يرغبون في إلحاق أبنائهم بها .

وبعــد صــدور قانون الإصلاح التعليمي تقرر إدخال المواد المحورية أو الرئيسية وهى الرياضــيات والعلوم واللغة الإنجليزية في المنهج القومى في كل المدارس في إنجلترا ويلز لكل الأطفال في السنة الأولى الابتدائية أما منهج التربية الدينية فهو منهج غير إجباري .

---

(1) Ruddok Graham: "**England and Wales" in performance standards in education in search of quality,** organization for economic co-operation and development, 1995, p. 79.

د ــ قانون الطفل عام ١٩٨٩ : نظم قانون الطفل الصادر عام ١٩٨٩ الإشراف على تعليم التلاميذ في المملكة المتحدة حيث نصت المادة ٣٦ من هذا القانون على تقديم المساعدات اللازمة للأطفـال الذيـن يعـانون مـن مشكلات الحضور إلى المدرسة وذلك من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال من قبل السلطات التعليمية .

ثـم شهدت فترة التسعينيات عدداً من الإصلاحات الجذرية في مجال التعليم الابتدائي في إنجلترا والتي ارتكزت على تحقيق عدة مبادئ منها جودة التعليم الابتدائي من خلال تطوير المنهج القومى ، وتطوير نظام تدريب معلمي التعليم الابتدائي وتطوير نظام التقويم . وتوثيق العلاقة بين التعلـيم والصـناعة ورفع مستوى المعايير في جميع مستوى القدرات ، وإتاحة فرصة الاختيار المدرسـي للآباء لاختيار المدرسة التي يرغبون في أن يتلقى فيها أبناؤهم التعليم، وزيادة فرصة المشـاركة بين أولياء أمور التلاميذ والمدارس، وتحسين الإدارة المدرسية ، وتنفيذ الإدارة الذاتية للمدارس ولضمان تحقيق المبادئ التالية صدرت القوانين التالية :

هـــ ــ قانون التربية والمدارس لعام ١٩٩٢ : ألغى هذا القانون مجلس تمويل التعليم وحـل محلـه مجلس تمويل التعليم العالي (Hffc) وتم بموجبه إنشاء هيئة التفتيش على المعايير التعليمـية Office of Educational Standards ofested وتهدف هيئة التفتيش إلى رفع المعايير التعليمـية مـن خلال نظام تفتيش مستقل ومن خلال تحسين وتطوير نظام التفتيش ، ومن خلال الـتقارير العامـة والإرشـادات ومن خلال إنجاز الإجراءات اللازمة لتدريب المفتشين ووضع الشروط والمتطلبات الإدارية لإجراء عملية التفتيش وكتابة التقارير . ومراقبة إجراءات للتأكد من أنها تتبع التشريعات والقوانين ذات الصلة . وقد أعطى قانون التربية والمدارس لعام ١٩٩٢ الحق لصاحبة الجلالة الملكة في اختيار رئيس هيئة التفتيش على المدارس في إنجلترا، كما حدد وظائف ومسـئوليات رئـيس هيئة التفتيش .وضرورة قيام رئيس هيئة التفتيش بإعلام وزير الدولة بصفة مستمرة و دائماً عن نوعية التعليم في مدارس إنجلترا [(١)] ويعين المفتش الأول في وظيفته لمدة لا تزيد عن خمسة أعوام ، ولا يجوز تعيينه لمدة أخرى إذا ثبت عدم قدرته أو سوء سلوكه .

هـــ ــ قـانون التعليم لسنة ١٩٩٦ : والذي حدد تعريف مراحل التعليم الرئيسية في ثـلاث مراحل أساسية هي التعليم الابتدائي ، والتعليم الثانوي والتعليم الإضافي كما حدد القانون أنـواع المؤسسـات التعليمـية وهى بالتحديد المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة ، ومدارس رياض الأطفال ومدارس ذوى الاحتياجات الخاصة، [(٢)]. وقسم القانون أنواع المدارس الابتدائية؛

(1) **"Education (Schools) Act 1992" :- http:// www.Legislation – homso – gov – u.k /acts.**

(2) Her Majesty's Stationery office:- " **Education Act 1996**" http:// www.Legislation. hmso. gov.uk. acts196.

المــدارس الابتدائــية التطوعــية Voluntary Schools ؛و المــدارس الابتدائــية المعانــة Grantmaintained School ،وهى المدارس التي يتم إدارتها وتأسيسها بواسطة هيئة إدارة مدرسية فــي شــراكة . وتــتلقى دعمــا مــن الســلطات التعليمــية المحلــية ،و المــدارس الابتدائية المســتقلة Independent Schools ،وهى من المدارس التي تقدم تعليماً لكل الوقت لخمسة طلاب أو أكثر في سن التعليم الإلزامي سواء كان يقدم هذا النوع من التعليم في هذا السن أو أكبر منه أو أصغر منه ، و المدارس الابتدائية الإقليمية : County Schools.و تعتبر المدارس الابتدائية والتي يــتم إداراتها بواسطة السلطات التعليمية المحلية مدارس إقليمية إذا تم تأسيسها بواسطة السلطات التعليمية المحلية .

٣ ــ إجراءات القبول بالتعليم الابتدائي : طبقا للبند ٤١١ من قانون التعليم لسنة ١٩٩٦ فــإن مــن واجب السلطات التعليمية المحلية اتخاذ الترتيبات التي تمكن أولياء الأمور من اختيار المدرسة المفضلة التي يرغبون في إلحاق أبنائهم بها (١) . كما تحدد السلطات التعليمية المحلية مع السلطات الأخرى تشكيل مجلس للقبول (Admission Forums) (مجلس تنفيذي) يهدف إلى تقديم النصــح للســلطات التعليمــية المحلــية .كذلك المساهمة في تحديد إجراءات القبول و ترتيباتها وتنظيماتها (٢) . بهدف تقليل حجم الفصل الدراسي في مرحلة رياض الأطفال(٣) .

وتتشــكل السلطات التعليمية المحلية من مجلس منتخب يجتمع بشكل منتظم شهرياً، ومن بيــن لجانها لجنة التعليم ويبلغ عددها ١١٧ لجنة تشمل كل مقاطعات إنجلترا وتتكون لجنة التعليم (LEA) مــن عــدد مــن الأعضــاء المنتخبين وآخرين متميزين في مجالات مختلفة كالصناعة والتجارة (٤) ويتبع لجنة التعليم عدة لجان فرعية (٥).

---

(1) Callins David : - "**Managing Truancy in Schools management and Leaderships in education series**" British Libarary cataloge in publication data, 1998, p.4.

(2) Her Majesty's Stationery office: " **Education Act 2002** " http:// www.Legislation. hmso. gov.uk. acts .

(3) Her Majesty's Stationery office: "School Standard and framework Act. 1998. htpp:// www.Legislation - hmso . gov. uk/ act 1998" //www.hmso. gov. u k/ acts

(٤) أمــانى محمد حسن نصر : " دور جماعات المصالح في السياسة التعليمية " دراسة مقارنة بين مصر وإنجلترا، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس، ٢٠٠١ ، ص٢٢٥ .

(5) Paul Sharp and John Dunford : "**The Education System in England and Wales**" , London, Longman, 1990, P. 62.

٤ – إطـــار سياســـة التمـــيز التي أنتجتها إنجلترا في التسعينيات : وفي هذا الإطار صـــدرت الوثيقة البيضاء " التميز في المدارس " White Paper excellence in Schools 1997 ، والتي أصدرتها وزارة التعليم والتوظيف والتي ركزت على أن التعليم في المركز الرئيسي للأجندة الحكومـــية وأن سياســـات حزب العمال مصممة لصالح الأغلبية وتركز على تقليل حجم الفصل الدراســـي، وصنع سياسات للارتقاء بالتعليم في مرحلة رياض الأطفال والصفوف الثلاثة الأولى مـــن المـــدارس الابتدائية والتركيز على المعايير وسياسة المنافسة بين المدارس، وسياسة التدخل الفعال من قبل الحكومة في المدارس الصناعية، وسياسة رفع معدلات الأداء .

وتتجه إنجلترا إلى جعل هذه المرحلة مجانية يتاح فيها التعليم لجميع الأطفال حيث التزمت الحكومة أمام البرلمان البريطاني في عام ١٩٩٧ إلى توفير الأماكن اللازمة لتعليم جميع الأطفال في سن ٣ سنوات ثم توفير التعليم في مرحلة لاحقة لجميع الأطفال في سن ٣ سنوات . كما تتجه الحكومـــة إلـــى إجـــراء تقويم للطلاب عند دخول المرحلة الابتدائية وتعتبر أول خطوة لتحسين المهـــارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب وإلى أن تصبح كثافة الفصل ٣٠ طالباً أو أقل في سن ٥/٦/٧ سنوات (١) وهي تعد من أفضل السياسات التعليمية التي نفذتها إنجلترا في مرحلة التعليم الابتدائي :

٥ـ سياسة التكامل المحلى : تتمـــثل الفكرة الأساسية لحزب العمال في تكامل الرؤية بيـــن التنمـــية والتعلـــيم عن طريق تكامل المؤسسات المسئولة عن الطفولة المبكرة وتكامل كل الخدمـــات الإداريـــة والصحية والتعليمية عن طريق وحدات تدار رسميا بشكل مستقل لتوفير كل الخدمـــات التعليمـــية والصـــحية والاجتماعية وكذلك مشاركة الآباء والأسر وأن ينضم التخطيط المحلـــى عـــن طـــريق وضـــع خطـــط للـــتعاون والتنســـيق بيـــن الســـلطات المحلـــية تسمى. Early Years Development and Children Plan (EyDcp)

٦ – سياسة رعاية التميز المبكر : أكدت وثيقة الورقة البيضاء White paper على رعاية كل طفـــل لديـــه موهـــبة حتى يحقق أفضل ما يمكن في حياته ومن ثم تم إنشاء مراكز للتميز المبكر Early Excellence Centers لتقديم الرعاية المتكاملة والتعليم والدعم الأسرى للأطفال (٢) .

---

(1) Department for Education and Employment: **The White Paper, Excellence in Schools, 1997.**

(2) Barber Micheal: **Creating a framework for success in urban Areas** in Barber Micheal and Dann Ruth"**Raising Educational standards in the inner cities practical initiatives** in Alcoa's " British, London, 1996 Library collage

٧ ــ **سياســـة التميز في المدن الداخلية والريف** **Excellence in Cities** : هدفت هذه السياسة إلـــى رفـــع مستوى التعليم الابتدائي في المدن البعيدة والكبيرة والفقيرة والريف من خلال تطبيق هـــدف أساسي وهو أن يتجاوز ٨٥% من التلاميذ في المدن الريفية والفقيرة الصف الخامس (١) . وقد بدأ برنامج التميز في المدن للمرحلة الابتدائية عام ١٩٩٩ بالتركيز على ثلاثة معايير سياسية هي معلم أو مرشد التعلم، ووحدة دعم التعليم الابتدائي ، ومعايير للموهوبين والمتفوقين (٢).

٨ ــ **سياســـة المعايـــير القومية في إنجلترا** : تتضمن سياسة المعايير عشرة معايير رسمية لقياس أداء وتحصيل التلاميذ حتى سن الرابعة عشرة في كل المواد الدراسية ثم إقرارها بواسطة مؤسســـات حكومية هى مجلس التقويم والمنهج المدرسي School Curriculum and Assessment (SCAA) (٣) ويـــتم تحديـــد كل مادة من المواد الدراسية ، والمرحلة الرئيسية التي ستدرس فيها ومستويات الأداء وتنقسم كل مادة إلى أهداف تحصيلية وينقسم كل هدف تحصيلى إلى سلسلة من الأهـــداف الفرعـــية ، ويشارك في هذه العملية مجلس التقويم والامتحانات المدرسية(٤) School Examination and Assessment Council ويـــتم نشر جداول الأداء الخاصة بالمدارس لتشجيعها على رفع مستوى أدائها والنظر في كيفية مساعدة التلاميذ على الأداء الأفضل كما تعكس جداول الأداء المســـتويات المنخفضـــة لأداء التلاميذ (٤). واستخدمت الإجراءات السياسية التالية من أجل رفع معايير التعليم الابتدائي:

---

(1) Department of Education and Skjills : **"Success Fo. All"** reforming Futher Education and Training. http: // www. Syccess Fo all. Gov. uk/ June 2002.

(2) Ruddok Graham: **"England and Wales" in performance standards in education in search of quality**, organization for economic co-operation and development, 1995, p. 79.

(3) Janet ouston , Brian Fidler : **"Educational Accountability in England and wales", Journal of education policy"** March , vol 12 , I.ssue 112 1998, p.

(4) Barber Michael : **"Creating a framework for success in urban Areas"** op cit. P.14.

أ ـ المراجعة الدقيقة للمنهج القومى ووضع نظام قومي للتقويم .

ب ـ ربط نظام التفتيش على المستوى القومى بمؤشرات الأداء .

ج ـ تطوير المدارس من الداخل عن طريق تشجيع المناقشة حول المناهج الدراسية .

د ـ تقيـيم أداء المدرسـة ووضـع استراتيجية التطوير المهني الجيدة والتي ترتبط بخطة المدرسة ، وخطة تقييم المعلمين .وانطلاقا من اهتمام إنجلترا بسياسة المعايير القومية صدر قانون المعايير وإطار العمل لعام ١٩٩٨ School Standards and Frameworkact 1998 وقد تم بموجب هـذا القـانون عمل تعديل في التعليم في مرحلة رياض الأطفال وفي بنية التعليم المدرسي وركز على تعزيز رفع معايير التعليم الابتدائي وتحديد حجم الفصل الدراسي لمرحلة ما قبل المدرسة [١] وإنشـاء مناطق الأولوية التعليمية Education Action Zone ومن ثم تم إعلان ٢٥ منطقة أولوية تعليمية لتحديث التعليم في مناطق الحرمان والفقر الاجتماعي [٢] كما تم تأسيس مناطـق تأثـير (منـتدى) تعليمـي Education Action Forum Zone ووظائفهـا والمسئوليات العامة لسلطات التعلـيم المحلـية فـيما يتعلق بتعزيز رفع معايير ومقاييس التعليم الابتدائي وإعداد خطة لتطوير التعلـيم الابتدائي باستشارة كل من مجلس إدارة المدرسة.و في عام ١٩٩٨ صدر قانون قروض ومـنح التلاميذ لعام ١٩٩٨ Student Loans Act 1998 ، وفي عام ٢٠٠٢ صدر قانون التعليم في إنجلترا لعام ٢٠٠٠ قانون التعليم والمهارات Learning and Skills 2000 ثم صدر قانون التعليم Education Act فـي إنجلـترا لعام ٢٠٠٢ ، والذي تناول الأطر التشريعية الجديدة والأجهزة المؤهلـة لـرفع معايـير التعليم ومنها التعليم الابتدائي [٣]. في عام ٢٠٠٣ صدرت وثيقة التميز والاسـتمتاع Excellence and Enjoyment عـن وزارة التربية والمهارة والتي تبلور استراتيجية الحكومة للتعليم الابتدائي في المملكة المتحدة . وهى تركز على كيفية تحقيق المعايير المرتفعة في المدارس الابتدائية من خلال منهج ثرى، ومتنوع، ومثير لاهتمام الأطفال ويعمل على نمو الأطفال بطرق متعددة مصاحبة للتعلم الممتع حيث أن التعليم الابتدائي يحتل مرحلة هامة في نمو الأطفال

---

(1) Her Majesty's Stationery office: "**School Standard and Act 1998**" http:// www.hmso.gov.uk/acts 1998 / 199800 htm.

(2) Power Sally :New Labour Education Polic, First , second on third way Journal of Education policy 1999, Vol. 14. No. 5, p538.

(3) http//www.hms.gov.uk/acts 2002.

ويـــتم فـــيها تشـــكيلهم للحـــياة وإعطاؤهم المهارات الضرورية للتعلم ويعد خبرة ممتعة للأطفال للاستكشـــاف، وحـــل المشـــكلات، وتنمية الثقة بالنفس كمتعلمين، والعمل على نضجهم اجتماعياً ووجدانـــياً وأوضـــحت الاســـتراتيجية أن هـــدف الحكومة بالنسبة للتعليم الابتدائي هو أن يصبح مصحوباً بمتعـــة في التعلم [١].

رابعاً : بنية ونظام التعليم الابتدائي في إنجلترا :

يبدأ كل التلاميذ تعليمهم الرسمي في إنجلترا عند سن الخامسة ولكن توجد تنوعات محلية فـــي نظـــام التعليم الابتدائي خاصة عند قبول التلاميذ في المدارس فبعض التلاميذ يقبل عن سن أربعة وعدة أشهر وبعضهم يقرب الخامسة [٢]. وتبلغ مدة التعليم الابتدائي في إنجلترا ست سنوات ويوجـــد نظامـــان لمـــرحلة التعليم الابتدائي في إنجلترا . حيث تنقسم هذه المرحلة إلى مدرستين هما [٣]:

١ ــ مدرســـة الأطفـــال Infant School ومدتها سنتان من سن الخامسة حتى سن السابعة، وتدخـــل هـــذه المـــرحلة في فترة الإلزام في إنجلترا وتعتبر مرحلة إلزامية مجانية وتتم في أبنية مســـتقلة أو في أبنية مشتركة مع المرحلة الابتدائية ، ويتعلم الطفل في هذه المرحلة مبادئ القراءة والكتابة والحساب ويكتشف بيئته المحيطة به .

٢ــ المدرســـة الدنيا : Junior School ومدتها أربع سنوات بعد سن السابعة حتى الحادية عشرة ، ويشتمل منهج هذه المدرسة على القراءة والكتابة والرياضيات والتربية الدينية والموسيقى وعلـــى ضـــوء نتيجة التلميذ في مجموع سنوات المرحلة يوزع على أنواع المدرسة الثانوية .أما النظام الثاني وفقا لقانون بتلر تنقسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاث مدارس هى [٤] :

أ ــ مـــدارس الحضـــانة : Kindergarten وتقبل الأطفال من سن الثالثة إلى سن الخامسة وتهـــدف هـــذه المـــدارس إلـــى تقديم الرعاية الصحية للأطفال الصغار وتدريبهم على العادات

---

(1) Department of Education and Skills: "Excellence and Enjoyment, Strategy Fo. Primary Schools 2003. Http: // www. ofes. Gov. uk / primary document.

(2) Raffe favid:-" **Investigating the Education Systems of the United Kingdom** " in Phillips David:-" **the Education Systems Of The United Kingdom"Oxfford studies in comparative Education ,SYMPOSUM BOOKS ,uk 2000 ,P3**

(٣) عبد الفتاح جلال ، فتحية البيجاوى : " إعداد وتدريب المعلمين فى ضوء السياسة التعليمية .

(٤) فؤاد حلمي : " مقدمة فى التربية المقارنة " ١٩٩٨ ، ص ٣٢٢ .

والســلوكيات الطيــبة وتهيئة البيئة الصالحة لتعليمهم وهى أهداف ذات وظائف بدنية واجتماعية وتربوية .

ب ــ مدارس الأطفال Infant School وهى بدء التعليم الإلزامي ويلحق بها الأطفال من ســن الخامسة إلى سن السابعة . وتهدف إلى تهيئة الظروف لنمو الأطفال فيما بين سن الخامسة والسابعة بدنياً وعقلياً وروحياً وأخلاقيا نمواً سليماً .

ج ــ المدرســة الابتدائــية : ويطلــق عليها مدرسة الصغار ويلتحق بها الأطفال من سن السابعة إلى سن الحادية عشرة وتوجد هذه المدارس عادة منفصلة .

خامساً : المناهج الدراسية في التعليم الابتدائي بإنجلترا :

تقرر إدخال المنهج القومى في المواد المحورية والرئيسية وهى الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية في كل المدارس في إنجلترا وويلز لكل الأطفال في السنة الأولى الابتدائية بعد صدور قــانون الإصلاح التعليمي في إنجلترا عام ١٩٨٨ . وتتركز الدراسة حول نشاط التلميذ وإيجابيته ولا تعــتمد على الحفظ ، أما بالنسبة لمنهج التربية الدينية فهو منهج إجباري وغير طائفي ويعتمد هــذا المــنهج على المبادئ والقيم الدينية العامة المشتركة ، يعد هذا المنهج لجنة رسمية تتضمن ممثليــن مــن وزارة التربــية والسلطات التعليمية المحلية ونقابات المعلمين والهيئات الدينية في المــنطقة [١].أمــا مواد المتهج القومى في المرحلة الابتدائية فهي :**مواد محورية Core Subjects** :مــثل اللغــة الإنجليزية : الرياضيات ، الحساب ، العلوم ، علوم أساسية ، تصميم وتكنولوجيا، تــاريخ وجغرافيا وموسيقى وتربية بدنية . أما المساحة الزمنية لكل مادة فهي غير محددة إلا أن الاتجاه الواضح حاليا هو الاهتمام بتعليم القراءة والكتابة والرياضيات والحساب حيث أن السلطات المختصة قد أوصت بأن تخصص حصة لكل منها يوميا مرة أخرى وفيما يخص الجدول الزمني فــي إنجلترا أو توزيع الحصص Time Tables فمثله مثل أمور كثيرة تخص التعليم في إنجلترا حيث يعتبر توزيع الحصص أو الفترات الدراسية مسئولية كل مدرسة ، وفي هذا الإطار فإن الحد الأدنــى للســاعات الدراســية في الصفين (١و ٢) مــن سن (٥, ٧) هي ٢١ ساعة أسبوعيا. الصــفوف مــن (٣ و ٦) من سن (٧ : ١١) هي ٢٣,٣٠ ساعة أسبوعيا . وفي الصفوف من (٩ : ٧) ،ومــن ســن(١١ : ١٤) ســنة هي٢٤ ساعة أسبوعيا .ومع إدخال تدريس القراءة

(١) ناديــة جمــال الديــن ، محمد سعيد هيكل : " رؤية مقارنة لمرحلة التعليم الأساسى فى مصر من حيث : عدد المواد الدراسية، عدد الحصــص، والساعات عدد الكتب لكل مادة ، عدد الصفحات لكل كتاب مقرر، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠٣ .

والكــتابة والرياضيات / الحساب يوميا في السنوات الأولى حتى سن (١١ سنة) لم يعد الجدول الزمنـــي مرنا كما كان من قبل .وفي السن من ١١-١٤ استحدث تدريس لغة أجنبية ، وقد أعطى لــتدريس العلوم اهتماما خاصا حيث تدريس الأحياء والطبيعة والكيمياء كمواد منفصلة في نهاية هــذه المرحلة .ومدة العام الدراسي في إنجلترا ١٩٢ يوميا والمنهج القومي ليس هو الوحيد الذي يتــبع فـــي المدرسة بل أن كل مدرسة لها برنامجها المميز والذي تستطيع أن تجتذب به التلاميذ فــالمدرس الأول Head Teacher والــناظر Head Master لهما دور واضح في إقرار التفاصيل والممارســـات العملية داخل المدرسة . ومنذ عام ١٩٩٨ تقوم كل مدرسة ابتدائية بتخصص فترة زمنية يوميا لتعليم القراءة والكتابة والرياضيات من ٤٥ ــ ٦٠ دقيقة طبقا للصف الدراسي .

جدول ( )

يوضح المواد الدراسية وعدد الساعات المخصصة لتدريسها في المرحلتين السنيتين الأوليين في إنجلترا [(١)]:

	المادة	المجموعة السنية	
		٥ ــ ٧	٧ ــ ١١
	لغة إنجليزية	٥,٣٠ ساعة	٥,٥٠ ساعة
	الرياضيات	٥ ساعات	٥,٣٠ ساعة
	العلوم	١,٤٥ ساعة	٢,٢٥ ساعة
	تصميم وتكنولوجيا	٤٥ دقيقة	٥٥ دقيقة
	تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ICT	١,٢ ساعة	٢,٢٠ دقيقة
	التاريخ	٤٠ دقيقة	٥٠ دقيقة
	الجغرافيا	٤٠ دقيقة	٥٠ دقيقة
	الفنون	ساعة	٥٥ دقيقة
	الموسيقى	٥٥ دقيقة	٥٥ دقيقة
	التربية رياضية	١,٣٥	٢,٤
	التربية دينية	٥٥ دقيقة	٥٥ دقيقة
	التربية صحية واجتماعية وشخصية	ساعة	٤٠ دقيقة
	اللغة الأجنبية	لا يوجد	لا يوجد
	المجموع	٢١,٥ ساعة	٥٢,١٥ ساعة

أنشئت سلطة التقويم والمنهج المدرسي The School Curriculum and Assessment Authorityعام ١٩٩٦ ويتكون هذا الجهاز من عدد أعضاء لا يقل عن ١٠ ولا يزيد عن ١٥ عضوا يتم تعيينهم بواسطة وزير الدولة Secretary of Slate. ويعين وزير الدولة أعضاء هذا الجهاز من الأفراد الذين تظهرون الخبرة والقدرة على توفير التعليم (SCAA) .وتختص سلطة المناهج والاختبارات المدرسية والتقويم بالوظائف التالية : مراجعة ومراقبة المناهج والاختبارات المدرسية والتقويم في المدارس المعانة وتقديم النصيحة لوزير الدولة فيما يتعلق بالمناهج والاختبارات المدرسية والتقويم بالنسبة للمدارس المعانة، وتقييم كل المطبوعات والمنشورات

(1) http://www.nc.uk

والمعلومات وكل ما له صلة بالمناهج المدرسية والاختبارات والتقويم المدرسي [١] .وقد اهتم صانعو السياسة والهيئات الممولة بالمملكة المتحدة في التسعينات بدراسة مدى ملاءمة المنهج القومى لأهداف التعليم في فترة رياض الأطفال [٢] . والعلاقة بين الإبداع والتعلم في مرحلة الطفولة المبكرة حيث تنطوي التنمية الإبداعية على تنمية التخيل والتعبير عن المشاعر من خلال اللعب [٣] فكلما زادت فرص لعب الأطفال كلما زادت قدرتهم على الإبداع [٤].

سادساً : **إعداد معلمي التعليم الابتدائي في إنجلترا** :

يوجد نمطان أساسيان لإعداد معلم التعليم الابتدائي في إنجلترا هما مستوى البكالوريوس Under Graduate levelحيث يحصل التلاميذ على مقرراتهم الدراسية في الجامعات ومعاهد التعليم العالي وبعض المعاهد غير الجامعية لمدة ثلاث سنوات للحصول على بكالوريوس التربية Bachelor of Education ومستوى الدراسات العليا ويعتمد على إعطاء مقررات دراسية لمدة عام واحد بعد الدرجة الجامعية الأولى .أما النوع الآخر من إعداد المعلمين فمفتوح لخريجي الجامعة الذين يحملون شهادة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه والتي يُحصل عليها بعد ٣ أو ٤ سنوات أو أكثر من الدراسة ويدرس هؤلاء المرشحون برنامجاً من الإعداد المهني وينطبق التخصص بحسب المرحلة السنية(٥ ــ ٧) ، (٧ ــ ١١) [٥] .

١ ــ التعيين (المعلم حديث التعيين) : يطلب من المعلم حديث التعيين أن يكمل برنامج تكليف تستغرق مدته سنة أكاديمية واحدة للتعيين في التدريس ومن أجل الحصول على (QTS Qualified Teacher Status) لابد من اجتياز اختبارات Ict في مهارات تكنولوجيا

(1) Education Act 1996: http: // www. Legislation hmso. gov . U.K.
(2) Angela Annoying: **"Appropriateness of Effectiveness In The Early Childhood curriculum in The UK some research evidence"** International Journal of Early Years Education, vol.6 No.3, 1998, p. 300.
(3) Wood Elizabeth: **"The Impact at the national curriculum or. Play in reception classes" Journal** of Educational Research volume 41, number 1, spring 1999, p.11.
(4) Craft ANNA: **"Creative development in the early years: Some implications of policy for practice "** the curriculum. Journal, vol 10. No. 1 spring 1999, Pp.135- 150.
(5) Http: // www. Teachers. Org. U.K./ index. PhD 42k.

المعلومات [١] . وتعد مؤسسة تدريب المعلمين (TTA) Teacher Training Agency هى الجهاز المسئول عن تدريب المعلمين وتقدم الجامعات برامج تدريب للمعلمين في المرحلتين الثانوية والابتدائية ويوجد اختلاف في نوعية البرامج المقدمة لمعلمي كل مرحلة .كما تعتمد المؤسسات التي تستوفي الشروط ومتطلبات التدريب وتضع كل مؤسسة تدريب للمعلمين معايير تحدد المعارف والمعلومات والمهارات التي يجب أن يحصل عليها كل المتدربين من أجل أن يكملوا مقررات تدريب المعلمين المبتدئين وتطبق سياسات المساءلة في تدريب المعلمين حيث يقوم جهاز هيئة التفتيش على المعايير منذ عام ١٩٩٥ بالتفتيش على (LTT) مخرجات مؤسسة التدريب ، وتلعب الجامعة المفتوحة دوراً هاماً في التنمية المهنية للمعلمين .

٢ ــ أجور المعلمين :تختلف أجور المعلمين باختلاف المناطق ففي لندن يختلف أجر المعلم عن مدن الريف كما يختلف باختلاف شرائح تصنيف المعلمين بحسب مراحل تدريسهم وبحسب عقودهم إذا كانت عقوداً مؤقتة Temprory Contracts أو مدرس لبعض الوقت Part Time وهى بوجه عام تتراوح ما بين ٢١.٥٢٢ ألف جنيه إسترليني كحد أدنى و ٣٩.٥٩٣ ألف جنيه إسترليني كحد أعلى [٢] .ومن أجل تعزيز الارتقاء بمهنة التدريس في إنجلترا تم إنشاء المجالس العامة للتدريس General Teaching Council (GTC) بموجب قانون التدريس والتعليم العالي (HEA) لسنة ١٩٩٨ والذي يهدف إلى المساهمة في تحسين وتطوير معايير مهنة التدريس ونوعية التعلم ويقوم بتقديم النصيحة لوزير الدولة فيما يتعلق بمعايير التدريس ومعايير تكليف المعلمين ودور مهنة التدريس ومعايير الأفراد المؤهلين قانونا للتسجيل ولمنح ترخيص للمعلم Teacher Qualification Statue [٢].

سابعا : إدارة التعليم الابتدائي :

١ ــ إدارة التعليم الابتدائي على المستوى القومى أو المركزي

تعد وزارة التربية والعلوم هى الهيئة المركزية المسئولة عن إدارة التعليم وقد أنشئت هذه الوزارة بموجب قانون بتلر سنة ١٩٤٤ ويرأس الوزارة وزير عضو من مجلس الوزراء ويحدد قانون بتلر مسئولية وزير التربية بأنها العمل على ترقية شعب إنجلترا وويلز والتنمية المتطورة للمعاهد التي تنشأ لهذا الغرض والتأكد من قيام السلطات التعليمية المحلية بدورها بفعالية .ويساعد الوزير في إدارة التعليم سكرتير برلماني عضو في البرلمان وعضو في الحكومة ويربط الوزارة

(1) Amany Ahmed El.Mohamady Hassaneen : "**Preception of Science Teacher Education in Egypt A comparison of Policy and Practice**" phD University of Exeter, v.2, 2003, P. 406.

(2) Http: www. Teachers. Org. U. K. / resources/ Ph. D. 42 K.

بالمدارس السلطات المحلية عدد من المفتشين يزورون المدارس ويكتبون تقارير عنها .كما يسترشد الوزير بآراء عدد من المجالس التي تهتم بشئون التعليم وعدد من الهيئات المستقلة مثل المركز القومى للبحوث التربوية كما يسترشد بمجلس استشاريين للتعليم يبحثان المشكلات التربوية في البلاد أما ديوان الوزارة فهو يتكون من عدد من الموظفين الدائمين ويرأسهم سكرتير دائم يعتبر مسئولاً عن كافة النواحي الإدارية .

وفي عام ١٩٩٥ قامت حكومة المحافظين بالدمج بين وزارتي التربية والعلوم Department of Education and Science ووزارة Department for Education and Employment مما يشير إلى الربط بين التعليم والعمل .ويرأس وزارة التربية والعمل وزير للتعليم مفوض Minister of The slate for Education أو The Junior minister وهو يلى وزير الدولة للتعليم Secretary of State of Education وهناك وزيران يتولى كل منهما مسئولية التعليم الأول Secretary of slate of Education وهو الأعلى مرتبة داخل التنظيم الرسمي الحكومي وهو الذي يشارك في صياغة السياسة التعليمية [١] ثم تم تعديل اسم وزارة التعليم في عام ٢٠٠١ إلى وزارة الدولة للتعليم والمهارات وتحددت مسئوليتها في الإدارة ، سياساتها واستراتيجيتها والتمويل والنفقات العامة وتمويل السلطات المحلية، والأمور المالية والتعيينات .يمكن القول بأن إدارة التعليم الابتدائي في انجلترا تتم على ثلاث مستويات تنقسم مستويات إدارة التعليم الابتدائي في إنجلترا بين الحكومات المركزية والسلطات المحلية (LEAs) Local Education Authorities والكنائس والمؤسسات التطوعية والمعاهد التعليمية الحكومية والمسئولين عن مهنة التدريس ويمكن وصف النظام الحالي بأنه نظام قومي يدار محلياً [٢].

٢ – إدارة التعليم على المستوى المحلى : وعلى الرغم من هذه الهيمنة المحلية على الخدمات التعليمية إلا أن اختيار المنهج ومحتواه يقع تحت مسئولية إدارة كل مدرسة على حده أو على مستوى كل سلطة تعليمية محلية بينما تركت الحرية كاملة للمدرس الأول والمعلمين في وضع الجدول المدرسي واختيار الكتب التي تحقق أهداف المنهج وطرق التفاعل والتدريس اليومي داخل المدرسة [٣] . وتقع الإدارة اليومية تحت مسئولية مديـــــر مكتب التعليم والفنيين والإداريين وموجهـــــي المـــواد (Her Majesty's Inspectorate HMT) .وتنقسم هيئات السلطات المحلية

---

(١) أماني محمد حسن نصر : " **جماعات المصالح والسياسة التعليمية فى جمهورية مصر العربي، والمملكة المتحدة** " دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص

(٢) رمضـــان أحمـــد عيد : " السياسة التعليمية واتخاذ القرار ، دراسة مقارنة فى الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتى. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٢، ص ١٠٣ .

(٣) عبد الغنى عبود ، بيومى ضحاوى وآخرون : مرجع سابق ، ص

The Inner London إلى ٢١ هيئة منها هيئة واحدة في لندن Local Education Authority ٢٦. Education هيئة للمناطق الحضرية Metropolitan ، و ٤٠ هيئة للأقاليم المختلفة Counties [١]،وبذلك يكون العدد الإجمالي لهيئات السلطات التعليمية المحلية سبعة وتسعين هيئة تشمل التقسيم الجغرافي والإداري لإنجلترا وتلعب هذه الهيئات دورا واضحا في صياغة السياسة التعليمية الإنجليزية بحكم طبيعة التنظيم الإداري للتعليم في إنجلترا ويعد دور السلطات التعليمية المحلية ضرورياً لرفع المعايير التعليمية ومسئولة عن وضع خطة لتطوير التعليم Education Action Plan [٢]تحتوى على تحليل الاحتياجات اللازمة لتحقيق الأهداف وتوفير التجهيزات والمباني المدرسية والاحتياجات التعليمية ومدى كفاية التجهيزات ، وحالة المباني ومدى ملائمة التجهيزات وترتيب أولويات الخطة لمساعدة القطاع الخاص على تطوير الشراكة مع السلطات التعليمية المحلية والتخطيط لدعم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتأكد من التحاق جميع الأطفال بالمدارس لتلقى التعليم، واتخاذ الترتيبات التي تمكن أولياء الأمور من اختيار المدرسة المفضلة التي يرغبون في إلحاق أبنائهم بها [٣] .

٣ ــ مجلس إدارة المدرسة Governing body : لكل مدرسة هيئة إدارية تعمل في إطار القواعد والقوانين ويتكون مجلس إدارة المدرسة من :

أ ــ أشخاص منتخبون أو معينون كمجلس آباء .

ب ــ أشخاص منتخبون أو معينون كفريق إداري .

ج ــ أشخاص معينون كمديرين للسلطة التعليمية المحلية .

د ــ في حالة المدارس المبنية بالجهود التطوعية يكون الأشخاص معينين كمديرين مؤسسين أو مديرين شركاء .وتتولى هيئة مجلس إدارة المدرسة مسئولية توجيه المدرسة نحو أعلى مستويات الإنجاز التعليمي ، وتقوم السلطات التعليمية المحلية بتوفير التدريب والخدمات الاجتماعية وتضمن دفع النفقات والتعاون لتسهيل الأنشطة ، وتقوم هيئة إدارة المدرسة باتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع جميع الشكاوى المتعلقة بالمدرسة، كما تعد تقريراً سنويا مرة كل

---

(1) John Fletcher: **"Policy making in DES / DFE/ via consensus and contention"** Oxford Review of Education, Jun 95, vol. 21, issue 2, p.133, p.16.

(2) Ron Letch: **"The Role of Local Education Authorities"** in **New Labour Policy for Schools in Raising the standards** "edited by limdocking written liy the national policy course team, university of surrey Rochompton , David Fulton , publishes , 2000, p.158.

عام. وإعداد نسخة منه لهيئة التفتيش على المعايير كما تزود السلطات التعليمية المحلية بنسخة من التقرير، وكذلك لأولياء الأمور . وتقوم هيئة إدارة المدرسة بتجديد استخدام وشغل المباني المدرسية كما تقوم بتحديد مواعيد الفصول الدراسية والإجازات وجدول الحصص وكذلك تحديد الاجتماع السنوي لأولياء الأمور مرة كل عام دراسي ويكون الاجتماع مفتوحاً لجميع أولياء الأمور، والتلاميذ المسجلين وأفراد آخرين يدعوهم مجلس إدارة المدرسة لمناقشة سياسة المدرسة وأي مشكلات تعليمية [١].

ثامناً : تمويل التعليم الابتدائي :

تتلقى السلطات التعليمية المحلية في إنجلترا دعماً مالياً من الحكومة المركزية يبلغ حوالي ٦٠% من ميزانية التعليم في إنجلترا وويلز عن طريق ما يسمى Rate Support Giant وهو عبارة عن مبلغ إجمالي يدفع سنوياً للسلطات المحلية كإسهام من الحكومة في تكاليف الخدمات المحلية .كما يقوم المجلس الاستشاري لتمويل السلطات المحلية بدور فعال في توجيه هذه السلطات نحو أوجه الصرف على الخدمات المحلية ، وتقوم السلطات التعليمية المحلية بتغطية باقي ميزانية التعليم بما تحصله من ضرائب وقد يقرر البرلمان إعانة للسلطات المحلية التي لا تغطى ضرائبها نفقات التعليم بها ووفقا للنظام الضريبي المتبع على مستوى المحليات فإن الضرائب التي يتم دفعها على المستوى القومى تعود للمحليات للإنفاق على المؤسسات التعليمية في دائرتها ، ويزيد التدخل المركز في شئون المحليات بقدر زيادة الإنفاق الحكومي على التعليم ، ويقل التأييد المركزي ، وتتحمل الحكومة المركزية نسبة ٦٠% من نفقات التعليم .وتم بموجب قانون التعليم لسنة ١٩٩٦ إنشاء سلطات تمويل التعليم في مؤسسة تمويل المدارس يتكون من عشرة إلى خمسة عشر عضوا يتم تعينهم بواسطة وزير الدولة،و برئاسة وزير الدولة وفي تعيينهم يأخذ وزير الدولة بعين الاعتبار الخبرة والقدرة على تحمل المسئولية ومن تتوافر فيهم الخبرة والقدرة على توفير التعليم في المدارس التطوعية والمدارس المعانة، وكذلك الأفراد والذين لديهم الخبرة والقدرة على العمل في المجالات الصناعية والتجارية والأمور التمويلية أو في ممارسة أى مهنة وكذلك الأفراد الذين لديهم القدرة على توفير التعليم للأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة، وقبل تعيين أى فرد في المؤسسة يقوم الوزير باستشارة ممثلي الكنيسة في إنجلترا وممثلي كنيسة الرمان كاثوليك في الأمور المتعلقة بتوفير التعليم في المدارس التطوعية والمدارس المدعمة التي لديها أعضاء مجلس إدارة ممولون وتتلخص وظائف السلطات التمويلية فيما يلى :

---

(1) Education Act, 2002.

١ــ عمل دراسات الجدوى الاقتصادية والموازنة المالية للمدارس المدعمة في انجلترا .

٢ــ مسئولية توفير أماكن بالمدارس .

٣ــ يحق لوزير الدولة أن يفعل أو يضيف إلى مؤسسة تمويل المدارس أى وظائف إضافية تتعلق بالتعليم ،و فيما يتعلق بدراسة الجدوى أو عمل الميزانية ، تقوم سلطة التمويل باتخاذ الترتيبات لعمل أى فحص أو اختبار للاقتصار والكفاءة والفاعلية تقوم بها المدرسة أو تكون لدى المدرسة فيما يتعلق بوظائفها . وتتبع سلطة التمويل وزير الدولة في توجيهاتها كما تتبع أى أوامر لوزير الدولة .

تاسعاً : نظام التقويم في التعليم الابتدائي في إنجلترا :

يتم التقويم في النظام الرسمي عند أعمار (٧ ــ ١١ــ ١٤ ــ ١٦ ــ ١٨) وتسمى بالامتحانات العامة وتقليديا فإن المقررات التي يدرس عند نهاية التعليم الإجباري في سن ١٦ سنة ، يتم اختيارها عند سن ١٤.ويسمى التقويم في نهايات المراحل الرئيسية للمنهج القومي [١]:

جدول (١٩)

" يوضح عمليات التقويم التي تتم في انجلترا "

السن Age	السنة Year	نهاية المرحلة End of key stage	التقويم
٧	السنة الثانية	الأولى	امتحان يومي
١١	السنة السادسة	الثانية	امتحان يومي
١٤	السنة التاسعة	الثالثة	امتحان يومي
١٦	السنة الحادية عشرة	الرابعة	الثانوية العامة (GCSE)
١٨	السنة الثالثة عشرة	ما بعد ١٦ سنة	المستوى الأول المتقدم A level

(1) Ruddok Graham: **"England and Wales" in performance standards in education in search of quality"**, organization for economic co-operation and development, 1995, p.80

ولابــد مــن إقرار الاختبارات والامتحانات عن طريق مجلس المناهج والتقويم (SCAA) School Curriculum and Assessment Council SCAA وهــو المؤسسة الحكومية المسئولة عن الاختــبارات والــتقويم حتى سن الرابعة عشرة وعن المناهج على وجه العموم حتى سن الثامنة عشرة ،ويــتم إقــرار الاختبارات والامتحانات عن طريق نفس المؤسسة الحكومية(SCAA) وتتم إدارة جميع أوجه العملية من خلال ضبط الاختبارات القومية للطلاب والتي تنشر نتائجها كجداول قومية لأداء التلاميذ والمدارس في منتصف التسعينيات [1] الهدف من نشر جداول الأداء الخاصة بــالمدارس هــو تشجيع العديد من المدارس على رفع مستوى أدائها ، والنظر في كيفية مساعدة المــدارس الضامنة على تحسين أدائها ويرتبط نظام التفتيش على المستوى القومى مع مؤشرات الأداء وتطوير المدارس من الداخل وتطبيق سياسات المساءلة التعليمية accountabilty طبقا لقانون الإصــلاح التعليمـــي عام ١٩٨٨ بهدف تطوير المعايير التعليمية من خلال هيئات نظامية لوضع معايير الأداء والعمل على تنفيذها ، وأقوى صور المساءلة تظهر من خلال سوق العمل التعليمي ونظام الالتحاق المفتوح لتقييم إذا كانت هذه المتطلبات تفي بالأغراض منها، وفي ضوء المساءلة للآبــاء أنهــم سيتسلمون خمس وثائق أساسية لأحاطتهم بأوضاع أبنائهم وهى تقرير سنوي حول طفلهم ويشمل الامتحان القومى ونتائج الاختبار والحضور والتحصيل في المواد الدراسية وتقارير منتظمة من ofsted وتقارير المفتشين وجداول الأداء على الاختبار القومى ونتائج الامتحان .

المراجع العربية والأجنبية

أولاً : المراجع العربية:

١ــ أماني محمد حسن نصر : " **جماعات المصالح والسياسة التعليمية فى جمهورية مصر العربي، والمملكة المتحدة** " دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ٢٠٠١، ص

٢ــ حافظ علوان حمادى : " **النظم السياسية فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية** " ص ٨٣ .

٣ــ رمضــان أحمــد عــيد : " السياسة التعليمية واتخاذ القرار، دراسة مقارنة فى الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس ١٩٩٢، ص ١٠٣ .

٤ــ عبد الفتاح جلال ، فتحية البيجاوى : " إعداد وتدريب المعلمين فى ضوء السياسة التعليمية .المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

(1) Bush Hugh And Harris Alma & wise Christine: " Subject leader Ship and school; improvement" 2002,P.2.

٥ـ عـبد الغنـــي عبود ، بيومي ضحاوى ، وآخرون : " **التربية المقارنة والألفية الثالثة الأيديولوجيا والتربية والنظام العظمى الجديد**" دار الفكر العربي،١٩٩٨ ص ٣٥٢.

٦ـ عبد الغنى عبود : " **إدارة التربية في عالم تغير** " دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٦٢.

٧ـ عرفات عبد العزيز سليمان : " **الاتجاهات التربوية المعاصرة دراسة في التربية المقارنة** " ط ٢ ، ١٩٧٩ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ٣٦٧.

٨ـ فؤاد حلمي : " مقدمة فى التربية المقارنة " ١٩٩٨ ، ص ٣٢٢ .

٩ـ محمد على مزرا : " **تطوير التعليم الإلزامي فى جمهورية مصر العربية فى ضوء خبرة المملكة المتحدة** " . دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص١٨٥ .

١٠ـ محمد منير مرسي :- " **الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة** " ، **عالم الكتب ،القاهرة، ١٩٩٣** ، ص ١٨٤.

١١ـ ناديـــة جمـــال الدين ، محمد سعيد هيكل : " رؤية مقارنة لمرحلة التعليم الأساسي فى مصر من حيث : عدد المـــواد الدراســية، عـــدد الحصص، والساعات عدد الكتب لكل مادة ، عدد الصــــفحات لكــل كـــتاب مقـــرر، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة، ٢٠٠٣ .

١٢ـ نهلـــة عـــبد القـــادر هاشم: " **دراسة مقارنة للعلاقة بين التشريعات التعليمية والسياسة التربوية فى مصر وإنجلترا** " كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٢، ص ١٥٨.

ثانياً : المراجع العربية:

13-Ann Crobett:- ""**Much to Do a bout Education** , 4th ed Macmillan Education . London , 1978 , P 23.

14-Angela Annoying: "**Appropriateness of Effectiveness In The Early Childhood curriculum in The UK some research evidence**" International Journal of Early Years Education, vol.6 No.3, 1998, p. 300.

15-Amany Ahmed El.Mohamady Hassaneen : "**Preception of Science Teacher Education in Egypt A comparison of Policy and Practice**" phD University of Exeter, v.2, 2003, P. 406.

16-Barber Micheal: **Creating a framework for success in urban Areas** in Barber Micheal and Dann Ruth"**Raising Educational standards in the inner cities practical initiatives** in Alcoa's " British, London, 1996 Library collage

17-Craft ANNA: "**Creative development in the early years: Some implications of policy for practice** " the curriculum. Journal, vol 10. No. 1 spring 1999, Pp.135- 150.

18-Cerdic Cullingford:- "**changes in primary education in-the politics of primary education**" the open

19-Callins David: "**Managing Truancy in Schools management and Leaderships in education series**" British Libarary cataloge in publication data, 1998, p."

20-Department of Education and Skjills : **"Success Fo. All"** reforming Futher Education and Training. http: // www. Syccess Fo all. Gov. uk/ June 2002.

21-Department of Education and Skills: "Excellence and Enjoyment, Strategy Fo. Primary Schools 2003. Http: // www. ofes. Gov. uk / primary document.

22-Department for Education and Employment: **The White Paper, Excellence in Schools, 1997.**

23--Education **Department Administrative history** http: // dad.ulcc.ac.uk/AH/13 detail.html.General.30/4/2004.

24-Education Act 1996: http: // www. Legislation hmso. gov . U.K.

25-Education (Schools) Act 1992" :- http:// www.Legislation – homso – gov – u.k /acts.

26-Http: www. Teachers. Org. U. K. / resources/ Pd.

27-Http: // www. Teachers. Org. U.K./ index. Php 42k.

28-Her Majesty's Stationery office: "School Standard and framework Act. 1998. htpp:// www.Legislation – hmso . gov. uk/ act 1998" //www.hmso. gov. u k/ acts

29-Her Majesty's Stationery office: **"School Standard and Act 1998" http://** www.hmso. gov.uk/acts 1998 / 199800 htm.

30-Her Majesty's Stationery office: " **Education Act 2002** " http:// www.Legislation. hmso. gov.uk. acts .

31-Her Majesty's Stationery office:- " **Education Act 1996"** http:// www.Legislation. hmso. gov.uk. acts196.

32-Her majesty stationary office;-**"Education Act 1996"** http: // www.legislation.hmso. Gov. UK/acts/acts/1996.

33-Janet ouston , Brian Fidler : "**Educational Accountability in England and wales", Journal of education policy**" March , vol 12 . Lssue 112 1998, p.

34-John Fletcher: **"Policy making in DES / DFE/ via consensus and contention"** Oxford Review of Education, Jun 95, vol. 21, issue 2, p.133, p.16.

35-Martin Thrupp: **"Education Policy and Social change"** British Journal of sociology of education vol 23, No 2 , 2002.

36-Paul Sharp and John Dunford : "**The Education System in England and Wales**" , London, Longman, 1990, P. 62.

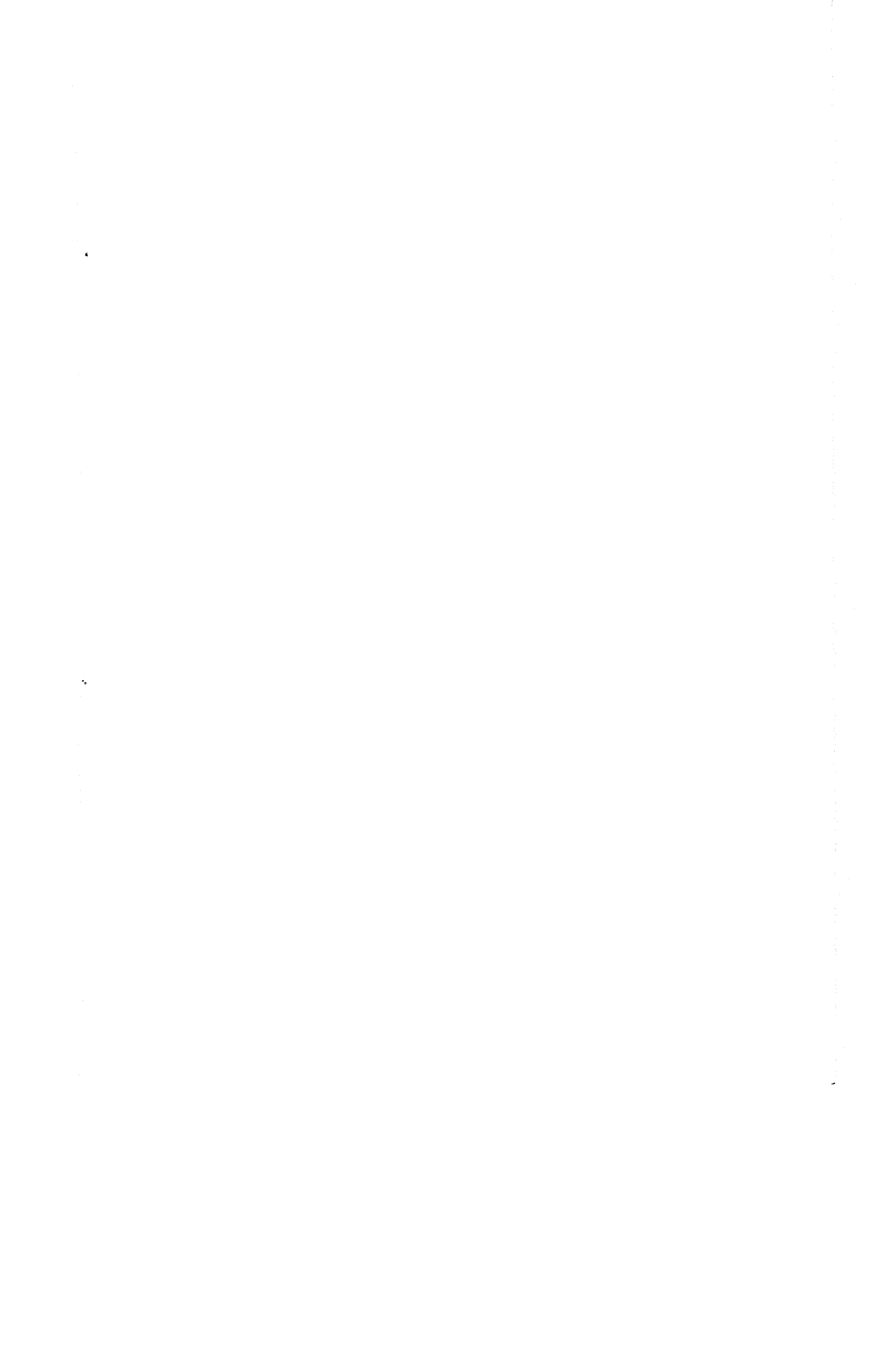
37-Raffe favid:-" **Investigating the Education Systems of the United Kingdom** " in Phillips David:-" **the Education Systems Of The United Kingdom"Oxfford studies in comparative Education ,SYMPOSUM BOOKS ,uk 2000 ,P3**

38-Ruddok Graham: **"England and Wales" in performance standards in education in search of quality"**, organization for economic co-operation and development, 1995, p.80

39-Ron Letch: **"The Role of Local Education Authorities"** in **New Labour Policy for Schools in Raising the standards** "edited by limdocking written liy the national policy course team, university of surrey Roehompton , David Fulton , publishes , 2000, p.158.

40-Thrupp Martin: - **Education policy and social class in England and Newzealand: an instructive comparison"**, Journal of Education policy", vol. 16, No.4, 2001, P. 320.

41-Wood Elizabeth: **"The Impact at the national curriculum or. Play in reception classes" Journal** of Educational Research volume 41, number 1, spring 1999, p.11.



الفصل السادس

التعليم الابتدائي في اليابان(*)

أولاً : المقدمة : تقع اليابان في أقصى شرق آسيا وعاصمتها طوكيو وتمتد اليابان بطول ٣٨٠٠ كيلو متراً، وتتكون من خمس جزر رئيسية هي : هونشو – أوكاناوا – هوكايدو – كيوشو – شيكوكو .وعدد سكانها ١٣٠ مليون نسمة تقريباً حسب إحصاء عام١٩٩٧م واللغة الرسمية للدولة هى اللغة اليابانية، والديانة السائدة هي الشنتو والبوذية معاً، وتعد اليابان من الدول الصناعية الكبرى وتتكون من ٤٧ ولاية٠ويحدها من الشمال سيبريا- ومن الغرب شبه الجزيرة الكورية والصين ومن الشرق المحيط الهادي، و٧٥% من الأرض اليابانية ذات طبيعة صلبة ومعظمها بركانية[١]. لقد تأثر التعليم في اليابان بتاريخ اليابان الحديث ومر بمرحلتين كبيرتين، المرحلة الأولى مع بداية حكم الإمبراطور العظيم ميجى الذي أطلق على عصره العصر الميجى فهو باني ومؤسس نهضة اليابان الحديثة، فقد تميز عصره بإقامة العديد من المشروعات التي تحتاج إلى قدر كبير من المعرفة والتقنية الغربية فتم إرسال اليابانيون في بعثات خارجية إلى الغرب لتلقى العلم والمهارات الحديثة، أما المرحلة الثانية فكانت بعد الحرب العالمية الثانية، ويختلف التعليم قبل الحرب عنه بعد الحرب فكان قبل الحرب تعليماً محافظاً يهدف إلى خلق مواطن ذي نزعة عسكرية يحمل روح الساموراى (أى المحارب القديم) ويسير وفق المدرسة الموحدة متعددة الصفوف، أما بعد الحرب فقد حدث تغيير جذري فأصبح يهدف إلى خلق المواطن المحب للسلام العالمي ذي الطبيعة السمحة، ويتسم بالروح الديمقراطية، ويسير وفق النظام الغربي بين المراحل (٦-٣-٣-٤) والفصل ، وظهر نفس الفكر في إعلان سنة ١٩٨٥ في المؤتمر الرابع لليونسكو[٢].

وعانت اليابان كثيراً في فترة التحول والإصلاح التربوي بين الفلسفتين من أجل ترسيخ سياسة فلسفة الحرية والفردية طبقاً لمفهوم الدول الغربية خاصة أمريكا[٣]٠ويعد التعليم من أسرع المجالات التي طرأ عليها التطوير في اليابان الحديثة٠ وتم جمع المعارف من خلال جهود داخلية لتطوير النظام التعليمي وجهود خارجية من خلال البعثات الخارجية لنقل أحدث ما وصلت إليه النظم التعليمية والابتكارات في العالم٠ فبمجرد قيام نهضة العصر الميجى١٨٦٨م أسرعت الحكومة اليابانية في إقامة المدارس الابتدائية على اتساع رقعة اليابان وجعلت التعليم فيه إجبارياً

(*) إعداد د / أيمن عبد المحسن محجوب، الباحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

(1)Gakken(ed): Japan As it is, 3rd ed, Tokyo, Kosaido Co. Ltd, Japan, 1997, p.13.

(2)Truhisa Horio : Educational Thought and Ideology in Modern Japan, University of Tokyo Press, Tokyo, 1998, P. Xiii, pxv,p.11.

(٣) بيومي محمد ضحاوى: **التربية المقارنة ونظم التعليم**، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ودار الفكر العربي، ٢٠٠١، ص٢٥١ .

حيــث اندرج الأطفال من الجنسين في المدارس المشتركة ما بين سن السادسة والثانية عشرة. وقدمت وزارة التعليم تسهيلات لمزيد من التعليم في المدارس المتوسطة (١٢ــ ١٧عاماً) والتعليم العالي من (١٨ــ ٢٢عاماً) وقرب نهاية العصر الميجى كانت المدارس قد غطت كل اليابان[١].

وأصــبح التعلــيم في اليابان حديثاً أحد الحقوق الابتدائية للمواطن الياباني حيث يلعب التعلــيم دوراً حــيوياً في عمليات التنمية من خلال المفاهيم التي تغرس في الأطفال في اليابان المسئولية والولاء للوطن، ومن ثم تم صياغة قانون التعليم الابتدائي سنة١٩٤٧، ومن هنا كان الاهتمام بالتعليم الابتدائي خاصة المرحلة الابتدائية[٢].وتعتمد اقتصاديات اليابان على الصناعة بصــفة رئيســية، ويعد العنصر البشرى هو الثروة الحقيقية في اليابان، وليس لدى اليابان أي مــوارد طبيعية رئيسية يمكن الاعتماد عليها، لذا فإن اليابان تهتم اهتماماً كبيراً بتعليم وتدريب المواطــن اليابانـــي وينعكس ذلك على الاهتمام الذي توليه الدولة للتعليم والإنفاق عليه وعلى مؤسساته وأفراده.

ويتميز الشعب الياباني بقوة القيم والتقاليد التي أبقوا عليها رغم التحديث، ومن بين هذه القيم احترام التعليم والمعرفة وتعد الدراسة والبحث والتعلم واجباً مطلقاً على كل مواطن يابانى بل إنها تعتبر أحد الطقوس الدينية[٣]، لقد استهلت اليابان عصر نهضتها الحديثة اعتباراً من عام ١٨٦٨م العصر الميجى كما سبق ذكره، وكرست حكومة اليابان في ذلك الوقت كل ما لديها من طاقات وإمكانيات لكي تضمن فرصاً متساوية أمام جميع الطلاب للحصول على قدرٍ مناسب من التعلــيم الإجــباري وروجت لهذه السياسة التعليمية في جميع أنحاء البلاد وبحلول عام١٨٧٩م عملــت الحكومة اليابانية على عرض منهج للتعليم الابتدائي لمدة ثلاث سنوات. ثم زادت إلى ســت سنوات وبحلول عام١٩٠٧م بلغت نسبة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية٩٨% وبعد الحرب العالمــية الثانــية تبنت الحكومة اليابانية نموذجاً لإصلاح التعليم على غرار النموذج الأمريكي ومــنذ ذلــك الوقــت أصــبح نظام التعليم الابتدائي في اليابان يتكون من ٦ سنوات ابتدائي، و٣ ســنوات ثانوي دنيا،و٣ سنوات ثانوية عليا،و٤ سنوات للتعليم الجامعي وبحلول عام١٩٤٧ ضــمت المــرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية الدنيا في مرحلة التعليم الابتدائي الإلزامي الذي يتكون من تسع سنوات وبلغت نسبة الاستيعاب بهذه المرحلة١٠٠٪[٤].والتعليم إلزامي ومجاني لكــل أطفال اليابان من الصف الأول وحتى الصف التاسع ولدى اليابانيون عدة اعتقادات مهمة حول التعليم خاصة التعليم الإلزامي، فهم يعتقدون أن كل الطلاب لديهم القدرة على التعليم، وأن

---

(١) فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٤، القاهرة، ١٩٩٦، ص ص ٧٦-٧٨ .

(2) Teruhisa Horio : Educational Thouglit and Ideology in Modern Japan, Op. Cit., pp.1-3.

(٣) بيومي محمد ضحاوى: **التربية المقارنة ونظم التعليم**، مرجع سابق، ص ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٤) محمد عبد القادر حاتم: **التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية**، القاهرة. الهيئة العامة للكتاب١٩٩٧، ص ص ٢٣-٢٤ .

عادات التعلم يمكن اكتسابها ولذا لا يتم تقسيم الطلاب طبقاً لقدراتهم فكل الأطفال متساوون في عملـــية الـــتعلم، ويلتحق بالتعليم الابتدائي٩٩ ٪ من الطلاب في سن الإلزام، وتعتبر بداية العام الدراســـي مـــن الأحـــداث المهمـــة في حياة الطفل والأسرة اليابانية وتبلغ كثافة الفصل تقريباً ٣٠ طالباً في الفصل وهى آخذة في النقصان نسبة لنقص معدلات المواليد، ووزارة التربية هي المسئولة عن تحديد المناهج سواء الأكاديمية وغير الأكاديمية، ويشكل المنهج المواطن الياباني الصـــالح لـــبلده وغيره من البلاد الأخرى، والمدارس اليابانية مجهزة بكافة الإمكانيات اللازمة للعملية التعليمية من حجرات دراسية ومكتبة وملاعب داخلية وخارجية وحجرة موسيقى وإذاعة وكمبـــيوتر وتربـــية فنية ومسرح ومزرعة وغيرها، وكل المدارس الابتدائية تقدم وجبة غذاء كاملـــة للطلاب، يتلقى الطلاب من خلالها بالإضافة إلى القيمة الغذائية العادات الغذائية السليمة والسلوك الاجتماعي المتعلق بآداب الطعام والتعاون والتنظيم وروح الجماعة[١].

نعـــنى بالمدرسة الابتدائية ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصيلة في أول السلم التعليمي، والذي يلتحق به الصغار من طفولتهم عند سن ست سنوات تقريباً إلى مـــا حول سن المراهقة بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الابتدائية[٢].ويجب أن يكون التعليم الابتدائي شاملاً ويضمن تحقيق الحاجات التعليمية الابتدائية للأطفال ويأخذ في الاعتبار ثقافـــة المجـــتمع المحلى وحاجاته والفرص المتاحة له[٣].وقد أكد ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفـــل عام١٩٨٩م على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للطفل ومن بينها حق الطفل فـــي التعلـــيم ومن أجل أن يطبق هذا الحق تم جعل التعليم الابتدائي إلزامياً ومتوافراً ومجانياً للجمـــيع مع تطوير التعليم الثانوي وتوفيره للجميع. وكذلك توفير فرص التعليم الجامعي لمن يرغب[٤].

---

(1)Primary and Secondary Education. Op. Cit., p.3.

(٢) اليونسكو الإقليمي (يوندباس): **التعليم الابتدائي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل**، عمان، الأردن، ١٩٩١، ص١٤ .

(٣) ولـــيم ك كـــنجز، فـــرانك ب. دال: **تطبيق التعليم الابتدائي النوعي في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية**، ترجمة أنيس جرار، اليونيسيف، الأردن، عمان، ١٩٩٥، ص٣٨ .

(٤) وليم ك كنجز، فرانك ب. دال: تطبيق التعليم الابتدائي النوعي في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية، مرجع سابق، ص١٣ .

ثانياً : السياسة التعليمية :

بعــد إعـــلان الدستور في اليابان والتزام اليابان في المشاركة في السلام في العالم عن طـــريق دولة قائمة على الديمقراطية والثقافة فإن تحقيق هذه الأفكار سوف يعتمد بصفة أساسية على النظام التعليمي • ومن أهم المبادئ الابتدائية التي تركز عليها التربية اليابانية ما نص عليه الدستور في المادة(٢٦) : لجميع أفراد الشعب الحق في تعليم متساوي ويتمشى مع قدراتهم كما يحدده القانون ويلزم أولياء الأمور بإدخال أولادهم وبناتهم المدارس الابتدائية كما ينظمها قانون التعلـــيم الإلزامي • **قانـــــــون التعليـــــــم**[1] : قانون رقم (٢٥) الصادر في ٣١ مارس سنة ١٩٤٧ ينص قانون التعليم الابتدائي على :

مـــادة (١) أهـــداف التعليم: Article(I) Aim of Education : يهدف التعليم إلى تحقيق النمو الكـــامل للشخصـــية حيـــث يسعى إلى تنشئة أفراد سليمي العقل والجسم يحبون الحق والعدل ويقـــدرون قـــيمة الإنسان ويحترمون العمل ولديهم إحساس عميق بتحمل المسئولية ويتمتعون بروح استقلالية ويسعون إلى بناء دولة ومجتمع يقوم على السلام •

مـــادة (٢) مبدأ التعليم: Article(11) Educational Principle :سوف يتم مراعاة أهداف التعليم فـــي كـــل زمان ومكان ويتم العمل بروح الفريق لتحقيق ذلك من خلال تنمية الثقافة واحترام الحرية الأكاديمية وبث روح التلقائية •

مـــادة (٣) تكـــافؤ الفـــرص التعليمية: Article(111) Equal Oportunity :سوف يمنح جميع الأفراد فرصاً متكافئة في تلقى التعليم يتناسب مع قدراتهم دون تفريق بين جنس ونوع وعقيدة ومستوى اجتماعي واقتصادى • وسوف تتخذ المجالس المحلية والدولة الإجراءات لتحقيق ذلك •

مـــادة(٤) التعليم الإلزامي: Article(IV) Compulsory Education : يلزم أولياء الأمور بتعليم أولادهم وبناتهم ومن هم تحت وصايتهم لمدة تسع سنوات في مدارس التعليم العام[2] •

مـــادة (٥) التعلـــيم (مشـــترك) مخـــتلط: Article (V) Coeducation : سوف يعمل الرجال والنساء متعاونين في المجتمع وعليه فإن التعليم في المدارس مختلط •

مـــادة (٦) التعلـــيم فـــي المدارس: Article (VI)School Education : المدارس التي حددها القـــانون هـــي مدارس عامة تمتلكها الدولة بالإضافة إلى المدارس الخاصة التي ينشئها الأفراد طبقاً للقانون •

---

(١) المرجع السابق، ص١٣ •

(2)Yoshitaka. Ke Jima: Education in Jappan, Hokkaido University of Education, JICA, 1998,p.9.

(٣)انظر أيضاً:ميرى هوايت: التربية والتحدي التجربة اليابانية، مرجع سابق، ص ص ٣١٨-٣١٩ •

مـــادة(٧) المشاركة المجتمعية : Article(VII)Social Participation : سوف تساهم الهيئات المحلية في تحقيق أهداف التعليم من خلال بناء المعاهد التعليمية والمكتبات والمتاحف والقاعات العامة إلخ بمشاركة المدارس وبالطرق المناسبة الأخرى.

مادة(٨) التربية السياسية : Article (VII) Political Education : المعرفة السياسية ضرورية للارتقاء بمستوى المواطنين ولكن دون التحيز لحزب أو مبدأ حزبي معين.

مادة(٩) التربية الدينية : Article(1X) Religious Education : تقدم مناهج تعليمية تركز على التسامح الديني وموقف الدين من الحياة دون التحيز لدين معين من الأديان.

مادة (١٠) الإدارة المدرسية: Article(X)School Administration : تهدف الإدارة المدرسية إلى إجراء التعديلات والإصلاحات المختلفة اللازمة للحفاظ على الهدف من التعليم[١].

مادة(١١) القواعد المكملة: Article (X1)Supplementary Rule في حالة الضرورة سوف يتم سن القوانين المناسبة.

ثالثاً : أهداف التعليم في اليابان :

بعـــد قنبلـــتى هيروشـــيما وناجـــازاكى التي أثرت على كل المجتمع الياباني فقد تغيرت الأهـــداف التعليمية من التركيز على الولاء والطاعة للكبار بدءاً من الأسرة وامتداداً إلى الدولة والإمبراطور إلى التنمية الشاملة للأفراد عقلياً وأخلاقياً وجمالياً.

ومن ثم حدد القانون الابتدائي للتعليم مجموعة من الأهداف والمبادئ التعليمية المشتقة من الدستور الياباني، وجاء في المادة الأولى من القانون[٢].ويهدف التعليم إلى تنمية الشخصية اليابانـــية تنمية كاملة عقلياً وجسدياً تحب الحق والعدالة وتقدر قيمة الفرد وتحترم العمل ولديها شـــعور عميق بالمسئولية وروح الاستقلالية الشخصية تساعد على بناء الدولة ومجتمع السلام العالمـــي، ولتحقـــيق هـــذا الهدف وضع قانون التعليم مبادئ وطنية للتعليم مثل تكافؤ الفرص التعليمـــية وتوفـــير التعليم الإلزامي لمدة تسع سنوات وعدم التمييز بين الطلبة حسب انتمائهم للأحـــزاب السياســـية[٣].كمـــا حدد القانون الابتدائي للتعليم مجموعة من الأهداف مشتقة من الدســـتور اليابانـــي، وجاء في المادة الأولى من القانون : أن التعليم يهدف إلى التنمية الشاملة للشخصية من أجل تربية وإعداد الأفراد عقلياً وجسمياً بحيث يحبون الحقيقة والعدالة ويحترمون

---

(1) Yoshitaka Kojima: Education in Japan, op. Cit., p.9.

(٢) محمد عبدا لقادر حاتم: **التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية**، مرجع سابق، ص ص ٣٠-٣١

(٣) بيومي محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم، **مرجع سابق**، ص ص ٢٥٣-٢٥٤ .

(٤) فائقة سعيد صالح: **التعليم في دول الشرق الأقصى**، وزارة التربية والتعليم، دولة البحرين، ١٩٩٨، ص١١٠ .

قيمة الفرد والعمل وتحمل المسئولية وأن يتحلوا بالروح الاستقلالية لبناء مجتمع السلام والدولة ·كمـــا ركز قانون التعليم في مادته الثالثة على تكافؤ الفرص التعليمية حيث جاء فيه يجب أن يكـــون التعليم لكافة الأفراد وعلى حسب قدراتهم دون تفرقة أو تمييز في الجنس أو العقيدة أو اللون أو الطبقة أو المكانة الاجتماعية أو الوضع الاقتصادي أو الأصل العائلى·وبالنسبة لتعليم البـــنات فـــي اليابان فإن المادة رقم(٥) من القانون رقم٢٥ لسنة١٩٤٧م أكدت على أن الرجل والمـــرأة موضـــع احترام ويجب أن يتعاون كل منهما مع الآخر ومن ثم يكون التعليم مختلطاً ويجعـــل المـــرأة والرجل على قدم المساواة بالنسبة للتعليم(١)·وحديثاً تم وضع خطة لإصلاح التعلـــيم فـــي الـــيابان فـــي القـــرن الـــ٢١ تسمى خطة قوس قزح " Rain bow" تبنت سبعة استراتيجيات أساسية لإصلاح التعليم بدأت هذه الخطة في سنة٢٠٠١ بناءاً على توصيات لجنة إصلاح التعليم·وجاءت هذه الاستراتيجيات كما يلى :

١ــ زيادة كفاءة الطلاب في الجوانب التعليمية·

٢ــ تهيئة الطلاب لحب اليابان الحميم من خلال المشاركة في خدمة المجتمع·

٣ ــ تحسين بيئة التعليم بحيث يستمتع الطلاب بدراستهم·

٤ ــ أن يكون هناك ثقة من قبل الآباء والمجتمع بما تقوم به المدرسة·

٥ ــ تدريب وإعداد المعلمين جيداً لمهنة التعليم·

٦ ــ بناء وتأسيس الجامعات في ضوء المعايير العالمية·

٧ ــ تبنى الفلسفات والاتجاهات التربوية الحديثة(٢)·

أهداف التعليم الابتدائي في اليابان :

تـــم تحديـــد أربعـــة أهداف رئيسية للتعليم الابتدائي تتمثل في إكساب وتنمية المهارات الاجتماعـــية والإنسانية والوعي بالمجتمع الدولى·و تعزيز قدرة الطلاب على التفكير والتعلم الذاتـــى·وتشجيع كل مدرسة على أن يكون لها طابع خاص بها وتتميز بخاصية معينة وتكامل المعـــرفة والعلـــوم علـــى اتخـــاذ القرارات الخاصة بهم كما يساعدهم على تحصيل السلوك الاجتماعي المرغوب من خلال تعامله مع الكبار(٣)·

---

(١) بيومي محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم، مرجع سابق، ص ص ٢٥٤-٢٥٥ ·

(2) The Educational Reform Plan For the 21st Century From Internet. http: // www. Mext. Go. Jp/enjlish/ topics/ 21 plan/0/03 of- htm. pp1-2 printed of/ 03-2004.

(3)Elementary School in Japan; from Internet http: // www. Tulane. Edu/~ rouxbee/ Japan/ elementary- htnl. p.p.1-2. Printed

رابعاً: بنية ونظام التعليم الابتدائي في اليابان :

تشتق المبادئ الابتدائية للتعليم في اليابان من الدستور الياباني الذي تم وضعه سنة١٩٤٦ م٠ والقانون الابتدائي للتعليم الذي تم وضعه سنة١٩٤٧م٠ حيث ينص الدستور الياباني على أن التعليم حق لجميع اليابانيين٠ فكل اليابانيين لهم الحق في فرص تعليمية متساوية طبقاً لقدراتهم تقــدم لهم بحكم القانون وكل أولياء الأمور ملزمين بإرسال أولادهم وبناتهم إلى المدارس لتلقى التعليم الابتدائي المجاني المكفول لهم بحكم القانون(مادة٢٦)[(١)]٠ ومعظم القواعد المنظمة للنظام التعليمــي والإدارة التعليمــية والتمويل والأمور الأخرى تم تحديدها في قانون التعليم الابتدائي والقوانين التعليمية الأخرى والقواعد المنظمة له٠ وكان نمط المدرسة في اليابان قبل عام١٩٤٥ ، يأخذ شكل المدرسة الموحدة متعددة الصفوف ويسير النظام التعليمي في اليابان وفق المراحل الآتــية :لقــد بدأ التعليم النظامي الرسمي في اليابان منذ عام١٨٧٢م وسار السلم التعليمي وفق النظام٣ــ٣ــ٣ــ٤ إلى بعد الحرب العالمية الثانية حيث تغير السلم التعليمي إلى٦-٣-٣-٤ أي ســتة سنوات للمرحلة الابتدائية (elementary School) وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية الدنيا Lower Secondary School) وثلاث سنوات للمرحلة الثانوية العلياHigher secondary School وأربعــة للتعليم العالي والجامعة Higher Education & University[(٢)]٠والتعليم الإلزامي يمتد لمدة٩ سنوات ستة للمدرسة الابتدائية وثلاثة للمدرسة الثانوية الدنيا٠ وتــبلغ نسبة الاستيعاب للأطفال البالغين سن السادسة في مرحلة الإلزام١٠٠% ولا يوجد أُمي واحد في اليابان الآن[(٣)]٠

١ ــ السلم التعليمي :

يسير السلم التعليمي في اليابان وفق النظام٠(٦ــ٣ــ٣ــ٤) وهذا النظام تم إقراره من خــلال قانون التعليم بالمدارس الذي تم إقراره في مارس سنة١٩٤٧م وهو تعليم مشترك يضم الأولاد والبــنات معــاً في مدرسة واحدة وتوجد مرحلة رياض الأطفال ولكنها غير إلزامية[(٤)] والشكل التالي يوضح السلم التعليمي في اليابان[(٥)]٠

---

(1) Ministery of Education, Science, Sports and Culture: Outline of Education in Japan, Tokyo, Japan, 1998, ., p.1.

(٢) فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، مرجع سابق، ص ص ٣٨-٣٩ ٠

(3) Gakken (ed): Japan as it is, op. Cit., p.131.

(4) Educational System in Japan Today: From Internet : http: // park. Org/ japan/ tokyo net/ aip/ Hot/ Education/ Japan. Html, p.1, Printed 26-3-2004.

(5) Ministry of Education; Outline of Education in Japan, op. Cit., p.2.

جدول (٢٠)

" يوضح السلم التعليمي في اليابان "

تعليم ما قبل المدرسة	التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي		التعليم العالي	
قسم رياض الأطفال	قسم التعليم الابتدائي	ث ٠ دنيا	ث ٠ قسم عليا		
				كورسات متقدمة	
			كليات التكنولوجيا		
			قانونية بالمراسلة	الجامعات	المدارس العليا
			ثانوية بجزء عن الوقت		
			كليات التدريب الخاصة		
			المدارس		
١ــ٢ــ٣	١ــ٢ــ٣ــ٤ــ٥ــ٦	٧ــ٨ــ٩	١٠ــ١١ــ١٢ــ	١٣ــ١٤ــ١٥ــ١٦	١٧ــ١٨

أ ـــ مرحلة رياض الأطفال :

تهـدف مـرحلة رياض الأطفال إلى تنمية الأطفال عقلياً وجسمياً واجتماعياً من خلال تـزويدهم ببيـئة تعليمية مناسبة وتقبل الأطفال من سن٣ سنوات إلى سن٦ سنوات وهى غير إلزامـية[1]. ومعظـم دور الـرياض خاصة وتدار بواسطة أصحابها ويكون الإشراف العلمي بالرياض للسلطات المحلية والقومية التعليمية وهدفها مساعدة الأطفال على تنمية قدراتهم العقلية

(1) Ministry of Education, Outline of Education in Japan, Op. Cit., p.2.

والجسمية وذلك بتهيئة بيئة معبرة عن الأنشطة المحيطة بهم وبلغت نسبة الملتحقين بها ما يقرب من ٩٠%[١].

ب ـ المدرسة الابتدائية :

الأطفال الذين يصلون إلى سن ٦ سنوات يلتحقون بالمدارس الابتدائية وهى تهدف إلى إمداد الأطفال ما بين سن ٦ سنوات إلى سن ١٢ سنة بتعليم أولى يتناسب مع مراحلهم العمرية وخصائصهم العقلية والجسمية وتنميتها[٢]،ومرحلة التعليم الابتدائي والمرحلة الثانوية الدنيا يمثلون مرحلة التعليم الإلزامي (٦ـ١٥)[٣].

ج ـ المدرسة الثانوية الدنيا : تهدف المدرسة الثانوية الدنيا إلى تزويد التلاميذ من سن١٢ سنة إلى سن ١٤سنة بتعليم ثانوي عام يتناسب مع مستوى نموهم العقلي والجسمي القائم على قواعد التعليم التي أعطيت لهم في المرحلة الابتدائية حيث يلتحق بهذه المرحلة التلاميذ الذين أتموا المرحلة الابتدائية[٤].

د ـ المدرسة الثانوية العليا :

تهدف المدرسة الثانوية العليا إلى تزويد الطلاب بتعليم ثانوي متخصص يتناسب مع مستوى نموهم العقلي والجسمي على أساس القواعد التي أعطيت لهم بالمدرسة الثانوية الدنيا. ويوجد ثلاثة أنواع من المدرسة الثانوية: مدرسة ثانوية لكل الوقت،و مدرسة ثانوية بالمراسلة،و مدرسة ثانوية لجزء من الوقت (مسائية)،وقد كان نمط المدرسة في اليابان قبل عام ١٩٤٥م يأخذ شكل المدرسة الموحدة متعددة الصفوف،وتنقسم الدراسة بالمرحلة الثانوية العليا إلى ثلاث فئات : الدراسة الثانوية العامة : حيث تدرس مقررات عامة تركز على المواد الأكاديمية،و المدرسة الثانوية المتخصصة: وتنقسم إلى الثانوي الفني للتخصصات الفنية والتكنولوجية التي تتناسب مع سوق العمل في الصناعة والزراعة والتجارة والأسماك والاقتصاد المنزلي والتمريض ،و المدارس الخاصة لتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة.

هـ ـ معاهد التعليم العالي : وتمثل الكليات الدنيا وكليات التكنولوجيا ومدارس التدريب الخاصة والتدريب على الحرف.

و ـ الجامعات : وتشمل الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة[٥].

---

(١) شبل بدران، فاروق شوقي البوهي : التربية المقارنة، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية، ١٩٩٩، ص ص ٢٤٥-٢٤٦ .

(2) Ministry of Education: Out Line of Education, Op. Cit., p.2.
(3) Educational System in Japan Today, Op cit., pp.1-2.
(4) Ministry of Education: Out line of Education, Op. Cit., p.3.
(5) Ministry of Education: out line of Education in Japan, Op. Cit., pp.3-4.

٢ - نظام الدراسة :

السـنة الدراسية باليابان حوالي أربعة وثلاثين أسبوعاً وتقسم السنة على ثلاثة فصول دراسـية هـي : من (أبريل إلى يوليـو) — من (سبتمبر إلى ديسمبر) — من (يناير إلى مـارس) . وتبدأ السنة الدراسية في اليابان أوائل أبريل وتنقسم إلى ثلاثة فصول مدرسية

و تمـتد من أبريل حتى يوليو ومن سبتمبر حتى ديسمبر ومن يناير حتى مارس والعطلة الرئيسـية مـن نصـف يوليو إلى نهاية أغسطس٠ وتوجد عطلات قصيرة في أوقات أخرى .وتستغرق السنة الدراسية في التعليم الابتدائي إلى ما يقرب من ٢٤٠ يوماً بما فيها أيام السبت الذي عادة ما يكون نصف يوم لمدة أسبوعين . وتنقسم الأيام إلى ١٩٠ يوماً تعليم داخل الفصل و٣٠ يوماً لممارسة الأنشطة المدرسية مثل الرحلات الميدانية والرياضية والاحتفالات الثقافية[١] ٠وتقدر ساعات عمل المدرسة بـ٨ ساعات يومياً لمدة خمسة أيام في الأسبوع[٢]

ويعـد اليوم الأول في المدرسة بالنسبة للطفل والأسرة يوماً مهماً لا يمكن تجاهله حيث يجـتمع الآبـاء والمعلمين والطلاب في المدرسة للاحتفال ببداية العام الدراسي ويستقبل تلاميذ الصـف السـادس تلامـيذ الصف الأول ويرحب كل منهما بالآخر ويتم التعرف على أعضاء المدرسة للتعرف على الواجبات والمهام التي يجب أن يؤديها كل فرد سواء المعلم أو الطالب أو ولى الأمر٠

(1) Primary and secondary Education : http: // Countery studies. Us/ Japan/ 78. Htm. P.I. printed 09/03/2004.

(٣) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص ص ٥٨-٥٩ ٠

(٤)انظر أيضاً: فائقة سعيد صالح، التعليم في دول الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص١٢٣ ٠

(5) Ministry of Education. Out line of Education Japan, op. cit., p.30.

جدول (٢١)

" يوضح برنامج الدراسة أو جدول المدرسة اليومي وفق التوقيتات [١]

الأنشطة اليومية	التوقيت	الزمن بالدقيقة
جرس المدرسة	٨,١٥	-
استعداد لليوم الدراسي	٨,٣٠-٨,١٥	١٥
لقاء المدرسين	٨,٣٥-٨,٣٠	٥
طابور	٨,٥٠-٨,٣٥	١٥
الحصة الأولى	٩,٣٥-٨,٥٠	٤٥
تبديل الحصص	١٠,٢٥-٩,٣٥	٤٥
الحصة الثانية	١٠,٢٥-٩,٤٠	٤٥
راحة بين الحصص	١٠,٥٠-١٠,٢٥	٢٥
الحصة الثالثة	١١,٣٥-١٠,٥٠	٤٥
تبديل الحصص	١١,٤٠-١١,٣٥	٥
الحصة الرابعة	١٢,٢٥-١١,٤٠	٤٥
الغداء	١٣,٠٥-١٢,٢٥	٤٠
تنظيف المدرسة بعد الغداء	١٣,٢٠-١٣,٠٥	١٥
راحـــة لإعـــداد المـــواد التعليمية	١٣,٣٠-١٣,٢٠	٢٥
الحصة الخامسة	١٤,١٥-١٣,٣٠	٤٥
فسحة قصيرة	١٤,٣٠-١٤,١٥	١٥
الحصة السادسة	١٥،١٥-١٤,٣٠	٤٥
أنشطة رياضية	١٦,٠٠-١٥,١٥	٤٥
راحة للاختلاء والتأمل	١٦,٤٥-١٦	٤٥

ويســـاعد ويعـــزز المنزل من عملية التعلم داخل المدرسة ويكون الاهتمام في المرحلة الابتدائية باللغة اليابانية والحساب والأنشطة والدراسات الاجتماعية[١].

(1) Kitamoro primary School: Hokkaido/ Japan, 1998. P.6.
- Nishi Primary School: Sapporo City Atsubetsu/ Japan, 1998,p.4.

أ ـ سياسات القبول :

يشـترط للأطفال بلوغ سن السادسة للالتحاق بالتعليم الابتدائي وهى مرحلة إلزامية حتى سـن١٢ سـنة٠ وهـى إجبارية لكل أولياء الأمور لإرسال أولادهم إلى المدرسة حتى انتهاء المـرحلة الـثانوية الدنـيا(٢)٠ويتلقى التلاميذ في جميع أنحاء الدولة نفس المواد في كل صف دراسي وفي نفس الوقت ونفس المدة ولا يوجد تمييز بين التلاميذ على أساس المقدرة والإنجاز والـنقل من صف لآخر يتم أتوماتيكياً طالما أن التلميذ مواظب على الحضور ونسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي١٠٠ ٪ ولا يوجد تسرب(٣)٠

ب ـ نظام التقويم والامتحانات:

لا يوجـد في اليابان نظام للامتحان الخارجي إذ تتم عملية النقل ومنح شهادات إتمام المـرحلة التعليمـية على أساس التقييم الداخلي والانتقال من صف إلى صف أعلى في التعليم الابتدائـي نظـام آلي ومن خلال اعتماد المدرس المسئول لتحصيل الطالب٠ وتصدر شهادات الـتخرج مـن قـبل مدير كل مدرسة على حده٠ وتنظم مجالس التعليم المعينة امتحان القبول للمرحلة الثانوية العليا العامة بينما تقوم المدارس الثانوية العليا الخاصة بتنظيم امتحاناتها بنفسها ٠ وأنشـأت وزارة التعليم مركزاً وطنياً للقبول بالجامعات يقوم بتنظيم اختبار وطني في شهر يـناير مـن كـل عـام لتقييم مستوى التحصيل الأكاديمي للطالب المتقدم للجامعة٠ وتراعى الجامعـات نـتائج هـذه الاختبارات مع التقارير المدرسية مع المقابلات واختبارات المهارات العملية لاتخاذ القرار بشأن قبول الطلبة بالجامعات(٤)٠

خامساً : المناهـج الدراسيـة :

المـنهج بشـكل عام يتم وضعه من قبل وزارة التعليم مع مراعاة الملاحظات والتقارير الـواردة من المدارس المستقلة يجب أن تتواكب مقرراتها مع خطة ومناهج الوزارة ومستواها العلمـى٠ كمـا يوجد٧٥ حصة تم تخصيصها للأنشطة الخاصة والتي تشمل مجالس الفصول، نواحـي النشـاط، اجـتماعات الفصول والريادة وفي ضوء هذه المبادئ يمكن تحديد المناهج والمحتوى التعليمي لكل مستوى مدرسى٠ وكلما اتجهنا للقاعدة كلما قلت نسبة الاختيار بالنسبة للطـلاب والمدرسين ٠ففي مؤسسات رياض الأطفال تتكون المقررات الدراسية من موضوعان

---

(١) ميرى هوايت: **التربية والتحدي التربية اليابانية**، ترجمة وعرض سعد مرسى، كوثر كوجك، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩١، ص ١٩٧ ٠

(2)Ministry of education: outline of Education in Japan. Op. Cit., p.6.

(٣) محمد عبد القادر حاتم: **التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية**، مرجع سابق، ص٥٣ ٠

(٤) فائقة سعيد صالح: التعليم في دول الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص١٢٦ ٠

حول الصحة والحياة الاجتماعية والحياة الطبيعية واللغة والموسيقى والأناشيد[١]،وطبقاً لقانون التعليم فإن كل المدارس الابتدائية والثانوية في اليابان مطالبة باستخدام كتاب مدرسي في التعلم فـــي الفصل لكل مادة دراسية، حيث تعقد مسابقة من قبل الوزارة ليقوم المؤلفين بتقديم مسودة للكـــتاب ومـــن خلال لجان اختيار توافق على كتب محددة وتعتمدها،وتقوم دور النشر بطبعها ونشـــرها وعلـــى الولايات أن تختار ما يناسبها من هذه الكتب، ثم توزع الكتب بعد ذلك على المدارس بالمجان للتعليم قبل الجامعي وطبقاً لما نص عليه الدستور وقانون التعليم الياباني[٢]، ويتم تحديد العناصر الابتدائية للكتاب من قبل نخبة من العلماء المتخصصين ثم يقوم الناشرون الـــتجاريون بكـــتابة وطـــبع الكتـــب المدرسية، غير أن المحتوى يقوم أساساً على اتباع دقيق لإرشـــادات وتعلـــيمات الوزارة من خلال موافقتها على استخدام الكتب المدرسية في المدارس الابتدائـــية وعلـــى المدرسة أن تختار الكتب المناسبة وتشترى هذه الكتب وتوزعها مجاناً على الطلاب وهذه الكتب تصبح ملكية خاصة للطلبة،

١ ـــ مناهج رياض الأطفال :

يضـــع الـــبرنامج الدراسي لرياض الأطفال أهدافاً محددة لتحقيقها من قبل الأطفال عند نهاية مرحلة الروضة تتفق ومشاعرهم ورغباتهم بالإضافة إلى وضع محتويات محددة للبرنامج الدراسي من أجل تحقيق كل هدف وركزت هذه الأهداف والمحتويات على الأوجه الخمسة لنمو الطفـــل وهـــى: الصـــحية والعلاقـــات الإنسانية والبيئية واللغة والتعبير وجميع هذه الأهداف والمحـــتويات ذات علاقـــة متبادلة تترابط مع بعضها البعض وتتحقق من خلال لعب الأطفال والأنشطة الأخرى، ويبلغ عدد الساعات الدراسية في رياض الأطفال أربع ساعات يومياً وعدد الأسابيع الدراسية في كل سنة لا تقل عن ٣٩ أسبوعاً[٣]،

٢ ـــ مناهج المدرسة الابتدائية :

يدرس الطالب المقررات الدراسية التالية في المدرسة الابتدائية، اللغة اليابانية-الدراسات الاجتماعـــية- والحساب والعلوم والموسيقى والفنون والحرف اليدوية والتدبير المنزلي والتربية الرياضية كما في الجدول التالي :

---

(١) بيومي محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم، مرجع سابق، ص٢٦ ،

(2) Ministry of Education: Outline of education in Terpon, Op. Cit., p.25.

(3)http: // www. Ibe. Unesco. Org/ international/ Data banks / Dossiers/ T Japan pdf, p.1.

جدول (٢٢)

" يوضح عدد الساعات الدراسية لكل مادة دراسية للصفوف

من الأول إلى السادس الابتدائي " [١]

الموضوعات	١	٢	٣	٤	٥	٦
اللغة اليابانية	٣٠٦	٣٧٥	٢٨٠	٢٧٠	٢١٠	٢١٠
الدراسات الاجتماعية	–	–	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الحساب	١٣٦	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥
العلوم	–	–	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الدراسات البيئية و الحياتية	١٠٢	١٠٥	–	–	–	–
الموسيقى	٦٨	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
الرسم والخط	٦٧	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠
الاقتصاد المنزلي	–	–	–	–	٧٠	٧٠
التربية الرياضية	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥
الأنشطة الخاصة (التكامل)	٣٤	٣٥	٣٥	٧٠	٧٠	٧٠
التربية الأخلاقية	٣٤	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥
الجملة	٨٥٠	٩١٠	٩٨٠	١٠١٥	١٠١٥	١٠١٥

التعليق على الجدول السابق :

تعرف الساعة بحصة قدرها ٤٥ دقيقة•وفي بعض المدارس الابتدائية الخاصة تحل التربية الدينية محل التربية الأخلاقية•والأنشطة الخاصة تتضمن أنشطة الفصل الإرشاد والوجبة الغذائية–ومجالس الطلاب وأنشطة الأندية والتمثيل والاحتفالات الرياضية•والتكامل بين موضوعات المواد الدراسية•وفيما يلي يتم وصف لهذه المقررات :

(2) http: // www. Ibe. Unesco. Org/ international/ Data banks / Dossiers/ T Japan pdf, p.1.

اللغة اليابانية :

يقضـــى الأطفـــال اليابانيون ربع وقتهم في المدرسة الابتدائية في إتقان اللغة اليابانية وتلــك مهمـــة معقدة وشاقة لأن اللغة اليابانية المكتوبة عبارة عن خليط من الحروف الصينية الأبجدية اليابانية المقطعية وهى رموز صوتية وينبغي تعلم ثلاثة أنظمة منفصلة للكتابة٠ واثنان مـــن هذه الأنظمة يشتمل على ٤٨ رمزاً صوتياً أما النظام الثالث فيتكون من ٦٠٠٠ تقريباً من الحروف الصينية الرمزية أي التي تكتب بالرموز والتي يمكن أن تنطق كل منها بطرق مختلفة على حسب سياق الكلام٠وتلك الحروف هي عادة وحدات معقدة بصرياً ويوجد أسلوبين لمتابعة نـــص من النصوص الأول من اليمين إلى الشمال أفقياً مثل اللغة العربية والثاني قراءة أعمدة رأســـياً من أعلى لأسفل بدأ من أقصى اليمين طبقاً للأسلوب الياباني التقليدى٠ويوجد زيارات للمدرسين في بداية العام الدراسي لأسر الطلاب لإطلاعهم وإرشادهم على كيفية تعليم أولادهم ودورهم في هذا التعليم ويعد منهج المرحلة الابتدائية منهج مكدس لذا يتطلب جهداً من الأطفال والمعلمين وأولياء الأمور لتعلم هذا الكم من المعارف والمهارات لتحقيق الأهداف التعليمية[١]٠

وخلال السنة الأولى الابتدائية يتعلم الأطفال قراءة وكتابة الرموز الصوتية الـــ٤٨ وكل ســـنة بعـــد ذلــك يضاف نحو ٢٠٠ حرف صيني مع القراءات المختلفة وقواعد هجاء الكلمات الشـــائعة وبانتهاء مرحلة الإلزام ذات التسع سنوات يكون الأطفال قد أتقنوا نحو ٢٠٠٠ حرف وهـــى اللازمـــة للمعرفة الابتدائية للقراءة والكتابة وهى المعرفة التي تسمح علىَ سبيل المثال بقراءة الصحف والمجلات ويبدأ التدريب على الخط من الصف الثالث مستخدماً الفرشاة والحبر التقليديـــن علاوة على ذلك يحدث تدريب على الخطابة العامة أمام جماعة من الجماعات وهو جـــزء مـــن المـــنهج ويبدأ من الصف الأول كما يبدأ تعليم قواعد اللغة بدءاً من الصف الثالث ويخصص٣٠% من حصص اللغة للإنشاء[٢]٠

الدراسات الاجتماعية :

يركـــز مـــنهج الدراسات الاجتماعية على العلاقات المتبادلة لجميع مستويات المجتمع ومســـئولية كـــل فـــرد فيه تجاه الصالح العام والخير الجماعى٠ وفي الصف الأول يتبلور هذا الاتجاه في مدرسة الطفل وعائلته وفي الصف الثاني يتحول هذا إلى المجتمع المحيط بالمدرسة وفـــي الصـــفوف التالية يتسع النظام تدريجياً ليشمل المدينة ثم الإقليم ثم المحافظة ثم الدولة ثم البلاد الأجنبية٠وفي الصف السادس يتلقى الطلبة نظرة شاملة في تاريخ اليابان والنظام السياسي

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: التعلم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٩١ ٠

(٢) المرجع السابق، ص٩٢ ٠

الياباني الحديث كما تقدم لهم نبذة موجزة عن جغرافية العالم وعلاقات اليابان بالدول الأخرى.
وعلى امتداد هذه المرحلة يتم التأكيد على فهم الخرائط والرسوم البيانية والجداول(١).

الحســــــاب :

في هذا المقرر يركز المنهج على عدة مفاهيم مثل الكسور العشرية والكسور الاعتيادية والأشـــكال الهندســـية بالإضـــافة إلى العد والضرب والطرح والقسمة والقدرة على الاستنتاج ويعطى اهتمام أكبر للهندسة والنسب والتناسب.وكتب الحساب اليابانية محكمة بالغة الإيجاز لا تكرار فيها وتعتمد على مدرس المادة وعدد الساعات المخصصة للحساب في المنهج المدرسي أزيــد من دول أخرى مثل أمريكا وتعطى الأطفال اليابانيين وقت أكثر في مذاكرة الحساب لذا يحرزون مراكز متقدمة في المسابقات الدولية(٢).

العلـــــوم :

يهدف منهج العلوم إلى مساعدة الطفل وتنمية القدرة على الملاحظة وعلى إجراء بعض التجارب البسيطة وتعلم كيف يعجب بالقيم الجمالية للطبيعة ويستمتع بها ويتم دراسة العديد من المجالات الجوهرية في الصفوف الدراسية المتعاقبة ولكن في تفصيل متزايد أكثر دقة وتوسعاً وتتضـــمن الدراســـات البيولوجـــية دورة حياة النباتات وعلاقتها بالتربة والماء والهواء وكذلك دراسة أساسية لعلم التشريح ودورة حياة الحيوانات والسمك والحشرات والإنسان، ويتم التعرف علـــى المـــادة والطاقـــة مـــن خـــلال دراسة خواص الغازات والمحاليل والذوبان والاحتراق والمغناطيســـية والضوء والصوت والكهرباء....أما الأرض والكون فيتم دراستها من خلال ظواهـــر الطقـــس والغـــلاف الجوى للأرض والجيولوجيا وعوامل التآكل والتعرية وتحركات الأجـــرام الســـماوية وفـــي نهاية الصف السادس يكون الطالب قد تعلم تصميم وتنفيذ التجارب البسيطة وتسجيل ووصف ملاحظاته(٣).

التربية الموسيقية :

تعـــد الموسيقى جزء متكامل مع منهج المرحلة الابتدائية وتتضمن الغناء والعزف على الآلات وتذوق الموسيقى اليابانية والغربية وبدءاً من الصف الأول أي الإيقاعات المتناغمة على آلات النفخ الصغيرة ومفاتيح البيانو الصغيرة، كما يتلقون تعليماً في قراءة الموسيقى، ويتعرف جميع الأطفال على أعمال الموسيقى الكلاسيكية اليابانية والغربية.

---

(١) المرجع السابق، ص٩٢ .

(٢) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق.

(٣) المرجع السابق، ص٩٤ .

التربية الفنية والحرف اليدوية :

يتـــيح هـــذا المنهج اكتساب الطلاب بعض المهارات الفنية الابتدائية وتعلم الذوق الفنى والرسم والتلوين والتدرج في استخدام الأقلام الباستيل إلى استخدام الألوان المائية في الصفوف الأعلى.وبدءاً من الصف الثالث يبدأ التدريب على التكوين والتركيب واستخدام الأساليب الفنية الخاصـــة مثل الرسم المنظورى والبعد العمقى والنور والظلال وفي الصف الخامس والسادس يـــتعلم الطالب الحفر على الخشب وكذلك فن عمل التماثيل ويبدأ الطلبة في الصف الثالث تعلم عمل اسكتشات تمهيدية ثم بعد ذلك رسم الخطوط وعمل موديلات للأشياء التي يودون بناءها(١)

الأنشطة الخاصة :

ويـــبلغ نصـــيب هذه الأنشطة نحو ١٠% من برنامج المدرسة الابتدائية بمعدل ساعة في الأســـبوع للصف الأول إلى الثالث وساعتان في الأسبوع للصف الرابع إلى السادس. وتشمل هـــذه الأنشطة كافة الأحداث على مستوى المدرسة بأسرها مثل الألعاب الرياضية والاحتفالات الثقافية والرحلات والمناسبات بالإضافة إلى أنشطة التلاميذ مثل اجتماعات الفصل واجتماعات مجلـــس الطلبة وأنشطة نادى الطلبة.والكثير مما يطلق عليه في التعليم الياباني "أنشطة خاصة" يشبه تلك الأنشطة التي تصنف في التعليم الأمريكي بأنها أنشطة غير منهجية بمعنى أنها أنشطة يقوم بها الطلاب خارج حجرات الدرس ولا تشكل جانباً من المناهج المقررة وإن كانت تشكل جـــزءاً مـــن دراسة الطلبة وتوجه أكثر ما توجه نحو تطوير وتنمية الشخصية والهدف النهائي اســـتخدام هـــذه التجارب لتعزيز تعميق القيم الثقافية وغرس المواقف والعادات التي تؤدى إلى المساهمة الفردية المسئولة في الجهود التعاونية للجماعة(٢).

التربية الرياضية :

يقدر اليابانيون أنواع الرياضة المختلفة وتتعهد الحكومة برعاية الأنشطة الرياضية مدى الحـــياة وهـــدف مـــنهج التربية الرياضية في المرحلة الابتدائية هو مساعدة الأطفال على تعلم الاســـتمتاع بالألعاب والتمارين الرياضية وتنشئتهم أقوياء الأبدان واكتساب المهارات الرياضية والحفـــاظ علـــى الصحة. كما تلقى الرعاية الصحية اهتماماً كبيراً فهناك في كل مدرسة قانون يـــنص علـــى الكشف السنوي على الصحة البد نية لجميع الأطفال كما أن المنهج الصحي في

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٩٥ .

(٢) المرجع السابق: ص٩٧ .

المدرســـة يؤكد على التغذية السليمة وأصول المرور والأسلوب الصحي في الحياة وفي الصف الخامس يتعلم الطلبة النمو البدنى والتغيرات التي تطرأ عند البلوغ[١].

التربيـــة الأخلاقيـــة :

يعتقد اليابانيون فكرة أن التعليم ليس من أجل المعرفة والمهارات وإنما من أجل إكمال الخلـــق، ورغـــم أن التربية الخلقية لا تشغل غير حصة واحدة في الأسبوع إلا أنها تلعب دوراً أساســـياً فـــي التعليم الابتدائي الياباني. وهى مجال متميز في التعليم في جميع مراحل التعليم الإلزامـــي فيما يتصل بالمواقف والعادات وأنماط السلوك التي تتفق وتتماشى مع القيمة اليابانية ... والمـــنهج ينطوي على كل هذه الأمور بشكل مفصل. والتربية الأخلاقية واضحة المعالم تتضـــمن فـــي المرحلة الابتدائية ثمانية وعشرين موضوعاً موزعة على ستة أبواب من بينها :أهمية النظام والانتظام والتعاون ومراعاة حقوق الآخرين والمشاركة واحترام الملكية العامة. وقـــوة الـــتحمل والعمـــل الجاد والشاق والطموحات النبيلة نحو المثل العليا والحرية والعدالة والالـــتزام بـــالقواعد والأصول والحقوق والواجبات والثقة والاقتناع والإيمان الراسخ والعدالة والمســـاواة.ومكانة الفرد في الجماعات مثل العائلة والمدرسة والوطن والعالم . والانسجام مع الطبـــيعة ومعطياتها والتعاون مع الآخرين.والحاجة إلى مواقف علمية رشيدة نحو تفهم الحياة الإنسانية.وبخلاف موضوعات الدراسة الأخرى لا توجد لمادة التربية الأخلاقية كتب مدرسية ويلجـــأ الكثـــير من المدرسين إلى البرامج التعليمية في التليفزيون الموضوعة خصيصاً للتربية الأخلاقـــية وأيضـــاً المـــواد المتاحة تجارياً و يلجأون إلى هذه وتلك كمجال لحث التلاميذ على مناقشة القضايا الأخلاقية.والمجال هنا مفتوح أمام اجتهادات المدرسين الخاصة[٢].

علاقات البيت والمدرسة وبيئة المنزل :

تقـــوم جمعـــية الآباء والمدرسين المحلية بنشاط هام لحث الآباء وإشراكهم في أنشطة مدرســـة أطفالهم ومن المتوقع دوماً حضور الأمهات اجتماعات الجمعية.وتعمل الجمعية كمنبر للمدرســـة تشـــرح مـــن خلاله سياستها وتوقعاتها للوالدين وتنظم مساعدة الوالدين في أنشطة المدرسة.ومن خلال الجمعية أيضاً يجتمع الآباء مع مدرسي الفصل لمناقشة كيفية تعلم أولادهم .والرسوم السنوية للجمعية تتراوح بين تسعة دولارات للمدرسة الابتدائية العامة وثلاثين دولار للمدرسة الثانوية الخاصة. وخلال الأسابيع الأولى من كل عام يزور المدرسون منزل كل تلميذ مـــن تلامـــيذهم للإلمـــام بـــالمواقف العائلية وبيئة الدراسة ويزور الآباء الفصل ويستشيرون

---

(١) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٩٦ .

(٢) كـــارو أو كـــاموتو: **تربيـــة الشمس المشرقة مقدمة في التربية في اليابان**، تلخيص وعرض المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩، سلسلة الكتب المترجمة، قطاع الكتب، القاهرة، ص٣٧ .

المدرسين ويتداولون معهم كيفية تعلم أولادهم، وذلك في أيام محددة مسبقاً لمثل هذه الاجتماعات • والآباء والأمهات دائماً ضيوف في مختلف الاحتفالات والمناسبات التي تقام خلال السنة[١]•

سادساً : **إعداد معلم التعليم الابتدائي** :

يـــتخرج معلمي المرحلة الابتدائية بصفة أساسية من الجامعات والكليات الدنيا المعتمدة مـــن قبل وزارة التعليم •ويتخرج معظم معلمي المرحلة الابتدائية من برنامج لمدة أربع سنوات في الجامعات الوطنية ولكي يمارس المعلم مهنة التدريس لابد أن يحصل على رخصة لمزاولة المهـــنة من مجلس الولاية وفق شروط خاصة لكل مستوى من الرخص •والتى تقسم إلى ثلاثة مســـتويات هى : دائمة_ عادية _ خاصة •وكل فئة من الفئات تقسم إلى ثلاثة مستويات هى : متقدمة وأولى وثانية[٢] •ويتم تعيين معلمي المرحلة الابتدائية من المعلمين الحاصلين على شهادة جامعـــية و الحاصلين على رخصة لمزاولة المهنة ويتم تعيين هؤلاء المعلمين من قبل مجلس الولايـــة• ومجلس الولاية والمقاطعة هو المسئول عن تنقلات المعلمين بين الولايات وبالنسبة للمدارس الخاصة فإن مسئولية تعيين المدرسين تقع على عاتق المدارس الخاصة بالاشتراك مع مجلس التعليم بالولاية[٣]

جدول (٢٣)

" يوضح الحد الأدنى من الشهادات اللازمة لمعلمي المرحلة الابتدائية"

نوع الشهادة	المؤهلات الابتدائية	عدد ساعات في موضوعات التدريس	الموضوعات المهنية	موضوعات التدريس أو الموضوعات المهنية
المستوى المتقدم	درجة الماجستير	١٨	٤١	٢٤
المستوى الأول	درجة البكالوريوس من الجامعة	١٨	٤١	–
المستوى الثاني	درجة البكالوريوس من الكليات العليا	١٠	٢٧	–

ولا يوجـــد اختلاف في الراتب بين المستويات الثلاثة ويمكن الانتقال من مستوى لآخر وفق بعض الاختبارات وحضور بعض المقررات

١_ تعيين المعلمين :

(١) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٩٨ •

(2) Ministry of Education : Outline of Education in Japan, op. Cit., p.35.

(3) Ibid, p. 36.

كل عام يجرى امتحان على تعيين المعلمين بالتعاون مع سلطات الولاية ويتم التعيين من خـــلال اختبار تحريري في مختلف الموضوعات الدراسية والموضوعات المهنية وموضوعات طـــرق الـــتدريس ثم مقابلة شخصية ثم اختبار تعبير باللغة اليابانية واختبار عملي في التربية الرياضية واللياقة والفنون اليدوية والرفيعة مثل الرسم والموسيقى واللغات الأجنبية والكمبيوتر . وتعييـــن ســـلطات الولايـــة المعلمين الجدد بعد اجتياز هذه الاختبارات بالتقديرات والدرجات المطلوبـــة(١) .وتعـــد أهم الإصلاحات التي حدثت في مجال إعداد المعلم في اليابان منذ الحرب العالمـــية الثانـــية حـــتى الآن هى :إعداد جميع المعلمين على المستوى الجامعي واتباع النظام المفـــتوح فـــي إعداد المعلمين . وينظم ذلك قانون منح الشهادات رقم١٤٧ الصادر في٣١/٥/ ١٩٤٩ .وتدرس المقررات الآتية لإعداد المعلم :

أ ـــ المقـــررات المهنية التربوية : مبادئ التربية- النمو العقلي والجسمي للأطفال ـــ عمليات التعلم للأطفال ـــ أساليب وطرق التدريس ـــ التربية الخلقية ـــ نظم التعليم ـــ المناهج ـــ الإرشـــاد والتوجـــيه ـــ التدريبات التربوية ـــ التربية الترفيهية والترويحية ـــ التربية العملية التي تستمر لمدة ٥ أسابيع بداية من الصف الثالث .

ب ـــ ثم تدرس مقررات مؤهلة لكل مرحلة(٢) .

٢ ـــ مرتبات المعلمين باليابان :

يحـــدد أجور المعلمين بالمدارس العامة قانون العاملين بالدولة كذلك تشارك سلطات المقاطعة والولايـــة في تحديد مرتبات المعلمين . ومرتبات المعلمين في المدارس العامة متساوية . وتعد من أعلى المرتبات بين موظفي الفئات الأخرى في اليابان .

---

(1) Yoshitaka Kojima: Teacher Education in Japan, National Conference on Teacher Education 6-8, M/ 1996. Egypt, Moe, Cairo, 1996, p.3.
(2)Ibid. pp. 1-2.

جدول (٢٤)

يوضح أجور المعلمين في المرحلة الابتدائية في اليابان في عام ١٩٩٦ م

القيمة حسب مدة الخبرة بالسنة	مساعد معلم بالألف ين	معلم	نائب مدير	مدير
٥	١٦٧,٥٠٠	١٨٩,٣٠٠	٣٠٣,٥٠٠	٤٣٤,١٠٠
١٠	٢٠٥,٢٠٠	٢٢٥,٦٠٠	٣٥٣,٥٠٠	٤٧٦,٧٠٠
٢٠	٢٧١,٣٠٠	٣١٨,١٠٠	٤٣٩,٥٠٠	٥٠٨,٠٠
٣٠	٣١٠,٦٠٠	٤٠٣,٣٠٠	٤٨٠,٠٠٠	—
فوق٣٣	٣٧١,١٠٠	٤٤٨,٤٠٠	—	—

ويلاحـــظ أن مرتـــبات المعلميـــن مـــن أحسن المرتبات في الدولة٠ كما يتلقى المعلم مساعدات ومنح في بعض المواقف مثل منحة الأسرة ومنحة الإقامة ومنحة الإدارة٠ تقدر منحة الطفـــل بما يقرب من (٨ ــ ١٢%) من المرتب ومنحة المرحلة الإلزامية وتقدر بما يقرب من ٢٠,٠٠٠ ين٠كذلك منح المقاطعات النائية والبعيدة كذلك توجد مكافآت تعطى ثلاث مرات في العـــام فـــي شهر يونيه وديسمبر ومارس تعادل خمس مرات المرتب مقسمة على هذه الأشهر الـــثلاث(١)٠وتقـــدر ســـاعات عمـــل المدرس بـــ٨ ساعات يومياً لمدة خمسة أيام في الأسبوع والإجـــازات تقـــدر بـــ٢٠ يوم سنوياً مدفوعة الأجر ويطبق في اليابان نظام معلم الفصل في ريـــاض الأطفـــال والمـــرحلة الابتدائية حيث يقوم معلم واحد بتدريس جميع أو معظم المواد الدراســـية للصـــف٠ولا يوجـــد عـــدد كبير متخصص في الموسيقى والفنون والحرف اليدوية والتربـــية الرياضـــية والاقتصـــاد المـــنزلى٠ إذ أن هذه الموضوعات تعد تخصصية لدى كل المعلمين(٢)٠

٣ــ تدريـــب معلمي المرحلة الابتدائية أثناء الخدمة : بدأت اليابان بداية من شهر مايو١٩٨٨ بتطبـــيق بـــرنامج للتدريـــب لمدة سنة للمعلمين المبتدئين وفي عام١٩٩٢ بدأ تطبيق التدريب الإلزامـــي لمـــدة سنة واحدة لجميع المعلمين المبتدئين في جميع المدارس العامة الابتدائية أما

(1) Yoshitoika Kojima.

(٢) فائقة سعيد صالح : التعليم في دول الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص١٣٧ ٠

الأنـــواع الأخـــرى مـــن التدريب فتتم بأشكال مختلفة على المستوى الوطني ومستوى الولاية والمقاطعـــة والمدرسة[١]،ولقد أشارت القوانين المنظمة لمهنة التعليم ضرورة تدريب المعلمين أثـــناء الخدمـــة فـــي الفقرة رقم١٩ ورقم٢٠ وذلك من أجل إنجاز مهامهم كمعلمين ولعلاج أي مشـــكلات أو نقص يعوق ممارسة دورهم،حيث تتاح الطرق للمعلمين العاملين لتلقى التدريب أثـــناء الخدمة مع موافقة مديري المدارس التي يعملون بها[٢]،ويمكن تصنيف برامج التدريب أثناء الخدمة إلى الآتي :

١- برامج تدريب داخل المدرسة،

٢- برامج تدريب تقدمها مراكز التدريب بكل مقاطعة،

٣- برامج تدريب تتم بالخارج بالدول الأكثر تقدمـــاً،

٤- برامج تدريب تتم بالخارج بالدول الأكثر تقدمـــاً،

٥ ـ برامج تدريب مبدئي تتم لمدة عام قبل بداية التعيين[٣]،وتهدف هذه البرامج للتنمية المهنية للمعلمين والتدريب الإداري والتدريب على المستجدات وتشترك في هذه البرامج التدريبـــية مجلس المقاطعة والولاية بالاشتراك مع الوزارة، ويوجد مركز تدريب بكل ولاية،

سابعاً :إدارة وتنظيم التعليم في اليابان :

تنقســـم إدارة وتنظيم التعليم في اليابان على المستوى الوطني والمحلى كالآتي[٤] : وفيما يلـــي شـــكل تخطيطي يوضح الهيكل العام للإدارة التعليمية في اليابان على المستوى المركزي والمستوى المحلى(الولاية-المقاطعة)،

١ـ الإدارة التعليمية على المستوى المركزى :

المهـــام الابتدائية للسلطة التعليمية المركزية يمكن تلخيصها فيما يلى : (تحديد المناهج الدراســـيةـ الموافقة على اعتماد الكتب المدرسية ـ الإرشاد والمساعدة المالية لمجالس التعليم بالولايـــة والمقاطعـــة ـ إدارة المؤسســـات التعليمـــية القومية ـ الإشراف العام على المعاهد والمؤسســـات التعليمـــية ـ تنظـــيم ووضع لوائح إنشاء المدارس الخاصة ـ الترخيص بإنشاء

---

(١) فائقة سعيد صالح: مرجع سابق، ص١٤٢ ،

(2) Yoshikita Kojima : Teacher Education in Japan, op. Cit., p.4.
(3) Ibide. P.5.
(4) Ministry of Education: Otline of Education, op cit., pp.40-41.

الكليات والجامعات ـ الإطلاع على أوضاع مجالس التعليم[١]•وتعتبر وزارة التعليم والعلوم والرياضة والثقافة هى السلطة التعليمية المركزية في اليابان وهى مسئولة عن نشر وتحسين التعليم والعلوم والثقافة وفي مجال التعليم، كما أنها مسئولة عن وضع وتكامل الخطط والتنسيق والتطور وتحسين التعليم لكل المستويات والمجالات وهى أيضاً تقدم النصح والإرشاد لكل العمليات التعليمية التي تتم في التعليم على المستوى المحلى• كذلك توفر الوزارة عديد من الإنشاءات من مدارس ومتاحف ومبانى إدارية وبيوت شباب••• إلخ•وفي سنة١٩٨٨م أنشئت هيئة مسئولة عن تطوير وتحسين التعليم ليتوائم مع فكر التعليم المستمر والتغييرات السريعة في العالم•كذلك الوزارة مسئولة عن التزود بالإرشاد والنصح للسلطات المحلية[٢]•وتقوم السياسة التعليمية على أساس مشورة وتوصيات المجالس الاستشارية الثلاثة عشر الدائمة التي يعين الوزير أعضاءها من الخبراء•وأقوى هذه المجالس هو مجلس التعليم المركزى ويختص بالقضايا السياسية الجوهرية التي تتصل بالتعليم وأعضاء هذا المجلس يعينهم الوزير بعد موافقة مجلس الوزراء• ويعين رئيس الوزراء وزير التعليم الذي يشترط أن يكون عضواً منتخباً في البرلمان ومن النادر أن يستمر الوزير أزيد من دورة برلمانية بسبب تغيير البرلمان• ولكن يظل النظام التعليمي لا يتغير بتغير الوزراء[٣]•

٢ـ الإدارة التعليمية على مستوى الولاية :

تتكون اليابان من٤٧ ولاية كل ولاية تنقسم إلى عدة مقاطعات ويوجد في كل ولاية مجلس للتعليم يقدم خدماته كإدارة مركزية في الولاية وهو المسئول عن إدارة وتنظيم التعليم بالولاية ويتكون من ٥ خمسة أعضاء معينين من قبل المحافظ وهى مسئولة عن تعيين مراقب عام للتعليم•وإدارة المدارس المنشأة بالأقاليم و منح التراخيص للمدرسين•و توفير المشورة والمساعدة المالية للمقاطعات فيما يتصل بأمور التعليم[٤]•

٣ـ مجلس التعليم بالمقاطعة :

كل مقاطعة لها مجلس تعليم ويتكون المجلس من خمس أعضاء معينين من خلال الحاكم ومعتمدين من المقاطعة ويعينون لمدة أربع سنوات• ووظائف ومسئولية مجلس المقاطعة تتمثل في : إدارة وتنظيم التعليم على مستوى المقاطعة•ونشر الاهتمام بالأنشطة بأنواعها

---

(١) محمد عبدا لقادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٥٦ •

(2) Ministry Of Education: Outline of Education in Japan, Op Cit., pp.41-42.

(٣) محمد عبد القادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، مرجع سابق، ص٥٦ •

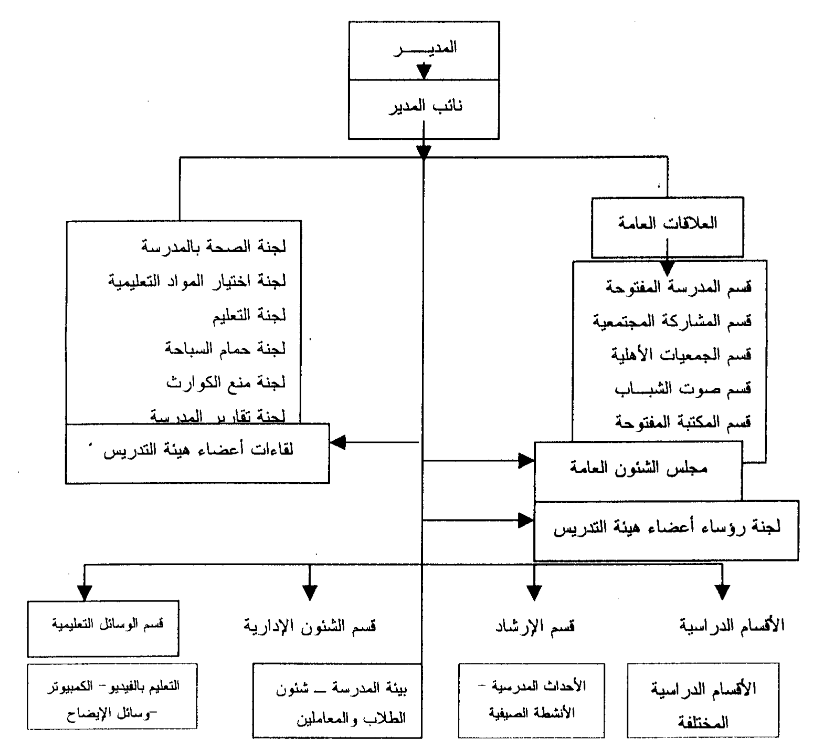
(4) Ministry Education: Outline Education in Japan, Op. Cit., p.42.

المخـــتلفـــة٠ونشــــر الاهتمام بالأنشطة الثقافية وحماية الخصوصية الثقافية للمقاطعة٠واختيار الكتب المدرسية وتوزيعها٠و الاهتمام بالإنشاءات والمباني التعليمية على مستوى المقاطعة(١)٠

٤ــ الإدارة المدرسية :

وتـــتكون مـــن المديـــر ونائـــبه ثم الأقسام المختلفة تميز بعدم تضخيم الهيكل الإداري وديمقراطية الإدارة كما يوضحها الشكل التالي :

شكل (٣) " يوضح الهيكل التنظيمي لإدارة المدرسة(٢)



ثامناً : تمويل التعليم في اليابان :

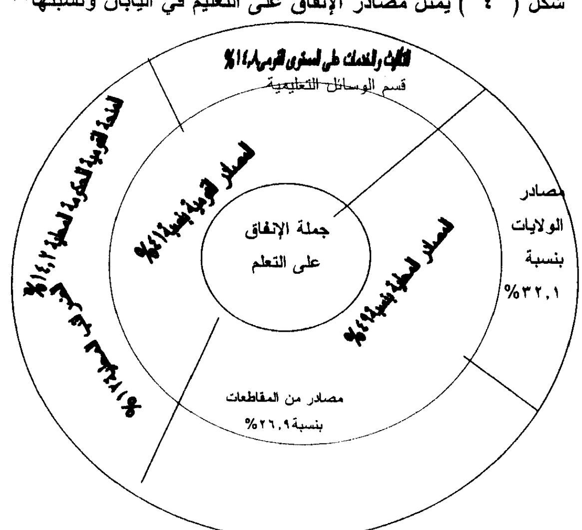
تـــنفق الـــيابان نســـبة كبيرة من الدخل القومي على التعليم، وهذا الإنفاق هو الذي قاد الدولـــة إلـــى بـــناء قاعدة واسعة من المفكرين والخبراء والفنيين مما أثر إيجاباً على الاقتصاد وعلـــى مواجهـــة التحديات العالمية والوصول باليابان إلى دولة صناعية كبرى٠ويُقدم التعليم

---

(1) Ipid, p. 47.
(2) Nishi primary School: Sapporo City Atsubetsu/ Japan, 1998. P.3.

الابتدائـــي (التعلــيم الابتدائـــي والـــثانوي الأدنى) مجاناً لكل أفراد الشعب كما نص على ذلك الدســـتور، وقــد يســـاهم الوالدين في بعض النفقات الإضافية في التعليم المتعلق بالمواصلات والأنشـــطة التعليمـــية الإضـــافية. ويرتفع الدخل القومى ونسبة الإنفاق على التعليم من خلال الضـــرائب والقـــروض على المستوى القومى أو على مستوى المقاطعات ثم المحليات وتصل نســـبة الإنفـــاق على المستوى القومى إلى ما يقرب من ٠,٥٠%(١) ويمكن تقسيم نفقات التعليم على المستوى القومى إلى قسمين هما : مصروفات للإنشاءات التعليمية.ومصروفات للخدمات التربوية مثل المتاحف ومعارض الفنون.أما الإنفاق على المستوى المحلى فيخصص للمرتبات والأجهـــزة التعليمية خاصة لمرحلة رياض الأطفال وبناء المدارس في المناطق المحرومة(٢). وفيما يلي شكل توضيحي يوضح مصادر الإنفاق على التعليم ونسبة كل منها :

شكل (٤) يمثل مصادر الإنفاق على التعليم في اليابان ونسبتها(٣)



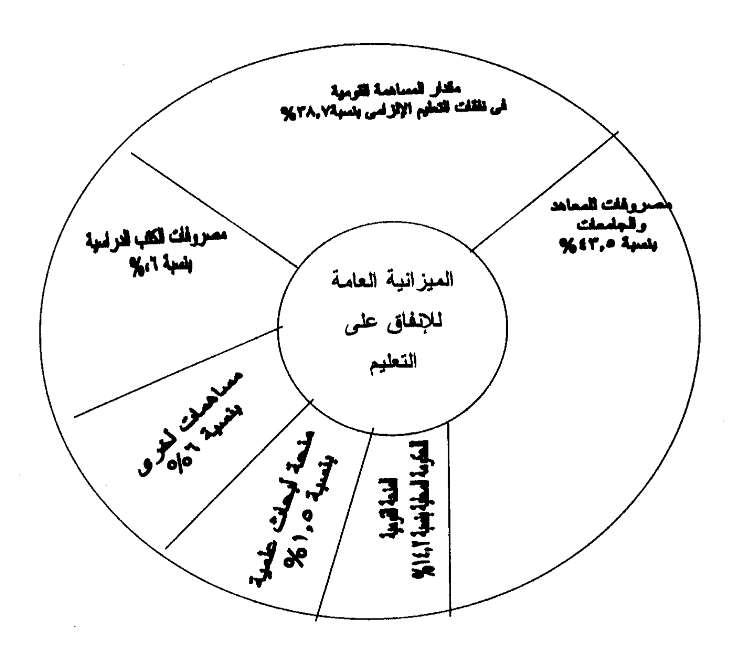
---

(١) بيومي محمد ضحاوى: التربية المقارنة ونظم التعليم، مرجع سابق، ص ص ٢٨٣-٢٨٥ .

(2)Ministry of education, Sciense, Sports and Culture: Out line of Education in Japan, op. Cit., p.23.

(3) Ministery of Education, Science, Sports and Culture. Outline of Education in Japan, Kokyo, Japan, 1998. p.38.

شكل(٥) " يمثل نسبة الإنفاق على الأوجه المختلفة للتعليم"



يتضـــح ممـــا ســـبق أن هناك مشاركة في الإنفاق على التعليم بين الحومة القومية والحكومة المحلية وكذلك تعدد مصادر التمويل والاهتمام بالإنفاق على التعليم.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجـــع العربيـــــة :

١ــ اليونســـكو الإقليمــــي (يوندباس): التعليم الابتدائي في الوطن العربي الحاضر والمستقبل، عمان، الأردن، ١٩٩١ .

٢ــ بيومـــي محمـــد ضـــحاوى: التربـــية المقارنة ونظم التعليم، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ودار الفكر العربي، ٢٠٠١ .

٣ــ شـــبل بـــدران، فاروق شوقي البوهى: التربية المقارنة، الإسكندرية، مطبعة الجمهورية، ١٩٩٩ .

٤ــ فائقة سعيد صالح: التعليم في دول الشرق الأقصى، وزارة التربية والتعليم، دورة البحرين، ١٩٩٨ ٠

٥ــ فوزي درويش: اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي، ط٤، القاهرة، ١٩٩٦ ٠

٦ــ كـــارو أوكـــاموتو: تربية الشمس المشرقة مقدمة في التربية في اليابان، تلخيص وعرض المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩ ٠

٧ــ محمد عبدا لقادر حاتم: التعليم في اليابان المحور الابتدائي للنهضة اليابانية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧ ٠

٨ــ مـــيرى هوايـــت: التربـــية والتحدي التجربة اليابانية، ترجمة وعرض سعد مرسى، كوثر كوجك، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩١ ٠

٩ــ وليم ك تنجر، فرانك ب٠ دال: تطبيق التعليم الابتدائي النوعي في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالـــية، تـــرجمة أنـــيس جرار، اليونيسيف، الأردن، عمان، ١٩٩٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

10-Educational System in Japan Today: From Internet : http: // park. Org/ Japan/ Tokyo net/ aip/ Hot/ Education/ Japan. Html, p.1, Printed 26-3-2004.

11-Elementary School in Japan: from Internet http: // www. Tulane. Edu/ ~ rouxbee.

12-Gakken(ed): Japan As it is 3rd, Tokyo, Kosaido Coltd, Japan, 1997.

13-http: // www. Ibe. UNESCO. Org/ International Data banks/ Dossiers/ T Japan pdf.

Kitamoro Primary School: Hokkaido/ Japan, 1998.

14-Ministery of Education, Science, Sports and Culture Outline of Education in Japan, Kokyo, Japan, 1998.

15- Nishiprimary School: Sapporo City Atsubetsu/ Japan, 1998.

16-The Educational Reform plan for the 21st Century from Internet. http: // www. Mext. Go. Jp/ english/ topics/2, Plan/0/03 of- htm. Pp. 1-2 printed of/ 03-2004.

17- Truhisa Horio : Educational Thought and Ideology in Modern Japan, University of Tokyo Press, Tokyo, 1998.

18-Yoshitaka Kojima : Education in Japan, Hokkaide University of Education, J ICA, 1998.

19-Yoshitaka Kojima: Teacher Education in Japan, Maternal Conference on Teacher Education 6-8. M/ 1996.

الفصل السابع (*)

التحليل المقارن وأوجه الاستفادة

أولا :القوى و العوامل الثقافية :

تُعـد القوى والعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية من أهم المؤثرات على الأنظمة التعليميـة فـي أي دولة من الدول . ومن ثم فإذا ما تمكنا من معرفة التأثيرات التي تحدثها هذه القـوى والعوامـل الثقافـية ، أمكننا تحديد أهم المؤثرات التي تؤثر في نظامنا التعليمي وكيفية مواجهتها . ففي إسرائيل نجد أن المجتمع الإسرائيلي يتألف من مجموعتين متميزتين اليهود وهم الغالبية الحاكمة ثم العرب الذين بقوا في أراضيهم بعد عام ١٩٤٨ وهم الأقلية والمجتمع اليهودي ينقسـم إلى مجموعتين كبيرتين تتفرع كل منهما إلى مجموعات جنسية صغيرة اليهود الغربيون ويطلـق علـيهم " الاشكنازيم " ونسبتهم ٥٢٪ واليهود الشرقيون ونسبتهم ٤٨٪ ويتميز اليهود الشـرقيون بانخفـاض مستوى معيشتهم وانخفاض مستواهم الثقافي و المهني أما العرب فينظر إلـيهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية ليس لهم من الحقوق ما لغيرهم على الرغم من أن قوانيـن الـبلاد تـنص على المساواة. كذلك موجات الهجرة الجماعية التي بدأت منذ الانتداب البريطانـي ومازالت مستمرة حتى الآن وهي تضم خليطاً من ذوي الثقافات والنزعات العرقية المتعددة . هذا التباين قد ألقى بظلاله على النظام التعليمي في إسرائيل .

وفـي الصين نجد أنها دولة متعددة القوميات أو الجنسيات حيث تضم ٥٦ قومية ، أكبرها قومـية هـان التـي تبلغ نسبتها ٩٢٪ فهي الغالبية العظمى من إجمالي سكان الصين ، واللغة الصـينية هي اللغة الرسمية والديانة الغالبة هي الديانة البوذية والديانة الكونفوشيوسية ، ويعتنق ١٥٪ من السكان في الصين الديانة الإسلامية ، كما يعتنق ١٪ من السكان الديانة المسيحية .

وفي ألمانيا قد أثرت الحرب العالمية الأولى على التعليم عامة والتعليم الابتدائي خاصة ، حيـث خرجـت ألمانـيا مهزومة مكبلة بالديون والمعاهدات . وخلال عقد من الزمان استطاع الشـعب الألمانـي الوقـوف علـى قدميه ولكن سرعان ما قادهم حكامهم إلى القيام بمغامرات عسكرية أشعلت الحرب العالمية الثانية ،وتخرج منها ألمانيا بهزيمة نكراء .ومن ثم فلم يكن أمام الشـعب الألمانـي سـبيل غـير التعلـيم للخـروج من هذه الأنفاق المظلمة التي نجمت عن الحـروب.ورغـم هذه الظروف الصعبة التي ألقت بظلالها على التعليم .إلا أن الشعب الألماني استطاع عن طريق التعليم أن يقف في صفوف الدول المتقدمة.

وفـــي المملكـــة المـــتحدة نجـــد أن التعليم الابتدائي في إنجلترا قد تأثر بحركة الإصلاح الدينـــي ،حيث كانت الكنيسة تقوم بالإشراف على التعليم .كما تأثرت بالجهود التطوعية وجهود المـــدارس الخيرية والخاصة ومدارس الأحد التي كانت قائمة على التبرعات لتمويل التعليم.كما أثـــرت الأزمـــة الاقتصادية التي حدثت بسبب الحرب العالمية الأولى على التعليم الابتدائي في إنجلـــترا .كمـــا أثرت الحرب العالمية الثانية التي استنزفت موارد إنجلترا المالية وسببت حالة الـــركود الاقتصادي الذي أثر على تقليل الإنفاق على الخدمة التعليمية.كذلك هبوط معدل الزيادة الســـكانية في بعض الفترات بالإضافة إلى زيادة حجم الطبقة المتوسطة في المجتمع البريطاني واهتمامها بشئون التعليم .

وفـــي الـــيابان أثـــرت القوى والعوامل الثقافية في التعليم حيث اعتبرت اليابان العنصر البشري أهم عناصر الثروة على الإطلاق ، واهتمت بتعليمه وتدريبه حيث يعتبر النظام التعليمي فـــي الـــيابان مـــن أفضل النظم التعليمية التي أفرزت منتجاً بشرياً يتسم بالجودة والقدرة على المنافسة في ظل ما يسمى بالعولمة .

أوجه الاستفادة من تأثير القوى والعوامل الثقافية

علـــى الـــرغم مـــن أن النظام التعليمي لم يكن بمعزل عن المجتمع وما يتعرض له من مؤثرات وعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ، وعلى الرغم من أن دول المقارنة هذه قـــد تعرضـــت لعوامـــل ـــ سبق ذكرها في متن الدراسة ـــ كان من الممكن أن تشل الأنظمة التعليمـــية فيها، ولكن على العكس تماماً فما زادت هذه العوامل الدول إلا تصميماً على النجاح والتقدم . واستطاعت هذه الدول أن تستفيد من هذه المؤثرات الخارجية عن طريق تجويد التعليم وجعلـــه الهـــدف الأسمى الذي يوضع في المرتبة الأولى لاهتماماتها.ولم تقف تبكي أو تتباكى ظـــروفها الاقتصـــادية والاجتماعـــية كمـــبرر لتعليم يقدم خدمات رديئة ومنتجاً غير قادر على المنافسة العالمية .منتجاً تشيع فيه روح البطالة .منتجاً يشكو دوما العوز والحاجة دون أن يكون لديه المهارات والإمكانات التي تمكنه من خوض غمار المنافسة العالمية .في ظل عالم متغير لم تعد تفصله الحدود الزمنية أو المكانية .عالم يرفع شعار العولمة والجودة.

ثانياً:السياسة التعليمية

تـــبرز أهـــم ملامـــح السياســـة التعليمية في المجتمع الإسرائيلي في التأكيد على الريادة وتصـــوير الـــرواد واضـــعي أســـس دولـــة إســـرائيل كـــنماذج يجـــب الاقتداء بها ،والتعلق بالأرض ،وتنمية الروح العسكرية ،والاهتمام بتعليم اللغة العبرية باعتبارها القناة التي توحد هذا

المجتمع ،والإيمان المطلق بحقهم في أرض إسرائيل وملكيتهم لها والاستيطان فيها والتأكيد على حقهم التاريخي في أرض فلسطين.كذلك العمل على تحقيق التضامن اليهودي بين يهود إسرائيل ويهـــود الدياســـبورا.والعمل على إظهار التفوق العبري والولاء المطلق لدولة إسرائيل ،وتقزيم وتشويه الصورة العربية في نظر الإسرائيليين مقابل التأكيد على صورة السوبر مان الإسرائيلي الذي لا يقهر.

وفـــي الصـــين ترجع أصول السياسة التعليمية إلى الأيديولوجيات الشيوعية الصينية التي تعـــتمد علـــى أفكار ماركس ولينين ،وأفكار ماوتس تونج في التعليم والتربية ،وجوهر التربية الشـــيوعية الـــتزاوج بين التعليم والعمل الإنتاجي لتنمية وتكامل الشخصية ،والتعليم في النظام الشـــيوعي سياسي بالدرجة الأولي .ولقد أوضح ماوتس تونج أن الثورة التعليمية تعني أن يكون التعلـــيم لخدمـــة السياسات البروليتارية وأن يكون مقروناً بالعمل الإنتاجي .كما عملت الحكومة جاهدة على إطفاء الطابع السياسي على النظام التعليمي ،حيث لعب الحزب الشيوعي دوراً كبيراً في إدارة التعليم منذ عام ١٩٤٠ م ،حيث وضع سياسة تعليمية واسعة ،وقام الحزب بمتابعة تنفيذ سياســـاته علـــى المستوى المحلي ،كما يقوم الحزب بمسئولية توجيه المدارس في إطار سياسة الحـــزب. وأضـــفى الإصلاح نوعاً من اللامركزية وقلل من نطاق السلطة التي كانت تتمتع بها وزارة التربـــية والتعليم وإدارتها الرئيسية وفي ١٩٨٦ م أعلن الكونجرس الوطني قانون التعليم الإجـــباري لجمهوريـــة الصين الشعبية ،وتم نشر التعليم الأساسي في الريف علىً أسس قانونية قويـــة،وأكدت الحكومـــة على ضرورة الحرص على التعليم الإجباري وخصوصاً في المناطق النائـــية والريفية والفقيرة، وأيضاً بين الفتيات الصغيرات ،حيث تؤكد سياسة التعليم الريفي على زيـــادة معدل الفتيات المتعلمات ،وبهذا الصدد يؤكد الدستور الصيني وقوانين التعليم على القدر المتكافئ والمساواة بين الجنسين في التعليم.

وفـــي ألمانـــيا أعطى القانون الأساسي للتعليم عام ١٩٤٩ كل مواطن ألماني الحق في أن يختار التعليم الذي يحقق ذاته .تزويد كل مواطن بالفرص المناسبة لتنمية شخصية وتطوير مهنته وفقـــاً لقدراتـــه وأفضلياته .والتعليم إلزامي ومجاني وتبلغ نسبة الاستيعاب للتلاميذ في المدارس الحكومية ٩٥٪ تقريباً . ويبدأ سن الالتحاق عند سن ٦سنوات بالمدارس الابتدائية وتمتد الدراسة فـــيها لمدة ٤سنوات أي من الصف الأول إلى الصف الرابع ماعدا ولاية برلين فإن الدراسة بها تبدأ من الصف الأول وحتى الصف السادس .ونظام التعليم اللامركزي.

وفـــي إنجلـــترا حدد قانون التعليم سنة ١٩٩٦ تعريف مراحل التعليم الرئيسية في ثلاث مـــراحل أساسية هي التعليم الابتدائي ــ التعليم الثانوي ــ والتعليم الإضافي . كما حدد القانون أيضـــاً أنـــواع المؤسســـات التعليمـــية وهي بالتحديد المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة ، ومـــدارس ريـــاض الأطفـــال ، ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة . عدم استقرار السياسات التعليمية في إنجلترا ويتضح ذلك من كثرة إصدار قوانين التعليم في التسعينات ــ قانون ١٩٩٢ ــ قـــانون ١٩٩٦ ــ قـــانون ١٩٩٨ ــ قـــانون ٢٠٠٠ ــ قانون ٢٠٠٢ .ولعل أبرز السياسة التعليمـــية التي اتبعتها إنجلترا في التسعينيات هي سياسة التميز في المدارس الابتدائية والارتقاء بالتعليم الابتدائي ،وسياسة التميز والاستمتاع ،و سياسة رفع مستوى التعليم الابتدائي في الريف والمدن الكبيرة ،و سياسة المعايير القومية في التعليم الابتدائي ،وسياسة التكامل المحلي بين كل المؤسســـات المســـئولة عن الطفولة المبكرة والتعليم في السنوات الأولى (المؤسسات الإدارية والصحية والتعليمية) ،وسياسة رعاية الموهبة والتميز المبكر .

وفي اليابان صدر قانون التعليم الأساسي سنة ١٩٤٧ وتضمن هذا القانون ١١ مادة تشمل كـــل جوانـــب العملـــية التعليمـــية .ولعل أهم ما يميز السياسة التعليمية في اليابان هي الحرية والتسامح ،والديمقراطية ،وتكافؤ الفرص ،وتوفير التعليم الإلزامي للجميع. ومن ثم فإن كل هذه المبادئ يمكن أن تكون مبادئ عامة تتوفر في الغالبية العظمى من السياسات التعليمية في العالم ولكن ربما يكون التباين في الطرق والسبل المستخدمة في عملية تطبيق هذه السياسات.

أوجه الاستفادة من السياسات التعليمية في تلك الدول:

ــ ضرورة أن يكون التعليم إلزامياً ومجانياً في مرحلة التعليم الابتدائي.

ــ أن ينجح التعليم في غرس روح المواطنة ،وحب الوطن والديمقراطية ومفهوم التسامح .

ــ ضـــرورة اســـتقرار السياســـة التعليمـــية في مصر لما لذلك من أثر كبير في إثراء العملية التعليمية.

ثالثاً: أهداف التعليم الابتدائي

يهـــدف التعلـــيم الابتدائـــي فـــي إســـرائيل إلى تكوين مجتمع عضوي موحد من أشتات المهاجرين الذين ينحدرون إلى أصول عرقية مختلفة . كما يهدف إلى بناء دولة عصرية تمتلك من أسباب القوة المادية والروحية ما يمكنها من المحافظة على كيانها ، كما يهدف إلى المحافظة على التراث اليهودي ونشره وتعميقه بين الناشئة من الأطفال والشباب .وتحويل إسرائيل لتصبح مركز اتصال بين يهود العالم أينما وجدوا والممثلة الرئيسية لمنتجات الشعب اليهودي.

وفـــي الصــــين يمكـــن إيجاز الأهداف التعليمية للتعليم الابتدائي في توفير التعليم لجميع المواطنيـــن لخدمـــة التجديد الاشتراكي ودمج التعليم مع العمل ووضع إطار عمل لنظام التعليم يتوافق مع احتياجات التجديد الاشتراكي التي طرأت على المجتمع .

وفي ألمانيا يهدف التعليم الابتدائي إلى صقل شخصية التلاميذ وربطهم بالنظام الاجتماعي القائم ،وتوجيه سلوكيات التلاميذ وإثارة اهتمامهم بعالم العمل عن طريق اللعب لتصبح المدرسة الابتدائـــية همزة الوصل ،ومرحلة الانتقال ما بين مرحلة اللعب ومرحلة العمل، والانفتاح على العـــالم والحـــياة بصفة عامة ومساعدة الأطفال على فهم العالم من حولهم ، وإتقان اللغة الأم ، وتشـــجيع التلامـــيذ علـــى التحدث باللغة الفصحى ،وإتقان المهارات الأساسية المتصلة بالقراءة والكتابة والحساب.

وفي إنجلترا يهدف التعليم الابتدائي إلى توفير تعليم ملائم لكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن العاشـــرة .وفـــي الـــيابان يهدف التعليم الابتدائي إلى تحقيق نمو متناسق بين العقل والجسم ، وتطوير الشخصية ، وتعميق إحساس الفرد بأنه جزء من المجموع ، وتنمية روح الاعتماد على الـــنفس ، والـــنزعة الاســـتقلالية لإثراء المدارس من خلال التعاون مع الآخرين وغرس روح الـــتعاون ، ومعـــرفة التقاليد المحلية القومية ،و غرس روح التفاهم العالمي الدولي،و فهم اللغة والقدرة على استخدامها ، وكذلك الرياضيات والعلوم ، وتقدير الموسيقى والفن والآداب.

أوجه الاستفادة من أهداف التعليم الابتدائي في تلك الدول.

ـــ إتقان اللغة الأم.

ـــ تعليم الطفل لغة أجنبية ثانية بعد إتقان الطفل للغة الأم.

ـــ إكساب الطفل المهارات الحياتية التي تساعده على التكيف والتأقلم في المجتمع.

ـــ أن تتم عملية التعلم عن طريق اللعب.

ـــ تحقيق النمو المتكامل للطفل.

ـــ التركيز على علوم المستقبل (الرياضيات ـــ العلوم).

رابعاً : بنية نظام التعليم الابتدائي

فـــي إسرائيل يبدأ التعليم في سن مبكرة تبدأ في بعض الأحيان من الأيام الأولى من حياة الطفل كما هو الحال في الكيبوتز ولكن بصورة عامة يبدأ التعليم عادة في سن الثالثة أو الرابعة ويســـتمر بعد ذلك ليشمل المراحل العمرية المختلفة وتنقسم هذه المراحل إلى أربع هي : مرحلة مـــا قبل المدرسة ، ليست لها بداية محددة ولكنها تنتهي في نهاية الخامسة ، والمرحلة الابتدائية وتـــبدأ عـــندما يكـــون الطفـــل في سن السادسة وتستمر ثماني سنوات تنتهي في الصف الثامن الابتدائـــي ،والمرحلة الثانوية وتستقبل الطالب بعد انتهاء المرحلة الابتدائية أي عندما يكون في ســـن الرابعة عشرة وتستمر أربع سنوات حتى الثامنة عشرة ، والمرحلة العليا وتستقبل الطلاب الذيـــن أنهـــوا المـــرحلة الثانوية .وهناك أيضاً تعليم الكبار وليست له سن محددة ، وحتى عام ١٩٦٨ كان التعليم الابتدائي يشتمل على ثمانية صفوف يتبعها المدارس الثانوية التي تمنح تعليماً أكاديمياً مدته ٤ سنوات أو تعليماً فنياً تقنياً أو زراعياً لمدة سنتين أو أربع ، وبعد قانون إصلاح التعليم عام ١٩٦٨ تم تعديل السلم التعليمي التقليدي ٨ + ٤ ليصبح ٦ + ٣ +٣ وفي التسعينات طـــبق هذا الإصلاح في ٥٤٪ من المدارس بينما استمرت نسبة ٤٦٪ في تطبيق النظام القديم ، وبعد انقضاء ٦أو ٨ سنوات في المرحلة الابتدائية ينقل التلاميذ إلى الثانوية الدنيا (الإعدادية) حسب قانون الإصلاح ثم المرحلة الثانوية العليا وتشتمل على الصفوف من العاشرة حتى الثانية عشرة وتؤدي المرحلة الثانوية الأكاديمية إلى امتحان " البجروت " التي تؤهل للالتحاق بالتعليم العالي .

وفي الصين يشتمل التعليم الأساسي على تعليم أو تربية ما قبل المدرسة ويوجد في الصين ثلاثـــة أنظمـــة للتعلـــيم الابتدائي والتعليم الثانوي الأدنى هي نظام (٦+٣) وهو النظام الشائع ونظـــام (٥+٤) ســـنوات ،ونظام ٩ سنوات ويلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية في سن ست ســـنوات أو ســـبع حســـب قوانين التعليم في الصين ، وتأخذ الصين في نظامها التعليمي بنظام الفصول الدراسية حيث ينقسم العام الدراسي في جميع مستويات التعليم الأساسي . ويبدأ الفصل الدراسي الأول من شهر سبتمبر ، ويبدأ الفصل الدراسي الثاني في الأول من شهر مارس عادة ومدة العام الدراسي ١٥٢ أسبوعاً .

و في ألمانيا التعليم قبل المدرسي مجاني ويتم في مراكز الرعاية اليومية أو في الحضانات وتـــبدأ مرحلة رياض الأطفال من سن ٤ سنوات إلى سن ٦سنوات . والسلم الدراسي في التعليم الابتدائي يبدأ من سن ٦سنوات إلى سن ١٠ سنوات ما عدا ولاية برلين .والدراسة تبدأ في شهر أغسطس وتستمر حتى ٣١ يونيو وتصل عدد أيام الدراسة إلى ١٨٨ يوماً خلال العام الدراسي .

وفـــي إنجلـــترا يبدأ كل الطلاب تعليمهم الرسمي عند سن الخامسة ولكن يوجد تنويعات محلـــية فـــي نظـــام التعلـــيم الابتدائي في إنجلترا ، النظام الأول هو مدرسة الأطفال من سن ٥ ــ ٧ ، والمدرسة الدنيا من ٧ ــ ١١ (٤ سنوات) ، والنظام الثاني وفقاً لقانون مبكر تنقسم المـــرحلة الابتدائـــية إلى ثلاث مدارس هي مدارس الحضانة وتقبل الأطفال من سن الثالثة إلى الخامســـة ، ومـــدارس الأطفال (٥ ــ ٧) ، والمدارس الابتدائية ويطلق عليها مدارس الصغار (٧ ــ ١١).

وفي اليابان يسير السُلم التعليمي بنظام (٦ ــ ٣ ــ ٣ ــ ٤) ،وهو نفس السلم التعليمي المصري ،ويوجد اهتمام بمرحلة رياض الأطفال على الرغم من أنها ليست ضمن السلم التعليمي فـــي اليابان. ونظام الدراسة يتم في ثلاثة فصول دراسية .وعدد الأيام الدراسية في اليابان تصل إلـــى ٢٤٠ يـــوم ،فـــي حين تبلغ عدد الأيام الدراسية في مصر خلال العام الدراسي ١٨٠ يوم ويقضـــي الأطفـــال فـــي اليابان يوماً دراسياً كاملاً في المدرسة يتخلله فسحه للغذاء ،ويمارس التلامـــيذ خلال اليوم الدراسي جميع الأنشطة بالإضافة إلى التعليم الأكاديمي مما يكون له الأثر الأكبر في تحقيق النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي للطفل بشكل متكامل .

أوجه الاستفادة من بنية النظام التعليمي في دول المقارنة:

ــ زيادة عدد أيام العام الدراسي ،بمعنى زيادة عدد أيام التمدرس الفعلية داخل مَدارسنا.

ــ وجود أكثر من نظام تعليمي قد يلبى احتياجات المجتمع ويساعد في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين للتلاميذ.

ــ زيـــادة نســـبة الاســـتيعاب بمرحلة رياض الأطفال والعمل على ضمها ضمن سنوات السُلم التعليمي.

خامساً : المناهج التي تدرس في التعليم الابتدائي في دول المقارنة

في إسرائيل المناهج الدراسية تكون انعكاساً للفلسفة التربوية التي يقودها المجتمع الإسرائيلي التي تجسد الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهذا المجتمع إلا أن واقع الحياة في إسرائيل وتنوع الأصول الحضارية للسكان وتفاوتهم الكبير اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والخلاف بين الفكرتين المدنية والدينية كل ذلك يجعل مهمة وضع المناهج مهمة ليست باليسيرة ومما يزيد في صعوبة هذا الأمر وجود أقلية عربية في إسرائيل تتناقض جوهرياً مع فلسفة الدولة الإسرائيلية واتجاهاتها .ولعل أهم المناهج التي تدرس في التعليم المدني هي :

(التوراة والهاغادا* ـــ اللغة العبرية ـــ الطبيعة ومعرفة البلاد ـــ الحساب ـــ الرياضة والألعاب ـــ الحرف ـــ الزراعة ـــ الفنون ـــ الموسيقى ـــ النشاطات الاجتماعية) والمناهج التي تدرس في التعليم الديني (التوراة والأحاديث الدينية ـــ اللغة العبرية ـــ الطبيعة ومعرفة البلاد ـــ الحساب ـــ الرياضة والألعاب ـــ الفنون والحرف للبنات والبنين ـــ الصلوات والشرائع الدينية للبنات والصبيان ـــ الزراعة) .

وفي الصين يتكون منهج التعليم الابتدائي من مواد أكاديمية وأنشطة ، المواد الأكاديمية تشتمل على : التربية الأخلاقية ، اللغة الصينية ، الرياضيات ، المجتمع ، الطبيعة ، التربية الرياضية ،الموسيقى ، الفنون ، العمل ، وتقدم بعض المدارس اللغات الأجنبية ، واللغة الصينية هي اللغة الرسمية للتدريس في المدارس الصينية ومدة الحصة الدراسية الواحدة لا تزيد عن ٣٠ دقيقة .

وفي ألمانيا المناهج الدراسية هي اللغة الألمانية ـــ الرياضيات ـــ الأنشطة الفنية ـــ الرياضة ـــ الدين والأخلاق ـــ العلوم الطبيعية والاجتماعية ـــ اللغة الأجنبية الثانية ويتم تدريسها في بداية الصف الثالث الابتدائي .

وفي إنجلترا يوجد المنهج القومي الذي يبنى على مواد محورية رئيسية هي الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية والعلوم التكنولوجيا والجغرافيا والموسيقى التربية البدنية ،وتبنى المناهج على نشاط التلميذ وإيجابيته ومنهج التربية الدينية إجباري وغير طائفي ويعتمد على المبادئ والقيم الدينية العامة المشتركة .

وفي اليابان يتم وضع المنهج في إطار محوري في المرحلة الابتدائية ،وتشمل :اللغة اليابانية ،والرياضيات التي تمثل ما يقرب من ٤٠ ٪ من الوقت المخصص للتعليم ،ثم تأتي الدراسات الاجتماعية والعلوم ،وتمثل ما يقرب من ٢٠ ٪ من الوقت المخصص للتعليم .أما النسبة الباقية فتمثل ٤٠ ٪ من الوقت المخصص للتعليم وتكون مخصصة لتعلم الفنون والأنشطة ،مما يدل على أهمية الدور الذي تلعبه الأنشطة في تكوين شخصية التلاميذ.بالإضافة إلى أن عملية وضع المناهج تتم من قبل وزارة التعليم اليابانية في ضوء ما يرد إليها من تقارير من المدارس ،وتقوم كل مدرسة بتنظيم موضوعات المنهج تبعاً لطبيعة الظروف المحلية المحيطة بكل مدرسة.ويقضي الأطفال ما يقرب من ربع وقتهم في المدرسة في تعلم وإتقان اللغة اليابانية ،ويخصص ٣٠ ٪ من حصص اللغة اليابانية لمادة الإنشاء.

---

*الهاغادا Agada هي التراث الشعبي العبري المستمد من التلمود .

كما يهتم التعليم الياباني من خلال المناهج بمفهوم التربية الكلية الشاملة للطفل من خلال دراسة التلاميذ لمواد (اللغة اليابانية ــ الحساب ــ العلوم ــ الدراسات الاجتماعية ــ الدراسات الحياتية والبيئية والموسيقية ــ الرسم ــ الحرف اليدوية ــ الاقتصاد المنزلي ــ التربية البدنية ــ التربية الخلقية ــ الأنشطة).ويتراوح عدد الساعات المدرسية ما بين ٨٥٠ ساعة للصف الأول ، ١٠١٥ ساعة للصف السادس .ولا تعتبر مواد الموسيقي والرسم والحرف اليدوية والتربية البدنية والاقتصاد المنزلي من المواد الأقل أهمية من المواد الأخرى .ويمكن الاستفادة في مصر من هذا النظام عن طريق زيادة عدد ساعات المواد والاهتمام بها وتوفير الأجهزة والإمكانات المادية والبشرية التي تساعد المعلم في القيام بالنشاط على الوجه الأكمل .

أوجه الاستفادة من المناهج في مصر :

ــ التركيز على تعلم اللغة الأم وإعطائها مساحة كبيرة من الوقت.

ــ التركيز على الأنشطة الفنية والحرف اليدوية ،وتوفير الإمكانات المادية والبشرية .

ــ الاهتمام بتدريس التربية الأخلاقية أو التربية الدينة في التعليم الابتدائي.

ــ الاهتمام بتدريس اللغة الأجنبية الثانية بعد إتقان التلاميذ للغة الأم.

ــ الاهتمام بتدريس مادة الدراسات الاجتماعية التي تسهم في تنمية الحس الاجتماعي وروح المواطنة ،وحب الوطن لدى الناشئة من الأطفال لمساعدتهم على تكوين نسق اجتماعي واضح لديهم.

ــ وجود مواد اختيارية ضمن المنهج تتمشى مع ظروف كل بيئة.

سادساً : المعلم

يُعد المعلم في إسرائيل في كليات التربية وتعتمد درجاتها العلمية من مجلس التعليم العالي وتمـــنح درجات الليسانس والبكالوريوس في التربية في جميع التخصصات.ويتولى قسم التدريب بوزارة المعارف بالاشتراك مع كليات التربية ،ومفتشي التعليم بالمناطق القيام بعمليات التدريب فـــي أثـــناء الخدمـــة.وتقوم وزارة المعارف والثقافة بتعيين المعلمين اللازمين لجميع المدارس الحكومية والدينية ،كما تقوم بدفع رواتبهم ،ويتوقف راتب المعلم على كفاءته وحالته الاجتماعية

ويتضاعف مرتبه بعد مضي عشرين سنة من الخدمة في مهنة التدريس.ويتراوح نصاب المعلم في الحصص ما بين(٢٦ ــ ٣٢) حصة في الأسبوع.

وفي الصين وضعت متطلبات للتأهيل الأكاديمي لمعلمي المدارس الابتدائية حسب قانون التعليم من ناحية وقانون المعلم من ناحية أخرى ، ووضع نظام لذلك يحدد مسميات المؤهلات وامتحانات التأهيل ، وشروطاً خاصة بالمواطنة ،وشروطاً أخلاقية ، وشروطاً أكاديمية .ويتم إعداد معلمي المدارس الابتدائية على مستوى المدارس الثانوية أو على مستوى الجامعات ، وتتم التنمية المهنية للمعلمين في الصين من خلال التدريب أثناء الخدمة الذي توفره كليات التربية وكليات تدريب المعلمين ، ويمكن أن يحصل المعلمون على دبلومات من خلال مؤسسات التعليم العالي ، وجامعات التليفزيون ، وكليات تدريب المعلم ،ومدارس المراسلة ، كما يتم التدريب من خلال ورش العمل وحلقات المناقشة حول طرق التدريب ، يتم تعيين المعلمين في الصين وفقاً لنظم الحكومة المركزية ، ويكون للمدارس صلاحية إدارة شئون المعلمين بها ، ويمكن للمدارس أيضاً اتخاذ القرارات المتعلقة بتعيين المعلمين والفنيين في المدارس ووضع الشروط اللازمة وطرق الاختيار وغيرها .وتبلغ ساعات التدريس في المدارس الابتدائية ما بين ١٦ــ ٢٢ ساعة أسبوعياً ، لا يقل راتب المعلم في الصين عن راتب موظفي الخدمة المدنية في الدولة ، وذلك حسب قانون المعلم في الصين ، وتتم زيادة راتب المعلم تدريجياً ويتكون راتب المعلم في الصين من جزئين هما : راتب الوظيفة ،والعلاوات وتحسب العلاوات بنسبة ٣٠٪ من إجمالي الراتب ويحصل المعلم على إعانات مالية وفقاً لمدة الخدمة في التدريس كما يتقاضى معلمو المدارس الابتدائية راتباً تقاعدياً بنسبة ١٠٠٪ .

وفـــي ألمانيا يُعد المعلم في الجامعة لمدة ٤ سنوات يتأهل بعدها للعمل كمعلم في المرحلة الابتدائـــية .وتتم عملية الإعداد في ثلاث مراحل هي الدراسة في الجامعة ، الدراسة في معاهد تابعـــة لوزارة التعليم وحكومة الولاية وليست تابعة لوزارة التعليم العالي ويلتحق بها المعلم بعد اجتـــياز المرحلة الأولى . التدريب المستمر والمتواصل للمعلم ويستمر طوال عمل المعلم بمهنة التدريس . تتحمل الدولة أجور المعلمين أو النفقات الخاصة بهم .

وفـــي إنجلترا يتم إعداد المعلم في أقسام التربية بالجامعات وفي كليات التربية وفي معاهد أو كلـــيات التعليم العالي وفي البولي تكنيك ، وبذلك هناك طريقتان للدخول لمهنة التدريس هما الحصول على مؤهل جامعي عالي وإكمال دراسة عليا للحصول على شهادة التربية ، والالتحاق بالتعلـــيم العالـــي بعد سن ١٨ سنة بعد ترك المدرسة للحصول على بكالوريوس التربية ويقوم المجلـــس القومي للمنح الأكاديمية وهو الهيئة ذات السلطة لمنح الدرجات والدبلومات ، واعتماد

المقـــررات لدرجة البكالوريوس كمؤهل لممارسة مهنة التدريس ، ويُعد معلم المرحلة الابتدائية علـــى مستوى الدراسات العليا ويتم إعداده كمعلم المرحلة الثانوية تماماً مع الاختلاف في نوعية المحتوى الخاص بكل مرحلة ، كما يطلب من المعلم حديث التعيين الحصول على برنامج تكليف مدتـــه سنة أكاديمية واحدة من أجل الحصول على مستوى الجودة ، يتم تحديد رواتب المعلمين بمعـــرفة لجان من ممثلين للسلطات التعليمية وممثلين للمعلمين وتختلف شرائح أجور المعلمين بحســب مراحل تدريسهم وبحسب المدن والمقاطعات والريف وبحسب نوع عقودهم وبوجه عام يتراوح راتب المعلم في إنجلترا ما بين ٣٩,٥٩ ألف كحد أعلى و ٢١,٥٢٢ ألف جنيه إسترليني كحد أدنى . ثم إنشاء المجالس العامة للتدريس للارتقاء بمهنة التدريس .

وفـــي اليابان تعتبر عملية إعداد المعلم وتدريبه ورعايته من أهم عناصر نجاح المنظومة التعليمية في اليابان حيث توجد عناية فائقة بمؤسسات تدريبه ورعايته ، وتتم عملية الإعداد من خـــلال جامعـــات متخصصة في التربية ، حيث يتم إعداد المعلمين في كافة التخصصات تحت مظلـــة جامعة تربوية متخصصة في التربية لها معايير وأهداف واضحة في كافة التخصصات الأكاديمـــية والنوعية والإشرافية والمساعدة ، وهذا له مردوده الإيجابي على العملية التعليمية ، أما بالنسبة لتدريب المعلمين في اليابان فيوجد اهتمام كبير بتدريب المعلم من تعيينه حيث يلتحق بـــبرنامج يســـمى التدريب المبدئي يتم لمدة عام دراسي قبل ممارسة المعلم لعمله للتعرف على طبيعة العمل المدرسي وكافة جوانب العملية التعليمية ، يتم التدريب داخل المدرسة من خلال المعلميـــن الأكـــثر خـــبرة باســـتخدام أسلوب الملاحظة في الفصل والنقاش من خلال اجتماع المدرسين ، والتدريب باستخدام التكنولوجيا الحديثة مثل الكمبيوتر وشبكة الإنترنت والتدريب من خلال الحصول على درجات علمية أعلى مثل الماجستير بتفرغ بأجر لمدة عامين ثم العودة إلى الـــتدريس ثانية .ولا يمارس المعلم مهنة التدريس إلا بعد حصوله على رخصة لمزاولة المهنة وهـــذا يتضـــمن كفاءة المعلم لأن هذه الرخصة لها شروط ومعايير للحصول عليها ، ومن بين الإيجابـــيات أيضـــاً وجود مدارس تجريبية ملحقة بالجامعة التربوية لتجريب الأساليب الحديثة والأفكار الجديدة في المدارس قبل تعميمها ، ويوجد تعاون بين الجامعة وإدارة المدرسة ووزارة التعليم لتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك .

أوجه الاستفادة من قضية إعداد المعلم وتدريبه

ـ إعداد المعلم في مؤسسات التعليم الجامعي.

ـ الاهـتمام بقضية تدريب المعلم في أثناء الخدمة. بشرط أن تتم عملية التدريب داخل مدرسته وهو ما يعرف باسم " التدريب القائم على المدرسة ".

ـ توفير المكانة الاجتماعية اللائقة له.

ـ أن يتناسب الأجر الذي يتقاضاه المعلم مع الجهد الكبير الذي يبذله مع التلاميذ.

ـ توفـير الحـرية الأكاديمية للمعلم التي تعطيه نوعاً من المرونة في تنفيذ الدرس وفي اختيار طريقة التدريس التي تتمشى مع طبيعة كل درس.

سابعاً : الإدارة المدرسية :

يخضـع التعلـيم الابتدائـي في إسرائيل بشقيه المدني والديني لإشراف وزارة المعارف والـثقافة إلا أن الإشـراف علـى المدارس الرسمية أقوى منه على المدارس المستقلة.وتعتبر الـوزارة السـلطة الأولـى المسئولة عن التعليم الابتدائي يشاركها في هذه المسئولية السلطات المحلـية.وتتسـم الإدارة التعليمـية في إسرائيل بالطابع المركزي ،إذ يُعد وزير المعارف هو المسئول الأول في الوزارة يساعده في المسئولية المدير العام.وعلى مستوى الأقاليم فيتولى إدارة التعليم مفتش التعليم في الإقليم الذي يعينه المدير العام بموافقة الوزير.

وتـتولى إدارة التعلـيم في الصين عدة أجهزة هي : مجلس الدولة ،و يتولى مسئولية العمل التربوي وفقا لمبادئ الإدارة على مختلف المستويات وتقسيم المسئوليات وذلك حسب نص قـانون التعليم في الصين .و لجنة التعليم للدولة ، وهى تنظيم مهني تتبع مجلس الدولة، وتتولى المسئولية الشاملة لإدارة التعليم فى جميع أنحاء البلاد .و السلطات الشعبية ، وتتولى على جميع المستويات مسئولية توجيه وإدارة العمل التربوي، وتحت قيادة مجلس الدولة . حيث ينص قانون التعلـيم فـي الصـين علـى أن يتولى مجلس الدولة والحكومات الشعبية والمحلية على جميع المستويات مسئولية توجيه وإدارة العمل التربوي .و دوائر التعليم الإدارية ، وتتبع مجلس الدولة وتـتولى مسـئولية العمـل الـتربوي في جميع أنحاء البلاد وتتولى مسئولية التخطيط الشامل والتنسـيق وإدارة الإجـراءات التربوية .وبذلك توجد سلطات تعليمية على المستوى المركزي

وعلـــى المستوى المحلى ، وعلى المستوى البلدي (أو المفوضية) ، وعلى مستوى المقاطعة ، وتتولى هذه السلطات التعليمية إدارة التعليم على المستوى القومي والمحلى .

وفي ألمانيا نجد أن إدارة المدرسة في العديد من الحالات تكون مؤسسة على نظام الثلاث مستويات . حيث تحتل وزارة التعليم والشئون والثقافة المستوى الأعلى ، ثم مكاتب المدارس في سلطات المقاطعات المستوى المتوسط وفي المستوى الأخير نجد السلطات المحلية تحتل المستوى الأدنى في الإدارة ، والمدارس العامة في الغالبية العظمى تكون جزءاً من سلطة المجتمع المحلي وتحظى بالتمويل المشترك من قبل السلطات المحلية والدولة .

وفـــي إنجلترا إدارة التعليم الابتدائي على المستوى القومي تُعد وزارة التربية والعلوم هي الهيـــئة المركـــزية المســـئولة عـــن إدارة التعلـــيم الابتدائي وحالياً تسمى وزارة الدولة للتعلم والمهـــارة ، إدارة التعليم الابتدائي على المستوى المحلي تقوم هيئات السلطات التعليمية المحلية بـــدور فـــي رفـــع معايير التعليم الابتدائي وتوفير التجهيزات والمباني المدرسية والاحتياجات التعليمـــية ووضـــع خطة لتطوير التعليم الابتدائي والتأكد من التحاق جميع الأطفال بالمدارس ، وتقوم هيئة التفتيش على المعايير التعليمية على المستوى القومي بمراقبة ورفع المعايير التعليمية فـــي مـــرحلة التعليم الابتدائي وهي هيئة تابعة لصاحبة الجلالة الملكة شخصياً وتهدف إلى رفع معايـــير العملية التعليمية من خلال نظام تفتيش مستقل ، وإدارة التعليم الابتدائي على المستوى الإقليمي لكل مدرسة هيئة إدارية تعمل في إطار القواعد والقوانين وتتكون من أشخاص منتجين أو معنيين كمجلس آباء وأشخاص كفريق إداري وأشخاص كمديرين للسلطة التعليمية المحلية .

وفـــي الـــيابان تتسم الإدارة في التعليم بأنها وسط بين المركزية المتشددة واللامركزية المفرطة فرغم أنها تخضع للنمط اللامركزي حيث تختص وزارة التعليم على المستوى الوطني بـــبعض المهام مثل توفير نسبة التمويل ورسم السياسة العامة ووضع خطط الإصلاح واختيار موضوعات المنهج ، بينما تختص إدارة التعليم على مستوى الولايات والمقاطعات ببعض المهام مثل توفير بقية التمويل ومتابعة خطط التنفيذ للسياسات واختيار الكتب المناسبة السابق ترشيحها مـــن الـــوزارة وإعداد الخطط الإجرائية ومتابعتها وتقويمها واعتمادها ورفع تقرير بها للوزارة حتى يتسنى وضع السياسات الجديدة ، والوزارة مسئولة عن إرشاد السلطات المحلية من خلال المجـــالس الاستشـــارية الدائمـــة للتعلـــيم ، ويمكـــن الاستفادة من ذلك في محاولة تبني النظام اللامركزي في التعليم .

أوجه الاستفادة من الإدارة المدرسية في دول المقارنة

- إعطاء مدير المدرسة مزيداً من الصلاحيات الإدارية التي تمكنه من وضع الفرد المناسب في المكان المناسب ،وتعيين ما تحتاج إليه المدرسة من معلمين أو إداريين ،أو عمال .
- التحول التدريجي من النظام المركزي إلى النظام اللامركزي .
- توزيع الأدوار والمهام بعناية و إزالة التداخلات الموجودة بين الإداريين.
- وجود تشريعات حاكمة حتى لا تتحول العملية التعليمية إلى فوضى.
- إعطاء المجتمع المحلي مزيداً من السلطات والاشتراك في إدارة المدرسة.

ثامناً : التمويل

تعتبر وزارة المعارف والثقافة الممول الأول للتعليم الابتدائي ،حيث تقوم بتعيين المعلمين في جميع المدارس الابتدائية الرسمية ودفع رواتبهم.إن التعليم الابتدائي في إسرائيل من المفترض أن يكون مجاناً إلا أن أولياء الأمور يتم تكليفهم بدفع رسوم مالية إجبارية مقابل بعض الخدمات الإضافية التي تقدم للأطفال في المدارس مثل العلاج الطبي ،وعلاج الأسنان ،وخدمات التأمين ضد الحوادث والإرشاد النفسي والمهني والأنشطة التعليمية التي تتم خارج المدرسة والخامات ،وتعليم الحرف والصناعات اليدوية.ويتم دفع هذه الرسوم طبقاً لما تفرضه السلطات المحلية والتي خول قانون التعليم الإلزامي لها هذه الصلاحيات ويتوقف مقدار هذه الرسوم على مستوى دخل الفرد وعدد أبنائه.

كما تعد مخصصات الحكومة المصدر الأساسي لتمويل التعليم في الصين ، وتتمثل مخصصات الحكومة في الأموال التي تخصصها الحكومة للتعليم ، والأموال التي تدفعها الحكومات المحلية، حيث يتم إنفاق مخصصات التمويل المحلية على المناطق التي تديرها الحكومات المحلية، أما تمويل الحكومة الرئيسي فيستخدم لمساندة المؤسسات التابعة للوزارات الحكومية، ولقد بذلت الحكومة العديد من الجهود لزيادة التمويل التعليمي ، وذلك من خلال طوابع البريد، والأموال التي تخصصها المشروعات الصناعية للأغراض التعليمية ، والمنح والهبات التي تخصصها المجتمعات المحلية ، وبعض الأموال الناتجة عن الخدمات الاجتماعية، وبرامج الدراسة المرتبطة بالعمل ، بالإضافة إلى المصروفات الدراسية، كما تستغل الصين قروض البنك الدولي لتنمية التعليم [1] . ونخلص إلى أنه لتمويل التعليم في الصين مصدران أساسيان هما : الجانب الحكومي ، والجانب الشعبي ، ويعد التمويل الحكومي المركزي أو المخصصات المالية من جانب الدولة هو المصدر الرئيسي لتمويل التعليم في الصين . وبجانب هذه النوع من التمويل يوجد نوع آخر هو التمويل الشعبي حيث تبذل الحكومات الشعبية على

(1) Teng, Teng, : “China, People’s Republic of,”, . Op. Cit. P. 209.

جميع المستويات جهوداً لدفع تمويل التعليم، عن طريق الضرائب التعليمية التي تجمعها الحكومات المحلية، والمصروفات على التعليم من قبل المصانع والمنشآت وجمع التبرعات من الجمعيات المحلية والعوائد التي يتم جمعها من أنشطة الخدمات الاجتماعية ، بالإضافة إلى المعونات والهبات والرسوم الدراسية التي يدفعها الطلبة، وأيضا موارد الأنشطة المدرسية .

وفي ألمانيا يحتل التعليم المرتبة الثانية في التمويل حيث بلغت نسبة التمويل ٤٪ من إجمالي الدخل القومي فالتعليم في ألمانيا لا يتم تمويله مما يتم تجمعه من الضرائب المحلية ولكن يتم تمويله من الدخل العام . ومنذ عام ١٩٤٩ والحكومات المركزية والفيدرالية والمحلية تُسهم في عمليات تمويل التعليم . وتبلغ الميزانية الكلية المخصصة للتعليم في ألمانيا ١٦٤,٦ بليون مارك ألماني كان نصيب التعليم الابتدائي منها ٧,١١٪ من هذه الميزانية .

وفي إنجلترا تقوم سلطات تمويل التعليم بعمل دراسات الجدوى الاقتصادية والموازنة المالية للمدارس المدعمة في إنجلترا وتتحمل مسئولية توفير الأماكن بالمدرسة . كما تقوم سلطة التمويل باتخاذ الترتيبات لاختيار مدى كفاءة المدرسة وهي تتبع وزير الدولة في توجيهاتها .

أما بالنسبة للتمويل في اليابان ،فنجد أن اليابان تنفق نسبة كبيرة من الدخل القومي على التعليم ،وتبلغ نسبة الإنفاق على التعليم ما يقرب من ٥ , ٪ ،ويمكن تقسيم نفقات التعليم على المستوى القومي إلى ، التأثيث والخدمات بنسبة ٨ , ١٤ ٪ ، ومصروفات الكتب بنسبة ٦ , ٪ ، و مصروفات على الأبحاث بنسبة ٥, ١ ٪،و مصروفات على المعاهد والجامعات بنسبة ٥ , ٤٣٪ ،كما تبلغ نسبة الإنفاق على التعليم الإلزامي ٥ , ٣٨ ٪.

أوجه الاستفادة من خبرات الدول في مجال التمويل :

ـ الدولة تتحمل القسط الأكبر من عمليات التعليم خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي أو الإلزامي.فمن المفترض أن عملية التعليم في المرحلة الابتدائية تكون مجانية.

ـ ضرورة تفعيل دور المشاركة المجتمعية في قضية التمويل .فهناك جهود مبذولة من جانب المجتمع المحلي وأولياء الأمور في توفير النفقات اللازمة للإنفاق على الأنشطة والرحلات وتوفير الرعاية الطبية والتأمين .... الخ. فمهما كانت إمكانات الدولة المادية كبيرة وقوية ،لابد من توفير الدعم المادي والمعنوي من جانب أولياء الأمور والمجتمع المحلي لإثراء العملية التعليمية وزيادة فعاليتها.

ـ البحث عن صيغ بديلة لعمليات التمويل من قبل رجال الأعمال وأصحاب المصانع والشركات مقابل خدمات يمكن أن تقدمها المدرسة لهم مثل عمليات الإعلان عن منتجاتهم أو السلع الخاصة بهم.

رقم الإيداع ٢٠٥٥٢ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : I. S. B. N

977 – 317 – 172 - 8



طبع بمطبعة

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

البرج الفضى ١٢ شارع واكد متفرع من شارع الجمهورية
القاهرة – جمهورية مصر العربية

- الرمز البريدى ١١٥١١ ص.ب ٨٣٦ العتبة
- تليفون ٥٨٩٠٩٨٠ – ٥٨٩٠٤٨٢ – ٥٨٩١٧٤١ فاكس ٥٩٣٨٧٨٨

- Web Site : http: // www.ncerd.gov.eg
- E-mail : ncerd@ncerd.gov.eg